

مدينة المنصورة

في ظل الدولة الهبارية بالسند

٢٤٠ - ٤١٦هـ / ٨٥٥ - ١٠٢٥م

د. صادق أحمد داود جودة

١٤١٥هـ



مدينة المنصورة

في ظل الحضارة الهبَّارية بالسّند

٢٤٠ ـ ٤١٦هـ / ٨٥٥ ـ ١٠٢٥م

ح دار أمية للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
جودة، صادق أحمد داود
مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية بالسند، ٢٤٠-٤١٦هـ/ ٨٥٥-١٠٢٥م.
١٢٦ ص؛ ٢٤ رسم
ردمك ٢٠٨. - ٦٤٨. - ٩٩٦
١- الهند تاريخ إسلامي ٢- المسلمون في الهند- تاريخ أ-: العنوان
ديوي ٩٥٣٠٠٧٩ ١٤/٢١٠١

رقم الإيداع: ١٤/٢١٠١
ردمك: ٨-٠٢- ٦٤٨-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ

الناشر: دار أمية للنشر والتوزيع
الرياض ١١٥٦١
ص. ب ٤٣١٩٨
هاتف ٤٠٢٦٨٣٨

مدينة المنصورة

في ظل الدولة الهبارية بالسند

٢٤٠ - ٤١٦هـ / ٨٥٥ - ١٠٢٥م

د. صادق أحمد داود جودة

١٤١٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

يشكل السند إقليماً من أقاليم دولة باكستان الحالية. ودراسة تاريخ هذا الإقلـــيم تعد ضرورة، بل خدمة للتاريخ الإسلامي بشكل عام. وكان إقليم السند وفق المفهـــوم الجغرافي يختلف عنه وفق المفهوم الإداري. إذ إن المفهوم الإداري أكثر اتساعاً في معظم الأحيان.

وبحثنا {المنصورة في ظل الدولة الهبارية ٢٤٠-٤١٦هــ} يعالج فترة مهمة مـــن فترات تاريخ إقليم السند. ودراسة هذه الفترة تعد جزءاً مهماً من تـــاريخ باكـــستان بشكلٍ خاص.

ومما يثير العجب أن مصادرنا الإسلامية لا تركز كثيراً على هذه الفترة، بل هناك أخبار متناثرة هنا وهناك في بطون هذه المصادر، مما يشكل صـــعوبة أمـــام الباحـــث باستمرار. والأعجب أن معلومات هذه المصادر أوفى بكثير فيما يخـــص الفتـــرة الأولى للمنصورة منذ نشأتها وحتى عام ٢٤٠هــ{أي في عصر الولاة} سواء أيام الأمويين أو العباسيين في عصرهم الأول.

ولعل هذا التفسير سببه أن المؤرخين أخذوا يركزون على الأحداث الأكثر إثـــارة في تاريخنا الإسلامي كسيطرة الأتراك على الخلافة، ثم سيطرة البويهيين، ومن بعـــدهم السلاجقة، كالطاهريين، والصفاريين، والسامانيين وغيرهم، متناسين أمر الـــسند إلاّ لماماً.

ولكن المقدسي يلقي بعض الضوء على هذه المشكلة عندما يصرح بأنه أوشـــك على أن يلغي رحلته للسند، نظراً لصعوبة المواصلات والمخاطر التي تحيط بمن يـــذهب إلى إقليم السند؛ لبعده، ولوجود أقوام تشكل خطراً على من يـــصل إليـــه، كـــالزط، والميد، والبدهة، وغيرهم. الأمر الذي يفسر إقلاع المؤرخين عن تتبع أحداث تـــاريخ السند بشكل واسع.

فقال:((ولا تصل إليه إلا بعد أخطار البر، وأهوال البحر، وضيق الصدر))، ولولا خشية أن يختل هذا الأصل ويبقى من الإسلام صدر لأعرضنا عن الكلام فيه)).

ومع ذلك فالباحث — بشيء من الصبر- يستطيع أن يرسم صورة لمسيرة التاريخ في السند، في فترة بحثنا، رغم الصعوبات الموجودة.

وقد اعتمدنا على ما كتبه البلدانيون الذين زاروا المنصورة كالإصطخري والمسعودي، وابن حوقل، والمقدسي، وغيرهم، حيث قدموا لنا مادة علمية عن إنشاء المدينة أول أمرها، ثم عما شاهدوه أثناء زياراتهم في منتصف القرن الرابع الهجري من حيث اتساع المدينة والسلطة القائمة فيها، وحالتها العلمية، والاقتصادية بشكل عام، وأهم زراعاتها وصناعاتها، وحالة سكانها وما صادفوه فيها من علماء، وقضاة، وأمراء، ولولاهم لما استطعنا الكتابة في هذا البحث. ثم يجب ألا ننسى ما قدمه لنا البلاذري في((فتوح البلدان)) من معلومات قيمة عن إنشاء المدينة، فتتبع تاريخها في عصر الولاة، وألقى الضوء عن معلومات مهمة في هذا السبيل، وخصوصاً بعد مقتل والي السند عمران ابن موسى،وبداية ظهور عمر بن عبد العزيز الهباري.

وقد أفادتنا هذه الدراسة كتب البلدانيين ما ذكرناه وما لم نذكره هنا، بل هو ظاهر في الحواشي كثيراً، لأنها اهتمت بمعلومات سياسية أحياناً، واقتصادية وعلمية وعمرانية في أحيان أخرى.

ومن الدراسات التي أفادتنا كثيراً الدراسات الحديثة التي قام بها القاضي أطهر المباركبوري في أكثر من مؤلف، وكذلك الدراسات التي قام بها عبد الحي بن فخر الدين الحسني، والدراسات التي قام بها عبد الله بن مبشر الطرازي. وقد أشرنا غليها في ثنايا البحث وحواشيه.

وبعد، فأرجو أن يكون لهذه الدراسة فائدة، وهذا ما توخيته وأردته، وإلا فهي محاولة لإبراز تاريخ المنصورة في فترة الهباريين، ولبنة من لبنات التاريخ الإسلامي في السند لابد أن تتبعها دراسات أخرى.

والله الموفق

د/ صادق جودة

المنصورة قبل الهباريين

كان من عادة العرب المسلمين في الفترة الأولى من تاريخهم أنهم لا يحبذون سكنى المدن التي يفتحونها، بل يتخذون لهم معسكرات يقيمون فيها خارجها. وبعد مدة تقصر أو تطول يبادرون على تحويل معسكراتهم إلى مدن يقيمون فيها، ويسكنها معهم غيرهم من الأجناس الأخرى بعد ذلك.

والمنصورة لا تخرج عما أسلفنا، فقد اتخذها العرب الذين فتحوا السند معسكراً أول الفتح، ثم حولوها -فيما بعد- إلى مدينة، واتخذوها مركزاً للحكم والإدارة في إقليم السند، وقبل أن نتكلم عن تاريخ المدينة في فترة من فترات تاريخها المهمة علينا أن نعرِّف بالإقليم الذي أصبحت عاصمته، وأقصد به إقليم السند.

إقليم السند[١]:

إن مفهوم الإقليم في العادة يخضع لاعتبارين:

أولهما: الاعتبار الجغرافي، والثاني: الاعتبار السياسي أو الإداري. وما دام الاعتبار السياسي متحركاً باستمرار، فإن مفهوم الإقليم يتطور، ويتغير باستمرار تبعاً لذلك حسب مقتضيات الحال، والوضع الإداري والسياسي.

وبالنسبة لإقليم السند فقد ناله التطور والتغير، شأنه شأن غيره من الأقاليم الإسلامية. وتتفق أقوال البلدانيين الذين أسهبوا في وصف الإقليم على أن مفهوم إقليم السند- في أوسع مدى وصله- يضم خمسة أقاليم أو مناطق واسعة هي: السند(الجغرافي) وشيء من الهند، ومكران، وطوران، والبدهة[٢]. وعلى هذا فحدود الإقليم من الغرب حدود كرمان وتمام مفازة سجستان. ومن الشرق بحر الخليج العربي، لأن البحر يتقوس على كرمان والسند حتى يصير له دخلة شرقي بلاد السند. ومن الشمال قطعة من أرض الهند. ومن الجنوب مفازة بين كرمان والبحر، والبحر جنوبي المفازة[٣]

وقد عدد ابن خردانة[٤] أجزاء إقليم السند فذكر أنها: القيقان، وبنه، ومكــران، والميد، والقندهار وقصدار، والبوقان، وقندابيل، وفتربور، وأرمابيل، والدبيل، قنبلــي، وكنبايا، وسهبان، وسدوسان، وراسك، والرور، وســاوندري، والمولنان،وســندان، والمندل، والبيلمان، وشرشت، والكيرج، ومرمذ، وقالي، ودهنبج، وبروص. ويلاحــظ انه جعل المولتان وغيررهما من إقليم السند، و لم يذكر المنصورة.

وأما ابن حوقل[٥] فعدَّد مدن الإقليم السندي بمعناه الواسع، فــذكر مــن مــدن مكران: التيز، وكيز، وفتربور، ودزك، وراسك، ومشكى، وقنبلي، وأرمابيل، وغيرهما. ومن مدن طوران: بجاك، وكيزكانان، وسيوي، وقصدار. ومن مدن البدهة: قنــدابيل وغيرها، وهي قصبة المنطقة. ومن مدن السند: المنصورة(باميران بالسندية)، والــدبيل، النــبرون، وفــالرى، وانــرى، ومــسواهى، الفهــرج، وباينــة، ومنجــابري، وسدوستان،والرور، والجندور، وغيرها. ومن مدن الهند المسلمة: قامهــل، وكنبايــة، وسوبارة، ولها نواح جليلة. ويلاحظ أن ابن حوقل لم يضف المولتان إلى إقليم الــسند بشكل عام.

وأما الإصطخري[٦] فعدَّدَ مدن السند فقال: المنصورة، الديبل، بيرون، فــالرى، انرى، بلرى، مسواهي، بهرج، بانيه، منجابرى، سدوسان، الرور(الــوُر) في حــين أن المقدسي[٧] ذكر المدن والمواقع نفسها، ولكنه أضاف سوبارة المتصلة بمومباي، وصيور وذكر نيرون بدلاً من بيرون، وأضاف إلى المدن زندرنج كدار، مايل، تنبلــي. وأمــا القلقشندي[٨] فذكر أهم المدن في رأيه: الديبل، البيررون، سدوسان، المولتــان، أزور. وأضاف المولتان للسند وذكر بيررون بدلاً من نيرون كالإصطخري.

مدن الإقليم:

وإذا كانت هذه المدن والمواقع لإقليم السند بمعناه السياسي الإداري الواسع فيهمنا في الوقت نفسه أن نطلع على أهم مدن ومواقع السند بمعناه الجغرافي، والذي يعتقــد بأنه هو الإقليم الذي قامت عليه دولة الهباريين في منتصف القرن الثالث الهجري. ومن المعتقد أن ابن حوقل[٩] الذي كتب كتابه في حدود سنة ٣٦٧هــ كــان مــن أبــرز

البلدانيين الذين ذكروا أهم مدن إقليم السند الجغرافي فقال: إن هذه المدن هي: المنصورة (باميران بالسندية) الديبل، النيرون، قالري، أنري، بلري، مسواهي، الفهرج، بانيه، منجابري، سدوستان، الرور، الجندور.ونرى من الواجب أن نعرف بهذه المدن ما أمكننا البحث والتنقيب.

المنصورة: عاصمة إقليم السند بكامله، بناها عمرو بن محمد بن القاسم في حدود عام ١٢١هت في خلافة هشام بن عبد الملك[١٠]. وسنعود لبحث المزيد عن أحوالها وإقليمها فيما بعد.

الديبل: ذكرها ابن حوقل، وأوضح أنها شرقي نهر مهران على البحر. وتعتمد في حياتها على التجارة، وهي قليلة الزروع، وهي بلد قشف، وإنما مقامهم للتجارة[١١]. وقد اختلف في تحديد موقع ميناء الديبل التي خرجت في القرن السادس الهجري. والباحثون المحدثون لم يتفقوا على رأي واحد في تحديد موقع هذه المدينة، وخصوصاً وأنهماكتشفوا كثيراً من المواقع ينطبيق عليها وصف الديبل، مما آثار صعوبة في تحديد موقعها بالضبط. ولكن كي ليسترنج ذكر[١٢]:((أن البلدانيين العرب أنفسهم لم يعنوا بوصف هذه البلاد(يقصد مدن السند) وصفاً شاملاًن فهم لم يعرفوا من الموانئ الهندية فيما يلي الطرف الشرقي لخليج فارس(العربي) أكثر من معرفتهم فرضة الديبل،فقد كانت حينذاك ميناء حسناً عند أكبر فم لنهر الأندس(مهران، السند))) واكتفى بهذا التعليق دون أن يحاول تحديد موقع الديبل الصحيح. وأما المعربان فذكرا في الحاشية[١٣]: أن أطلال مدينة الديبل اليوم في داخل البلاد الباكستانية، على نحو ٢٠كم جنوب غربي ثتا Thatta وعلى ٤٥ كم شرق الجنوب الشرقي لكراتشي الحالية. وذكرا أن دائرة آثار الحكومة الباكستانية قد وفقت إلى الوقوف على بقايا الديبل نقلاً عن مجلة سومر، ص ١٤ عدد ٧ عام ١٩٥١م[١٤].

وهناك الباحث الشهر القاضي أطهر المباركبوري، فقد ذكر أن الديبل قد أطلق عليها فغيما بعد ثمتها، والتي تقع الآن قريباً من كراتشي الحالية، دون أن يعين لنا المسافة بالضبط[١٥]. بينما قام الباحث المحدث الطرازي في مؤلفه((موسوعة التاريخ الإسلامي)) باستعراض نتائج الأبحاث الحديثة حول تعيين موقع الديبل، وخلص إلى أن موقع هذا

الميناء يقع في موضع مدينة بهمبور الحالية، والقريبة منمدينة كراتشي الموجــودة في باكستان الآن، دون أن يعين بالضبط المسافة عن كراتشي[١٦]. وعلى هــذا فالمكــان المقبول لموقع الديبل اليوم، في جهات كراتشي كما عينتها دائرة الآثار الباكستانية.

النيرون: بين الديبل والمصنورة. وهي أقرب إلى المنصورة منها إلى الديبل، وهــي قريبة من مدينة منجابري غرب مهران(السند). ومن يحضر من الديببل إلى المنصورة يمر بها[١٧]. وقد ورد اسمها بلفظين مختلفين بيرون ونيرون. ونيرون اصح، وهي اليوم تحمــل الاسم نفسه((نيرون)) في ولاية حيدر آباد السندية[١٨].

وذكرها الإصطخري وبيَّن أنها بين الديبل والمنصورة في منتصف الطريق بينــهما. بينما قال المهلبي[١٩] وأبو الفداء[٢٠] الشيء نفسه، إلا أن ابن حوقل ذكر أنها أقرب إلى المنصورة منها إلى الديبل كما مر. وحدد المهلبي المسافة بين المنصورة ونيرون بخمــسة عشر فرسخاً[٢١]. وقال الإدريسي: إنها ليست مدينة كبيرة، ولها حصن منيع[٢٢]. وذكر البعض أنها مدينة ساحلية تقع على خور لها. وهذا يتصل بنهر يأتيها من كابلــستان، ويصب في البحر[٢٣].

ومن المحدثين[٢٤] من حاول تعيين موقعها، وانتهى قوله إلى أنه تقع في ولاية حيدر آباد الحالية. ومنهم من قال: إنها في موضع حيدر آباد الحالية.ومنهم من رفض القولين السابقين قائلاً: واعتماداً على ما ذكره البلدانيون السابقون من أن مدينة النيرون تقــع غرب نهر مهران(السند) وأن حيدر آباد الحالية شرق السند، فلا يعقل أن تقع نــيرون شرقي السند. وإنما الأصح أن تكون مدينة جهرك التي تقع في نهاية الــشاطئ الغــربي للسند موضعاً مقبولاً لمدينة نيرون القديمة، مستنداً إلى أن نيرون كانت للبوذيين وبهــا المعابد، وأن بلدة جهرك بها بقايا معابد. والقول الأكثر صحة أن النيرون تقع غــرب السند لا شرقه، حسبما جاءت به أقوال البلدانيين المسلمين.ومن المحتمــل أن يكــون الرأي الأخير أكثر قبولاً، اللهم إلا إذا كانت ولاية حيدر آباد تمتد إلى غــرب الــسند أيضاً، ويصبح المقصود بحيدر آباد الولاية،وليس المدينة فقط.

الرور: وهذه المدينة تقارب المولتان(الملتان) في الكبر على شط نهــر مهــران. وهــي

محصنة بسورين، وتتمتع بمركز تجاري مرموق(٢٥)، وذكر المهلبي أنها مدينة كبيرة في طاعة صاحب المنصورة، وبينهما ثلاثون فرسخاً(٢٦).

وفي الوقت أن مدينة الرور لها إقليم عرف الاسم نفسه، وهي عاصمة لمملكة سندية قديمة. وكانت تتمتع بموقع ممتاز شرق السند(٢٧). في حين ذكر البلاذري مدينتي الرور، وبفرور على أساس مدينتين متجاورتين(٢٨).

وقد حاول المحدثون تعيين موقع الرور بالضبط، فذكر القاضي المطهر أطهر المباركبوري أن مكانها الآن مدينة سُكُهَر الموجودة في بلاد السند حالياً.بينما ذكر في موضع آخر أن الرور يطلق عليها الآن أرور، وهي على مسافة ٤ أميال جنوب محطة روهزي،وهناك قرية صغيرة أقيمت حديثا(٢٩).

وقيل: إنها حوصرت من قبل محمد بن القاسم شهوراً دون أن تفتح أبوابها، وأخيراً فتحت بشروط تضمن المحافظة على أرواح وأموال وأملاك أهلها. ثم بنى فيها محمد بن القاسم مسجداً،وضمن لهم حرية العبادة المحلية(٣٠). ثم إنَّ المدينة ازدهرت زمن الهباريين، وزادت مساحتها بعد أن أسلم ملكها على يد العالم الشاعر العراقي، الذي أرسله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري(٣١).

مسواهي وبهروج وسدوسان (سدوستان): ذكرها كلّ من الإصطخري، وابن حوقل وبيَّنا أنها مدن تبعت المنصورة في السند، وهي غرب نهر السند(٣٢).

وسدوسان فتحت أيام محمد بن القاسم صلحاً، ودفعت الخراج. وكان بها وفي جهاتها عدد كبير من الزط(٤ آلاف)، وضعهم عنده رهناً، ثم جندهم، وكان قائده محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي. وكانت أيام الهباريين تفيض خيراً وبركة(٣٣). وتراجع دورها الآن.وذكر ابن حوقل أن أحوال المدن الثلاث مسواهي، وبَهْروج، وسدوسان متقاربة(٣٤).

بُلّري: ذكر ابن حوقل أنها مدينة وناحية، على شط مهران، في الجهة الغربية، وبقرب خليج المنصورة، وأحوالها صالحة وحسنة(٣٥).

أُنّري وقلّري: تقعان شرق نهر السند، في إقليم المنصورة، على الطريق إلى المولتـــان، ويتبع المدينتين عدد من القرى. أي لهما عمل حسب تعريف ابن حوقـــل، وحالهمـــا متقاربة[٣٦]. وأنري على مرحلتين إلى المنصورة، وقلري على مرحلة واحدة[٣٧].

باينة: مدينة صغيرة تابعة للمنصورة، و لم يعين ابن حوقل موقعها بالضبط، بل اكتفـــى بالقول: إنها مدينة عمر بن عبد العزيز الهباري مؤسس الدولة الهباريـــة، في المنـــصورة. وأضاف: إنه الجواد الكريم، المشهود له في العراق بالنبل والفضل[٣٨] في حـــين ذكـــر الإصطخري[٣٩]. أن المدينة تقع على مرحلة جنوب المصنورة، ناحية قامهـــل. وأنهـــا مدينة الهباريين الأولى، أجداد عمر بن عبد العزيز، مؤسس الدولة، منذ قدموا مع محمد بن القاسم، فاتح السند[٤٠].

الجندور: ذكرها ابن حوقل من أرض السند التابعة للمنصورة، و لم يعين لنا أين تقع، وما هي شهرتها، وأهميتها[٤١].

منجابري: تقع مقابل المنصورة غرب السند. وهي نقطة مهمة من نقاط الاتصال مـــا بين المنصورة والديبل، ولعل هذا سبب شهرتها[٤٢].

وهناك مواقع أخرى تابعة للسند، منطقة سيطرة الهباريين غير ما ذكرنـــاه مـــن أماكن ومدن ومواقع، مثل منطقة الزاهوق المتصلة بالمنصورة. وفي هذه المنطقة قـــرى خصبة كثيرة، كلها تبعت المنصورة أيام الهباريين،وساعدت على رخاء الدولة[٤٣].

المنصورة (مركز الإدارة الهبارية):

المنصورة، عاصمة الهباريين، وتقع على خليج نهر السند فأصبحت وكأنهـــا شـــبه جزيرة. وقبل أن نستمر في بحث جوانب الموضوع الأخرى علينا أن نجيب على سؤال مهم هنا: متى بنيت المنصورة، ومن هو بانيها.؟ بمعنى: متى قامت؟ ومن أقامها؟ولمـــاذا سميت بالمنصورة؟.

تشعبت الآراء حول باني المنصورة، وفي أي سنة كان ذلك. ويمكننا أن نلخـــص الآراء فيما يلي:-

أولاً: ذكر بعض المصادر أن المنصورة قديمة، وليست من مستحدثات الإســـلام في

السند، وان فاتح المنصورة قال عند فتحها: نصرنا، فاتخذنا هذا الاسم[٤٤].

ثانياً: وذكرت مصادر أخرى أن باني المنصورة عمر بن حفص هزارمردي المهلبي، أيام المنصور، وسماها المنصورة، نسبة على المنصور العباسي نفسه(٤٥).

ثالثاً: وذكر أن محمداً بن القاسم لما دخل السند من نواحي سجستان، افتتح بلد بَمْهَنَوا وسماه منصورة، وبلد مولستان وسماه معمورة. وهذا يشبه بعض ما ورد في الملاحظة الأولى من أن المنصورة ليست من مستحدثات الإسلام(٤٦).

رابعاً: وذكر أن المنصورة بنيت أيام هشام بن عبد الملك، الخليفة الأموي، أيام ولاية الحكم بن عوانة الكلبي للسند(٤٧).

خامساً: وقيل: إن باني المنصورة الحقيقي هو عمر بن محمد بن القاسم. وقد بناها دون البحيرة، التي على السند، وسماها منصورة، وذلك لتثبيت عملية الفتح الإسلامي للسند، ولتكون مركزاً، وقاعدة انطلاق آمنة للمسلمين، أيام ولاية الحكم بن عوانة(٤٨).

سادساً: وهناك رأي يقول: إن منصور بين جمهور لما عزل عن ولاية العراق أتى السند وغلب عليها أواخر الدولة الأموية، ونزل العسكر وسماها(المنصورية)(المنصورة)(٤٩). وهذا رأي جديد. فهناك إذن عسكر (معسكر) للمسلمين وسماه منصور المنصورة. وهذا يؤكد للأذهان أن المنصورة كانت معسكراً قبل تحويلها لمدينة. وذلك لموقعها الاستراتيجي بالنسبة لمدن السند الأخرى.

وبعد أن ذكرنا مجمل الآراء التي ذكرت حول نشأة المنصورة وبانيها، يمكننا أن نؤكد أنها فعلاً بنيت أيام هشام بن عبد الملك الأموي، وفي ولاية الحكم بن عوانة الكلبي والي السند، وعلى يد عمرو بن محمد بن القاسم، نائب الحكم في السند في حدود عام ١٢١هـ، كما صرحت بذلك أوثق المصادر، وأقربها زمنياً إلى علمية البناء، وهي روايات البلاذري، واليعقوبي، ومنم نقل عنهما[٥٠]. حيث توفي البلاذري في حدود عام ٢٧٦هـ، واليعقوبي في حدود عام ٢٨٤هـ. ثم إن اعتناء البلاذري واهتمامه

في فتوح البلدان يجعلنا نميل إلى تصديق رأيه خصوصاًأنه لم يجرح من علمـــاء عـــصره. وقد اتبع الدقة فيما كتبه، وسار على نهج المحدثين في ذكر الإسناد. وقد تبنى هذا الرأي من المحدثين المباركبوري[٥١] والحسني[٥٢] والطرازي[٥٣] وغيرهم. رغم ما قيل من آراء مخالفة لا تقف أمام النقد العلمي طويلاً.

فالرواية القائلة: إن باني المنصورة منصور بن جمهور، والقائل بهـــا ابـــن خيـــاط والمسعودي، رغم قربها من الأحداث نسبياً، إلا أنها بعيدة عن الصواب. فقد ذكر ابن خياط أن منصوراً المعزول عن العراق أتى السند،وغلب عليها، ونزل العسكر، وسماها المنصورية(المنصورة)[٥٤]. ومفهوم أن منصوراً بن جمهور هرب للسند عام ١٣٠هـــــ، وسيطر هناك وأنه نزل عسكراً، وسماها المنصورية[٥٥]. فهذا يعني أن عسكراً موجـــودة ومبينة ولا دخل لمنصور في بنائها، بغض النظر عن اسمها. وبجانب هذه الرواية الصواب إذا ما عرفنا أن أصل المنصورة معسكر للمسلمين، ثم تحول إلى مدينة.؟ ثم إن للبلاذري رواية تفندها، فيقول: إن منصوراً بن جمهور لما هرب إلى السند، وسيطر هنـــاك نـــزل المنصورة(العسكر)، ثم إن منصوراً نفسه لما تمرد على العباسيين وأرسل أبـــو العبـــاس السفاح إيه موسى بن كعب المراي ترك المنصورة، فترلها موسى ورمم المدينة، ووســـع مسجدها[٥٦]. وهذا يثبت أن المدينة سابقة لمنصور، وإلا فلو كانـــت جديـــدة منـــذ عام١٣٠هـــ، العام الذي هرب فيه منصور إلى السند، فهل تحتـــاج إلى تـــرميم عـــام ١٣٤هـــ[٥٧]؟ أي بعد أربع سنوات مثلاً. ونحن لم نسمع بكوارث طبيعية حلت بهـــا آنذاك.

وأما الرواية القائلة بأن المنصورة قديمة، ولما فتحت قال فاتحها: نصرنا، فالمـــصدر بها كتاب القانون[٥٨]، ونقل عنـــه كـــل مـــن أبي الفـــداء في تقـــويم البلـــدان[٥٩]، والقلقشندي[٦٠] في صبح الأعشى. ونظراً لأن هذين المصدرين بعيدين عن المعاصـــرة، فلا نميل إلى تصديق ما ذكراه لنا عن القانون دون تمحـــيص. في حـــين أن الـــبلاذري يقول: إن محمداً ابن القاسم لما فتح السند افتتح مدينة برهمناباذ القديمـــة علـــى بعـــد فرسخين من المنصورة، و لم تكن المنصورة قد بنيت بعد[٦١].

وأما المصدر الذي يذكر أن بانيها عمر بن حفص((هزار مرد)) أيام المنصور[٦٢]، فلا تقف روايته أمام النقد العلمي الصريح، لأن الولاة قبل هزار مرد عندما يذهبون إلى السند كانوا يترلون في مدينة المنصورة. إذن فهي موجودة قبل هزار مرد وولايته على السند[٦٣].

وأما الرواية القائلة بأن المصنورة بنيت أيام هشام بن عبد الملك وولاية الحكم بن عوانة، فهي الرواية نفسها القائلة بأن المنصورة بنيت أيام هشام بنم عبد الملك وولاية الحكم بن عوانة السند من قبل عمرو بن محمد بن القاسم، لأن عمراً بن محمد بن القاسم ما هو إلا نائب ومساعد للحكم بن عوانة على السند. وهذا ما نميل إليه ونرجحه.

أسماء المنصورة الأخرى:

أطلق علية المنصورة عدة أسماء منها: يمنهوا[٦٤]، وهمناباذ[٦٧]، وباميرامان[٦٦]، وهفافا[٦٧]، وبرهمناباد[٦٨]، وغيرها.

موقع المنصورة:

تجمع المصادر على أن مدينة المنصورة قد أقيمت في إقليم برهمناباذ القديم، وعلى بعد فرسخين من مدينة برهمناباذ القديمة[٦٩]. ولعل هذا ما حدا ببعض البلدانيين أن يدعوها برهمناباذ. وذلك لأن الإقليم والمدينة القديمة يحملان الاسم نفسه. وبما أن المنصورة أقيمت على مقربة من برهمناباذ المدينة، ظن بعض المؤرخين أنها هي أو أنها حملت الاسم القديم نفسه، فأصبحت تعرف به. وعلى العموم فالمنصورة تقع في الإقليم الثالث حسب التقسيم القديم للعالم لدى البلدانيين المسلمين[٧٠]. وقد ذكر ابن سعيد أن طول هذه المدينة ٩٥ درجة و ٣٠ دقيقة، وعرضها ٢٤ درجة و ٤٢ دقيقة[٧١]. ويحيط بها الخليج الخارج من نهر السند من ثلاث جهات، فأصبحت وكأنه شبه جزيرة. ولعل طبيعتها المائية تلطف من شدة الحرارة صيفاً. وأما ابن حوقل[٧٢] فذكر لنا أنها مدينة حارة، تجود فيها زراعات المناطق الحارة، كالنخيل، وقصب السكر، والموالح. وأن مساحتها تقدر بميل مربع. ويتبعها آلاف من القرى والمدن، والمزارع والحصون، والضياع ذات

الزروع والعمائر والأشجار[٧٣]. ولكن يكثر فيها البق، والحشرات الضارة. وبها مزارع لتربية الإبل، والأغنام، والجاموس، وغيرها من الحيوانات الأليفة[٧٤].

والبناء من الخشب والطين وشبهت بدمشق. وقد ناقش الطرازي في موسوعته التاريخية عن السند وحضارتها تعين موقع المنصورة الآن. بعد أن درست معالمها. وقد تناول الآراء المتصلبة بهذه القضية، وخلص إلى التسليم بأقرب الآراء القائلة بأن المنصورة على بعد ثمانية أميال من مدينة شهدادابور الحالية من جهة الشرق، وعلى بعد ٥ كم من حيدر آباد الحالية بالسند، من جهة الشمال الشرق[٧٥].

ومهما يكن من أمر، فإن المنصورة ظلت منذ إنشائها وحتى سقوط الهباريين عاصمة لإقليم السند في الفترة ما بين ١٢١ – ٤١٦ هـ. ثم بدأ نجمها يأفل شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت الآن أثراً بعد عين. مع أنها ظلت عامرة حتى القرن السابع الهجري، ثم عدت عليها الكوارث الطبيعية، وهجرها سكانها إلى جهات جديدة.



التاريخ السياسي للمنصورة

أنشئت المنصورة لتكون مقراً للحكم والإدارة في بلاد السند حوالي عام ١٢١هـ، أيام هشام بن عبد الملك، وواليه على السند الحكم بن عوانة. وقد باشر عملية البناء عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي. وأصبحت منذ ذلك الوقت مقراً للولاة، منها يشرفون على إدارة الإقليم بكامله.

وقد كلف فتح السند إعداد إحدى وعشرين حملة عسكرية، قبل الحملة الكبرى بقيادة محمد بن القاسم، وقتل أثناء هذه الحملات حوالي خمسة قواد من قوادها في جهات السند، ولما تم الفتح على يد محمد بن القاسم شهدت أرض السند حوالي أحد عشر والياً أموياً، اتخذ معظمهم المنصورة مقراً للحكم بعد بنائها، آخرهم منصور بن جمهور الكلبي.

وفي أيام الخلافة العباسية، في دورها الأول، والممتد من عام ١٣٢- ٢٣٢ هـ شهدت مدينة المنصورة تقلب الولاة، حتى بلغوا في هذه الفترة نيفاً وثلاثين والياً، آخرهم هارون بن أبي خالد المروزي، الذي قتل عام ٢٤٠هـ، وخلفه مؤسس الدولة الهبارية في السند، عمر بن عبد العزيز الهباري القرشي[٧٦]. ولا يهمنا هنا الإفاضة والتفصيل في تاريخ المنصورة قبل الهباريين، بل يكفينا ما قدمناه، وأشرنا إليه. وكذلك يهمنا التفصيل والإفاضة في تاريخ المنصورة بعد قيام الدولة الهبارية.

ظروف قيام الدولة الهبارية في المنصورة:

تأثرت السند- كغيرها من ولايات العالم الإسلامي- بما كان يجري في العالم الإسلامي من ثورات واضطرابات. فثار العرب في السند أيام العصر الأمويين وأيام العباسيين، وقد شهد العصر العباسي آثاراً دامية للنزاع بين القبائل القحطانية والعدنانية فثار النزاع القبلي أيام المهدي[٧٧]. ولكن هذا النزاع بلغ أشده أيام ولاية داود بن يزيد

المهلبي عام ١٨٤هـ أيام الرشيد. وقد تمادت القبائل في نزاعها لدرجة أن الأصوات ارتفعت بتقسيم السند إلى ولايات ثلاث: ولاية لقريش، وثانية لربيعة، وثالثة لقيس[٧٨]. وقد وكّل داود أخاه المغيرة بإخماد الحركة نيابة عنه، فقدم المغيرة السند، وتحامل على التزارية المنادية بتقسيم السند، إلا أن القبائل التزارية لم تستسلم، ووقفت في وجهه وهزمته. كل هذا وداود مقيم في بغداد، فلما سمع الخبر قدم السند، وأعمل سيفه بالتزارية، حتى أفنى قسماً كبيراً منهم، وأخمد الثورات العربية في جهات المنصورة وأخضع مدن السند الأخرى التي استغلت فرصة التزاع، وبدأت تخرج على سيادة المسلمين هناك. وظل يقاتل أشهراً حتى استقامت له الأمور[٧٩].

ولكن نار العصبية لم تخمد إلى الأبد، بل ظلت القبائل تحمل روحها، وتتحين الفرص ليقاتل بعضها البعض من جديد. ولعل بعد السند عن مركز الخلافة كان يطمعها باستمرار لتثور في أية فرصة يراها أحد التجمعات القبلية مناسبة. وطالما أن يد الوالي قوية، وطالما أنه على جانب من المقدرة في انتهاج سياسة متزنة لا تميل إلى جانب التجمعات اليمنية أو القيسية، ظل وضع السند مستقراً.

وقد استطاع والي السند أيام المأمون، موسى البرمكي، أن يقيم نوعاً من التوازن في الحكم، فشهد عصره فترة استقرار نسبي في الصراع القبلي في السند حتى مات عام ٢٢١هـ[٨٠]. وبعد موته تسلم الولاية ابنه عمران بن موسى، في الفترة ما بين(٢٢١ — ٢٢٧) ورغم ما قام به عمران بن موسى من أعمال جليلة في السند، حيث عمل على استتباب الأمن في ربوع السند، إلا أنه لما وقعت العصبية في زمنه بين التزارية واليمانية انحاز إلى جانب اليمانية، وعمل على الإيقاع بالتزارية. ولكن تدخله هذا أفقده حياته في النهاية. فعندما رأى عمر بن عبد العزيز الهباري تدخله هذا، سرعان ما تصدى لقيادة الجموع التزارية، وغدر بعمران، وقتله وهو لاه، دون أن يأخذ حذره[٨١]. وعمر بن عبد العزيز هو أحد أبناء الهباريين الذين وفد جدهم، وسكن بانيه، إحدى مدن السند، منذ أيام الحكم بن عوانة[٨٢].

ومنذ هذه اللحظة، بدأ عمر بن عبد العزيز الهباري يخطط لإقامة دولة له في السند،

مستقلة على حد ما، على أن تربطها بالدولة العباسية بعض الروابط كالخطبة باسمها. ولكن الوقت بعد عمران لم يكن يسمح له بالاستقلال. ومع ذلك ظل له تأثيره، ويحسب حسابه حتى قيل:إن الوالي الجديد للسند إذا لم يؤيده، ويوافق عليه عمر بن عبد العزيز الهباري لا يصبح والياً. فمعنى ذلك أن الوالي سيواجه المصاعب والقلاقل أثناء فترة حكمه طالت أم قصرت[٨٣].

وكان الواثق قد ولّى أيتاخ جملة ولايات بالإضافة إلى ولاية السند، فأناب عنه عنبسة بن إسحاق الضبي عليها.ويبدو أن عنبسة بن إسحاق كان والياً على جزء من السند منذ أيام عمران بن موسى البرمكي على الديبل. وظل عنبسة والياً على السند في الفترة الأولى من حكم المتوكل العباسي، حتى مقتل أيتاخ عام ٢٣٥هـ، حيث قدم إلى سامراء. وهنا يجب أننذكر أن المتوكل لم يضيق عليه، على أساس أنه من رجال أيتاخ، بل اكتفى بعزله في العام نفسه، عام ٢٣٥هـ[٨٤].

وتقول رواية اليعقوبي: إن عنبسة ولي السند بعد مقتل عمران بن موسى البرمكي وظل بها تسع سنوات حتى موت أيتاخ[٨٥]. وما دام أيتاخ مات عام ٢٣٥هـ بعد اعتقاله فإن عنبسة يكون قد مكث في ولاية السند في الفترة ما بين عام ٢٢٧ – ٢٣٥ هـ كما ذكر اليعقوبي[٨٦].

وقد ولَّى المتوكل هارون بن أبي خالد المروزي على السند بدلاً من عنبسة[٨٧] فمكث هناك مدة، ثم ثارت العصبية القبلية من جديد بين اليمانية والتزارية في أيامه،وكان عمر بن عبد العزيز الهباري الأمير المتحفز للاستقلال يقود جموع التزارية. وعلى ما يبدو فإن هارون قد نسي أو تناسى قوة عمر بن عبد العزيز الهباري وكتلته التزارية، الأمر الذي أغضب عمر الهباري وجماعته، وجعلهم يشعلون نار العصبية، واستطاعوا من خلال ذلك التخلص من هارون المروزي، وذلك عام ٢٤٠هـ قتلاً[٨٨].

وهنا قرر عمر بن عبد العزيز الهباري أن يسير خطوة إلى الأمام في سبيل إقامة كيان سياسي له في السند فكتب إلى المتوكل في سامراء، أنه على استعداد ليتولى السند، ويقدم الأموال التي كان يقدمها من سبقوه لخزانة الخلافة في سامراء[٨٩]. ونظراً لحرج

موقف المتوكل، وذلك لما يسود دار الخلافة والأطراف من قلاقل بسبب تسلط الأتراك على شؤون الدولة، وانفصال أجزاء منها، استجاب المتوكل إلى ما طلبه عمر الهخباري، ومنحه ولاية السنتد عام ٢٤٠هـ، بعد موت هارون المروزي. وبذلك رجحت التزارية(الحجازيون) علي اليمانية، وأصبحوا حكاماً للسند[٩٠].

ومن المصادر[٩١] ما يذكر أن استقلال عمر الهباري ف السند بعد مقتل المتوكل. وفي الواقع أن عمر بن عبد العزيز الهباري حالما وافق المتوكل على ولايته بعد موت هارون أصبح هو المتسلط الفعلي في بلاد السند و لم يكن إعلانه الاستقلال إلا قضية وقت فقط. ولو لم يقتل المتوكل عام ٢٤٧هـ لأعلن عمر الهباري استقلاله في المنصورة، كما تشير الدلائل. ولكن مقتل المتوكل عام ٢٤٧ هـ أتاح الفرصة أمام عمر، و لم يكلفه إعلان الاستقلال شيئاً بل وافق عليه الجميع، وارتضوا بولايته.

ولكن قبل أن نستمر في سرد الحوادث التي تتابعت بعد ذلك على السند علينا أن نقف لنتعرف على أصول عمر بن عبد العزيز الهباري، ومتى قدم الهباريون إلى السند.

أصول الهباريين وفروعهم:

تعود أصول عمر بن عبد العزيز الهباري إلى هبار بن الأسود- رضي الله عنه- وهو: هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي. أمه فاختة بنت عامر من بني قرط القشيرية[٩٢]. ووالده الأسود بن المطلب(أبو زمعة) أمه فهيرة بنت أبي قبيس راكب البريد بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وأبو زمعة هذا أحد المستهزئين بالرسالة المحمدية السماوية فكف الله شره عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقال تعالى: **{إنا كفيناك المستهزئين}**[٩٣]. وقد أصيب أبو زمعة بالعمى، وكان من كبراء قريش[٩٤]. وأم زمعة هي أروى بنت حذيفة بن هشام بن سعيد بن سهم، وهي أم ابنه عقيل بن الأسود[٩٥]. وأما أم ابنه هبار فهي فاختة كما سلف. وأخواه لأمه هما: حمران وهبيرة ابنا أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم[٩٦].

وكان هبار بن الأسود في الجاهلية شاعراً سبّاباً، له شعر يخاطب فيه تويت بن

حبيب الأسدي[٩٧]. وقد تمادى هبار في هجائه، فهجا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وناله منه السوء. وتمادى في غيه أكثر فآذى زينب بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لما كانت حاملاً أثناء خروجها من مكة. وكان في وسط مجموعة من أصحابه، فقد نخس دابتها فكبت واسقطتها على الأرض فأسقطت، الأمر الذي أغضب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كثيراً[٩٨].

وبعث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- سرية من المسلمين وقال لهم:((**إن وجدتم هباراً فاجعلوه بن حزمتي حطب فأحرقوه بالنار**)) إلا أن الرسول صلوات الله عليه وسلامه عاد فقال:((**لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله، إن وجدتموه فاقتلوه**[٩٩]. وقيل: إن الرسول- صلى الله عليه وسلم- دعا عليه بالعمى فأصيب به[١٠٠].

ومهما يكن من أمر، فالمصادر تتفق على أن هباراً أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، واعتذر لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- عما كان بدر منه، فقبل الرسول عذره، وعفا عنه، وقال:((**الإسلام يجب ما قبله**)). وأصبح من المؤلفة قلوبهم أول الأمر، ثم حسن إسلامه، وكان إسلامه عام الفتح في الجعرانة على طريق مكة- الطائف[١٠١]. وقد روى هبار الأحاديث فروى حديث النكاح، ورواه القزاوي عن عبد الله بن هبار عن أمه[١٠٢].

وقد شارك هبار في الفتوحات الإسلامية، وساهم بنصيب وافر، أيام أبي بكر، وعمر- رضي الله عنهما- ثم عاد في أيام عمر إلى الحجن وكان قد وافى عرفة وعمر بن الخطاب- رضي الله عنه- واقف قبل الغروب، فقال له عمر:((قد تم حجك طف بين الصفا والمروة))[١٠٣]. وقد تبدل هبار، فبعد أن كان سباباً يسب الناس أصبح يُسبُّ فلا يسب أحداً. وظل حتى توفي في أجنادين عام ١٣هـ[١٠٤].

وإذا ما أردنا أن نتبع أصول الهباريين فغننا نقول: إن هباراً كان له عدة أخوان منهم زمعة، وتسمى به والده الأسود، وعقيل بن الأسود[١٠٥]. وأما أولاد هبار فمنهم: عبد الرحمن[١٠٦]، وإسماعيل[١٠٧]، وعلي، وحفيده يحي بن عبد الملك[١٠٨].

وأما إسماعيل بن هبار، فقتله مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وقتل معه قوم غيله. وقيل: إن إسماعيل كان مشهوراً بالقوة والفتوة، فتآمر عليه جماعة وقتلوه منهم: مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن عبيد الله بن معمر، وعتبة بن جعونة بنت شعوب الليثي، حليف العباس بن عبد المطلب. فقامت بنو أسد بن عبد العزى واستَعْدوا السلطان فحبس مصعباً وصاحبيه. وركب بنو أسد إلى معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- وكان معهم عبد الله بن الزبير، إلا انه لم يتخذ قراراً بقتل القتلة(١٠٩). وأما عبد الرحمن فمن نسله هباريو السند. ومن ولده عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود، وكان هذا قد تغلب على السند(١١٠). وكان جده المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن قد قدم السند عام ١٠٥هـ ايام ولاية الحكم بن عوانة الكلبي، بأمر من والي العراق، خالد بن عبد الله القسري، في خلافة هشام بن عبد الملك(١١١).

ويظهر من كلام البلدانيين أن أسرة المنذر قد أقامت في مدينة بانية، إحدى مدن السند، قبل بناء مدينة المنصورة، التي سكنها عمر بن عبد العزيز الهباري، مؤسس الدولة الهبارية في المنصورة بالسند(١١٢). ويبدو أن المنذر نفسه كان يتوق إلى إقامة كيان له، ولكن كثرة الفتن في ذلك الوقت الناجمة عن العصبية في السند، بالإضافة إلى دعاة العباسيين سراً، والخوارج، والعلويين الذين يشجعون الثورات، وأتباع الشعوبية كل هذا، مع انه فرصة ممتازة للمنذر، إلا انه وجد من المصلحة أن يقلع عن فكرة الاستقلال مرجئاً ذلك للمستقبل، وقرر البقاء في السند، حتى سقطت الدولة الأموية، فعاد المنذر إلى العراق، ومنها إلى قرقيسياء، وثار هناك علّه يستطيع أن يعوض عما لم يستطع عمله في السند، ولكنه حوصر، وقضي عليه، وصلب عام ١٣٢هـ(١١٣).

وإذا ما عدنا إلى الجد الأعلى للهباريين، وهو المطلب بن أسد، فإننا نجد له أولاداً كثيرين منهم: عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب وكان شريفاً وسيطاً، تزوج ابنته فاطمة عبد الله بن عمر بن عثمان، إلا أنه طلقها، ثم تزوجها مصعب ابن الزبير(١١٤). وكان أبو الحارث بن عبد الله بن السائب ابن السابق ذكره من أفصح العرب(١١٥).

ومن الهباريين وأصولهم وفروعهم زمعة بن الأسود وأخو هبار، ومن ولده يزيد بن زمعة، الذي قتل يوم الطائف مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وله أخوة: الحارث، ووهب، وعبد الله[١١٦]. ومن ولد عبد الله بن زمعة كبير بن عبد الله بن زمعة، وهو جد أبي البختري وهب بن وهب قاضي الرشيد العباسي[١١٧].

وبعد فإن هذا القدر يرسم لنا صورة واضحة للأسرة الهبارية، تلك الأسرة التي أقام أفرادها الحكم العربي في المنصورة، منذ عام ٢٤٠هـ، وحتى عام ٤١٦هـ، حيث سقطوا على يدي محمود بن سبكتكين. وسنذكر أمراءها ونعرض لأهم الحوادث في زمنهم[١١٨].

١. عمر بن عبد العزيز الهباري(٢٤٠ – ٢٧٠ هـ):

هو عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود القرشي، مؤسس الدولة الهبارية في المنصورة[١١٩]. ويبدو أنه استطاع – بما أوتي من حكمة- أن يقضي على مفاسد العصبية في السند، ويقر الأمن والنظام. وقد اشتهر في العراق حيث مقر الخلافة بالكرم والجود والنبل والفضل والشجاعة[١٢٠]. بدليل أن العصبية لم تثر في أيامه. ولاشك أنه دعمن مركز المنصورة بعد أن اتخذها عاصمة لملكه، ومستقراً لحكمه. وقد قيل: إن حالة المنصورة كانت في أيامه متقدمة وممتازة، بدليل أن المنصورة أصبحت تتمتع بمركز مرموق، وتنعم بالهدوء والاستقرار[١٢١].

ولعل قوة عصبية عمر بن عبد العزيز الحجازية، أو التزارية، وما حظيت به المنصورة والسند من خيرات مع بعد الإقليم عن مركز الخلافة، جعلا عمر يستقل عن كيان الخلافة العباسية إلى حد كبير. وكان عمر يخطب باسم الخلافة العباسية في بلاده كمظهر من مظاهر التبعية الدينية للخلاقة[١٢٢]. وفي الواقع أن عمر بن عبد العزيز كان بحاجة على سند شرعي لحكمه في السند. فخطب باسم الخلافة العباسية فقط؛ ليكسب هذا اسند من خيفة المسلمين . وإذا ما دققنا النظر في اعتلاء عمر عرش الإمارة ففي السند لوجدناه في الفترة(٢٤٠ – ٢٤٧هـ) كان والياً للمتوكل، وجاءت ولايته بما يشبه ولاية الاستيلاء، فاضطر المتوكل إلى أن يقره على السند بعد أن تعهد بتقديم ما

كان يقدمه من سبقه من الأموال[١٢٣]. وبعد أن توفي المتوكل على يد الأتـــراك، عـــام ٢٤٧هـــ، أصبح عمر أكثر حرية في إعلان استقلاله عن سلطة الخلافة في سامراء، مع الاحتفاظ بالخطبة العباسية في ديار ولايته في السند. وظل كذلك حتى انقضت فتـــرة حكمه.

وكان المتوكل قبل موته قد قسَّم دولته بين أولاده الثلاثـــة: المنتـــصر، والمعتـــز، والمؤيد. وكانت السند ضمن أملاك المنتصر،ولهذا فالخطبة استمرت للمنتـــصر، بعـــد موت المتوكل[١٢٤].

وفي أيام خلافة المعتمد(٢٥٦-٢٧٩هـــ) ولَّى يعقوب بن الليث الـــصفار، عـــام ٢٥٦هـــ تركستان وسجستان،وكرمان، وبلاد السند. ومعنى هذا أن عمر بـــن عبـــد العزيز الهباري أصبح تابعاً ليعقوب الصفار من الناحية الرسمية[١٢٥]. واستمر الوضع أيام عمر بن الليث الصفار، الذي تولّى بأمر المعتمد أملاك أخيه، بما فيها السند، فـــتغيرت تبعية عمر الهباري من يعقوب على أخيه عمر، وذلك عام ٢٦٥هـــ[١٢٦]. ومن يتـــدبر الأمر أكثر فيما جرى لعمر بن عبد العزيز الهباري، يكاد يجزم أنه لابد أنه يثور علـــى الوضع. لأن هذا معناه الوقوف أمام تحقيق طموحاته. ومال دام لم يفعل، فلابـــد أنـــه فكسر في الأمر، وخلص إلى ضرورة مسايرة الصفاريين حفاظاً على ما حققـــه مـــن استقلال، ولو أدى ذلك إلى الاعتراف بتبعيتهم، من خلال اعترافه بـــسيادة الخليفـــة العباسي. ثم ماذا يضره من كون الصفاريين سادوا المنطقة، ما دام هو يتمتع في الـــسند بالاستقلال إلى درجة كبيرة؟ ثم لابد أنه أقنع نفسه ما دام الصفاريون لأم يتخلوا ضـــد المنصورة سياسة عدائية، فلا بأس من مسايرة الأوضاع والتبعية الاسمية لهم، كما هـــي للخليفة العباسي.

ثم إن عمر الهباري في الوقت نفسه لم يتذمر، عندما أقدم المعتمد عام ٢٦١هـــــ على توليه أخيه أبي أحمد(الموفق) بعد ولاية العهد لابنه جعفر بن المعتمد، وأنه ولاه أمر المشرق بما فيه السند. ولعل السبب يعود إلى أن أبا أحمد نفسه قد انصرف إلى قتـــال الزنج في جهات البصرة،ولم يسعفه الوقت للتفكير في أمور السند، لأنه بدأ يتدخل في شؤون الخلافة في بغداد[١٢٧].

ومهما يكن أمر، فإن ركون عمر بن عبد العزيز الهباري إلى السكون، وعدم القيام في وجه كمل من الصفاريين، وأبي أحمد الموفق، والخليفة المعتمد نفسه، لأنهم ظاهرياً ضد تحقيق طموحاته يمكن تفسيره بأنهم في الواقع لا يشكلون خطراً حقيقياً على استقلاله في المنصورة، وإلا لما سكت. إن عمله هذا يبرهن لنا على انه رضي بالأمر الواقع، كما يبرهن لنا على حسن علاقته بالخلافة العباسية، وبالمعتمد بالذات(١٢٨).

ولم يركن عمر الهباري إلى الدعة والسكون والقعود عن حرب الصفاريين، إلا ليقوم بحركة أخرى، وهي العمل على توسيع أملاكه على حساب ملوك السند، والهند، بل ويسعى إلى نشر الإسلام، ففي عام ٢٥٩هـ مثلاً دخل أحد ملوك الهند الإسلام، وقدم الهدايا الكثيرة لعمر بن عبد العزيز الهباري باعتباره الأمير المسلم القوي فقي السند. وإن عمر قد قدم بعض الهدايا الهندية الفاخرة لتعلق في البيت الحرام. ومن بينها ياقوتة خضراء كبيرة أرسلت إلى بغداد ومنها إلى الكعبة. وهنا نقول: لابد أن لعمر الهباري أثراً في إسلام هذا الملك الهندي، الذي أسلم مع رعاياه الهنود(١٢٩).

ومهما قلنا فإن الأثر الحقيقي لعمر الهباري ظل غير واضح أيام الصفاريين، الذين طغت إخبارهم على أخبار السند بصفة عامة. ومما يؤسف أن مصادرنا لم تلق الضوء على أخبار الهباريين في المنصورة في تلك الأيام. وحتى تناولها الحديث عن المنصورة والسند يأتي مبهماً مقتضياً دون اللجوء إلى التفصيل. وهذه صعوبة الدراسة الجادة عن السند الإسلامية، وعقبة أمام الباحث، تجعله يلجأ في معظم الأحيان إلى الاستنتاج والتخمين، ولا تشفي غليله، ولا تشبعه نهمه في البحث.

والمهم أن عمر الهباري حكم حوالي ٣٠ عاماً، وتوفى عام ٢٧٠ هـ. وقد جاء بعده للحكم ابنه موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري(٢٧٠-٢٧١هـ) بدليل أن موسى قدم للخليفة العباسي هدية عام ٢٧١هـ(١٣٠)، كانت- في جملتها- فيلاً عظيم الحلقة، وجمالاً موالح، وأسناماً ثلاثة من فضة، ومسكاً، وعنبراً، وحريراً، وظباء كانت كمثل البقر، ألوانها تميل إلى السواد، وسرير عود وأشياء أخرى سوى ذلك كما يشير بعض المصادر(١٣١). إذن فعلاقة الأمير موسى بالمعتمد حسنة، بدليل هذه الهدايا. فهل تسلم

موسى الإمارة في المنصورة فعلاً أم أنه كان يريد أن يتسلمها؟ إن المصادر والمراجع المتوفرة تشير إلى حكم أخيه عبد الله في المنصورة، وتصمت عن ذكره كحاكم بل ذكرته أميراً فقط قدم الهدية للخليفة المعتمد. والمتفق عليه أن عمر بن عبد العزيز الهباري والد موسى، وعبد الله، قد توفي في حدود عام ٢٧٠هـ دون ذكر من خلفه[١٣٢] وحتى كتب البلدانيين التي تكلمت عن المنصورة، لم تذكر لنا شيئاً عن حكامها، بل اكتفت بالإشارة إلى أن حاكم المدينة من ولد هبار بن الأسود القرشي فقط، دون أن تشير إلى اسمه الحقيقي.

وقد شاركت كتب الأنساب[١٣٣] كتب البلدانيين[١٣٤] في عدم الإفصاح عن التفصيل في ذكر أسماء ملوك المنصورة من الهباريين، وسني حكمهم، مما يجعلنا أحياناً نلجأ إلى إعمال الفكر، وقياس الأمور على غيرها.

هذا والمراجع المتوفرة بين أيدينا تذكر أن عمر بن عبد العزيز الهباري قد توفي عام ٢٧٠هـ، وجاء بعده ولده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، متجاوزة عن ولاية موسى، أو على الأصح احتمال ولايته. فإن صحت فإنها لم تطل، وإن لم تصح فيكون تقديم موسى أمير المنصورة الهدايا إلى المعتمد إما طلباً للمساعدة في الوصول إلى الحكم، وإما أن المنصورة قدمت الهدايا للمعتمد بأمر من أميرها عبد الله بن عمر، وإن هذا قد أرسل الهدايا مع أخيه موسى. ويرجح هذا الاستنتاج أن المصادر لم تلمح إلى حدوث نزاع بين الأخوين على عرش المنصورة، سوى ما ذكره القاضي رشيد بين الزبير من تقديم موسى للهدايا، وهي ليست دليلاً قاطعاً على توليه حكم المنصورة.

٢. عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري(٢٧٠-٣٠١هـ):

هو ثاني الأمراء الهباريين في المنصورة على الأرجح، خلف أباه، عمر على الحكم، وتسلمك عرش المنصورة، والأمور منقادة إليه،ويسود المنصورة النظام، والهدوء التام، الأمر الذي جعله يخلد إلى الراحة والاطمئنان، ويظل بعض الوقت في مقر الأسرة الهبارية في مدينة بانية، القريبة من المنصورة. ولعل الهدوء والاطمئنان يثيران في النفس التسليم، وعدم الحذر، وهذا ما أصاب عبد الله بن عمر في المنصورة، فإنه أخلد إلى

الراحة وأطمأن إلى أن الأمور تسيير في صالح الحكم، وأن الجميع في المنصورة والسند، أطاعوه. ويبدو أنه عاش عيشة لأهمية، ومـــع ذلـــك ظلـــت الخطبـــة في المنـــصورة للعباسيين[١٣٥].

ويبدو أن خلوده للراحة قد أطمع فيه الطامعين، فقد تعرض لمـؤامرة و هـــدفها الإطاحة بحكمه، بل بحكم الهباريين، بطلها أبو الصمة، مولى بني كنـــدة[١٣٦]. وكـــان والده قد قدم السند، منذ أيام عمر بن حفص، هزارمرد(الألف رجل)، أثنـــاء ولايتـــه للسند(١٤٢-١٥١هـــ) أيام المنصور[١٣٧]. ونجح أبو الصمة في دخول المنـــصورة. لأن الأمير عبد الله ابن عمر مقيم في بانية. ولكن عبد الله لم يقف مكتوف الأيـــدي، بـــل سرعان ما جمع قواته، وأطاح بأبي الصمة، ونقل بعد ذلك دواوين الحكم والموظفين إلى المنصورة[١٣٨].

وبعد أن أخمد الثورة، التي قام بها أبو الصمة، لجأ عبد الله بن عمر إلى توسيع رقعة بلاده، وإلى العمل على نشر الإسلام بشتى الطرق، فصادف أن طلب منه حاكم الـــور الهندي ويدعى مهروك(مهروق) بن رائق، عام ٢٨٠هـــ أن يرسل إليه بشرح مبـــسط عن العقيدة الإسلامية، باللغة الهندية. فاستدعى عبد الله عالماً فاضلاًن ممـــن يقيمـــون بالمنصورة، ويدعى الشاعر العراقي، فأرسل له ما أراد. ولما قرأهـــا مهـــروك أعجبتـــه وأرسل بطلب من عبد الله هذا الشخص. وكان الشاعر العراقي قد أرسل قصيدة باللغة الهندية، يمدح فيها مهروك، ويشرح له ما يريد عن الإسلام ضمن هذه القصيدة. وقـــد استجاب عبد الله بن عمر لطلب مهروك، وأرسل إليه الشاعر العراقي، وظـــل عنـــده ثلاث سنوات، يشرح له ما يريد عن الإسلام. وقد كتب له شرحاً للقرآن بالهندية، هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام[١٣٩].

وهذا يدلنا على أن بلاط الحكم في المنصورة كان يستقطب رجال العلم مـــن أي مكان في العالم الإسلامي، بدليل أن عبد الله أرسل ذلك الشاعر العراقي الموجـــود في المنصورة، ليعلم ذلك الملك الهندي أصول العقيدة الإسلامية، وباللغـــة الهنديـــة الـــتي يفهمها. ولعل في هذا خدمة جلى للإسلام[١٤٠].

وشهدت أيام عبد الله حوالي ٢٨٠هـ حدوث زلزال عظيم في ثغر الديبل أتى على معظم المباني، وأهلك كثيراً من الأحياء والزر،عن ودمر المباني تدميراً كاملاً. وقد وصف السيوطي في تاريخ الخلفاء[١٤١] هذا الزلزال، وذكر أنه حصل بعد أن عم البلاد كسوف استمر من بعد العصر، حتى انتشر الظلام. وبينما كان الناس مطمئنين فاجأهم الزلزال، وأوقع بهم أفدح الخسائر[١٤٢]. وقيل: إن الزلزال الأول تبعه عدد من الزلازل المدمرة، وقُدِّر القتلى ب١٥٠ آلاف شخص، ولم ينج من بيوت المدينة سوى مائة بيت. ولم يقف الخليفة العباسي مكتوف الأيدي، بل قدم المساعدة الممكنة لتخفيف الآلام عمن بقي حياً[١٤٣].

٣- عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري(٣٠٢-٣٣٠هـ):

وهو ابن الأمير السابق، وتولى المنصورة بعد والده، في حدود ٣٠٢هـ، وكان يعاصره ملك الملتان، المنبه بن الأسد القرشي، وله جيش قوي وقرى كثيرة. وهو ثالث الأمراء الهباريين، إذا استثنينا ولاية موسى بن عمر عام ٢٧١هـ.وقد مارس العمل الإداري أيام أبيه، ففكان من ولاته[١٤٤]. وقد زار المسعودي المنصورة في أيامه وقال: وملك المنصورة أبو المنذر، عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري، ووزيره يدعى رباحاً. وشاهد في المنصورة ملكاً من ملوك العرب، يدعى حمزة، وشاهد القاضي ابن أبي الشوارب. وذكر أن للعلويين دوراً كثيراً في المنصورة، وأشاد بعمران المدينة. وذكر أن لحاكمها ثمانين فيلاً، وكل فيل يزن حوله ٥٠٠ فرد من الجنود المحاربين. وأن له فيلين على درجة كبيرة من حسن التدريب ، والذكاء، وهما: منفرقلس وحيدرة[١٤٥].

ويستفاد مما كتبه المسعودي أن أمور المنصورة كانت تسير وفق نظام وتخطيط سليمين، وأن وضعها الاقتصادي ممتاز جداً، لأنه ذكر أنه يتبعها حوالي ٣٠٠,٠٠٠ قرية وعزبة. ثم إن هذا العدد يدلنا على كثرة عدد سكان المنصورة، وتوابعها، وبالتالي على مكانتها في الهند والسند[١٤٦].

٤- محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري ٣٣٠هـ:

وقد ذكره المسعودي فيمن ذكره من الهباريين لما زار المنصورة بعد عام ٣٠٠ هـ، وقال: إنه رأى وزير أبي المنذر عمر بن عبد الله(ووزيره رباحاً) وابنيه: محمداً، وعلياً. وما دامت الدولة استمرت بعد موت عمر بن عبد الله عام ٣٣٠هـ في المنصورة، وما دام الحكم هناك وراثياً في نسل الحاكم، فمن المنطق أن يكون محمد الابن الأكبر لأبي المنذر عمر هو وارث العرش في المنصورة بعد أبيه[١٤٧]. ورغم أن المصادر تصمت عن إعطاء أية تفصيلات، إلا أننا يمكننا القول: إن المنصورة، في منتصف القرن الرابع العجري قد تمتعت – شاها شان غيرها- بنهضة علمية وأدبية واسعة، وعيش رغيد، إذا ما عرفنا أن حكم محمد امتداد لعهد الرخاء في عهد والده. ولعل ابن حوقل[١٤٨]. قد قصده عندما زار المنصورة في حدود عام ٣٤٠هـ حين قال: ((وحاكم المنصورة من ولد هبار بن الأسود، والخطبة فيها لبني العباس)).

٥- علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري:

وعلى الأرجح تسلم الحكم في المنصورة بعد وفاة أخيه محمد، أواخر القرن الرابع الهجري. وقد زار المقدسي المنصورة في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري، وذكر أن الحكم في المنصورة بيد الهباريين، وأن الخطبة لا تزال للخليفة العباسي، بعكس وضع الملتان، التي كانت تخضع آنذاك لقوة الشيعة الفاطميين[١٤٩]. ومع ذلك فقد مدح المقدسي سلطان المنصورة قائلاً:((وهذا سلطان قوي فعّال))[١٥٠].

٦- يحيى بن محمد صاحب المنصورة:

وقد ذكره أبو دلف في إحدى رحلاته، وذكره حوالي عام ٣٧٧هـ، عندما تكلم عن معبد الملتان فقال: والبلد في يد يحيى بن محمد الأموي، وهو صاحب المنصورة، والسند كله[١٥١]. ولما تكلم عن المنصورة، ذكر أنها قصبة السند، والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه، ويقيم الحدود، ويملك السند كله: بره وبحره[١٥٢]. وذكر كذلك عند الكلام عن((بغانين)): ((إنه بلد واسع، يؤدي أهله الخراج إلى الأموي، وإلى صاحب بيت الذهب "المولتان"))[١٥٣].

ومن يتمعن في هذا القول، وما سبقه من أقوال، يستخلص ما يلي:-

١). أن الملتان عام ٣٧٧هـ، أي حوالي الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، لم تكن بيد يحيى بن محمد الأموي، و لم تكن تابعة للمنصورة. بل فيها دولة شيعية مستقلة كما ذكر المقدسي(١٥٤). وكان حكامها من بني منبه، لا يقطعون بأمر إلا بموافقة الخليفة الفاطمي والهدايا تذهب لمصر أيضاً، فكيف يتبعون المنصورة السنية آنذاك.

٢). أن اسم يحيى بن محمد الأموي اسم مشكوك في صحته، فالأمويون ذهب ملكهم منذ زمن بعيد. وأيضاً أية خليفة موجود في المنصورة في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري؟ فالخطبة آنذاك لبني العباس والحكام هم الهباريون، كما صرح بذلك المقدسي وغيره(١٥٥).

٣). الأرجح- ما دامت المنصورة هبارية أواخر القرن الرابع الهجري- أن يعدل اسم يحيى بن محمد الأموي، ليصبح يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز(١٥٦).

نهاية الهباريين:

ورغم ما ذكره المسعودي(١٥٧) من أن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز القرشي كان له ولدان: محمد وعلي، إلا انه لم يذكر لنا هل حكما فعلاً كما ذهبنا إليه؟ أم هناك غيرهما في الحكم، ولا نعرفه بسكوت المراجع والمصادر عنه؟ ثم لو أنهما حكما فالمصادر لم تسعفنا بمدة حكمهما في المنصورة، وما دامت المصادر الحاضرة تصمت عن هذه القضية، فيبقى حكمنا عليهما من باب الحدس والتخمين.

وذكر ابن حزم أن الذي قضى على الدولة الهبارية، محمود بن سبكتكين، صاحب ما دون النهر من خراسان(١٥٨). و لم يحدد لنا تاريخ القضاء على الدولة بالضبط. وقد ذكر ابن الأثير، أن محمود الغزنوي هسومنات في نصف ذي القعدة عام ٤١٦هـ، ثم حمل على المنصورة ففتحها. وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام، فلما بلغه مجيء يمين الدولة محمود، فارقها، واحتمى بغياض أشبه، فقصده يمين الدولة من

موضعين، فأحاط به وبمن معه، فقتل أكثرهم، وغرق منهم كثير، و لم ينج منهم إلا القليل. وبعد ذلك عاد يمين الدولة محمود إلى غزنة، في صفر عام ٤١٧هـ(١٥٩).

وهنا، فمعنى أن صاحب المنصورة ارتد عن الإسلام ليس ارتداداً حقيقياً، بل المقصود أن المنصورة أصبحت تحت سيطرة الشيعة، وليس تحت سيطرة أناس مرتدين عن الإسلام من الهباريين.

الوجود الشيعي في المنصورة:

قامت الحكومة الهبارية في المنصورة سنية المذهب. وقد أكد هذه الحقيقة الرحالة الذين وفدوا على تلك البلاد، وشاهدوا بأعينهم. وتشهد الروايات القليلة الموجودة في مظان المصادر، والمراجع بان حكام المنصورة اتصفوا بالعدل، والمحافظة على الإسلام،والعمل على تشره، في ربوع السند.وكان مذهب المنصورة الرسمي والمعترف به في المنصورة الظاهري، والحنفي(١٦٠). وظل بنو الهبار متعلقين بالخلافة العباسية، يخطبون باسمها(١٦١).

وذكر المقدسي(١٦٢). أنه رأى قاضي قضاة المنصورة، أثناء زيارته، وكان داودي المذهب،وله تدريس، وتصانيف. وذكر أن أهل ملتان شيعة،ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة، ليس به مالكية، ولا معتزلة، ولا عمل للحنابلة. إنهم بالإجمال- أهل المنصورة- على طريقة مستقيمة، ومذاهب محمودة، وصلاح وعفة، وقد أراحهم الله من العلو، والعصبية، والهرج، والفتنة.

وبعد، فإذا كانت هذه صفات أهل المنصورة، إذن كيف انتقل المذهب الشيعي إلى المنصورة؟ لو عدنا إلى زيارة المسعودي(١٦٣) للمنصورة لوجدناه ذكر أن في المنصورة خلفاً من ولد علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ثم من ولد عمر بن علي، وولده محمد ابن علي. ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن المنصورة شيعية في مطلع القرن الرابع الهجري. ومن يفترض صحة ذلك يرى أن الخليفة يأمر القاضي ابن أبي الشوارب ليقف أمام الشيعة في المنصورة، وإلا لماذا أرسل؟ وإذا ما تمعنا أكثر نجد أن القاضي لم

يذهب إلى المنصورة ليقف أمام الشيعة، ولكن لن هناك نسباً، وقرابة بين القاضي وحكام المنصورة، كما أشار المسعودي[١٦٤].

ولو تدبرنا ما جاء في رواية ابن الأثير مثلاً لظهر لنا وجه الحق بصورة أفضل، ولما جزمنا بتسلط الشيعة على المنصورة في الفترة، ما بين ٤٠٢ – ٤١٦ هـ كما استخلص الطرازي مثلاً[١٦٥]. فابن الأثير ذكر ان يمين الدولة في سبكتكين قضى على حكومة الملتان الشيعية عام ٣٩٦هـ، وعلل ذلك بأن سلطانها أبا الفتوح حسب اعتقاده، ونسب إليه الإلحاد. ولما جاء يمين الدولة هرب أبو الفتوح على سرنديب، وترك الملتان فسهل على يمين الدولة فتحها، والقضاء على النظام الشيعي[١٦٦]. وقال بذلك المقدسي قبل ابن الأثير بمدة عندما زار الملتان، ولكنه لم يقل بتشيع أهل المنصورة[١٦٧]. ولو كان النظام شيعياً لذكره المقدسي في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، مما ينف يكون المنصورة شيعية، أواخر القرن الرابع الهجري، والمقدسي لا مصلحة له في إخفاء تشيع المنصورة.

ويعود ابن الأثير[١٦٨] في رواية أخرى فيقول: في عام ٤١٦هـ أرسل محمود بن سبكتكين بواسطة رسوله الخلع التي وردته من الفاطميين يستعدونه على الخلافة العباسية، وما هو إلا خادم للخلافة العباسية، ولذا أرسل الخلع للخليفة ليرى فيها رأيه. فما كان من الخليفة العباسي، القادر بالله، إلا أن أمر بإحراقها فأحرقت، وخرج منها ذهب كثير وزع على الفقراء. ألم تدل هذه الرواية على أن محموداً بن سبكتكين أراد أن يكسب الخليفة العباسي إلى جانبه لأنه يريد أن يثبت دعائم دولته في غزنة وجهاتها، ويكسب لها السند الديني بتأييد الخلافة، خصوصاً في فتوحاته في السند والهند؟ ثم إن ابن الأثير يذكر في حوادث ٤٠٢هـ أنه عمل محضر في بغداد، وقع عليه أئمة العلم، والفقهاء، والوجهاء يطعنون فيه بنسب الفاطميين[١٦٩]. إن الفترة الممتدة من نهاية القرن الرابع الهجري إلى بداية القرن الخامس الهجري، بل إلى الربع الأول منه شهدت قسطاً من العداء المذهبي الشيعي- السني، أو بمعنى أدق الصراع الفاطمي العباسي.

ويعد، أليس من المحتمل أن يمين الدولة محموداً بن سبكتكين أراد أن يستغل هذا الصراع في علاقاته مع الخلافة العباسية لجانبه؟ فكما برر أن سبب قضائه على المولتان

يعود إلى اعتناق صاحبها أبي الفتوح للمبادئ الشيعية[١٧٠]، فلا مانع لديه بالمثل أن يتهم حكام المنصورة الاتهام نفسه، ليبرر استيلاءه عليها، عام ٤١٦ – ٤١٧ هـ ولذلك كما اتهم حاكم المولتان بخبث نيته وارتداده عن الإسلام، وجه التهمة نفسها، ليبرر احتلال بلاده[١٧١] مع أن المصادر لا تلمح حتى تلميحاً لقضية ارتداد حاكم المنصورة عن الإسلام. والمقصود بالمصادر، التي زار أصحابها المنصورة أواخر القرن الرابع الهجري، كالمقدسي مثلاً[١٧٢]. ثم لو كان أهل المنصورة وحكومتها شيعية في مطلع القرن الخامس الهجري، فلماذا تأخر محمود في القضاء عليها، مع أنه سارع، وأسقط حكومة الملتان الشيعية كما مر؟ وربما يقول قائل: إن الشيعة سيطروا على المنصورة بعد هزيمتهم في المولتان، وحكموا المنصورة بالقوة. فمثل هذا الرأي أولاً: لم تصرح به المصادر والمراجع، وثانياً: إن الشيعة بما عرف عنهم من تقية، إذا فشلوا أمام قوة كبيرة، فسرعان ما يخمدون، ويركنون على الدعة لفرصة مناسبة، ويهربون إلى مكان أكثر أمناً. فهل المنصورة أكثر أمناً لهم من جهات الملتان مثلاً؟ وهل هي بعيدة عن يد يمين الدولة بن سبكتيكين ؟ ونضيف:إن المنصورة لو أرادت أن تكون شيعية لكانت مع الملتان، وهي قوية، فهل يقبل أهالي المنصورة المبدأ الشيعي، والمولتان منهزمة وضعيفة؟ ولو حصل مثل هذا لصرحت به المصادر، خصوصاً أن انتقال الشيعة من الملتان للمنصورة أيام يمين الدولة حدث يستحق أن يلفت النظر إليه. وما دام أنها لم تصرح فيبقى احتمال قيام سلطة شيعية في المنصورة، بعد عام ٤٠٢هـ وحتى ٤١٦هـ مجرد افتراض بلا سند علمي مقبول[١٧٣].

التاريخ الحضاري للمنصورة

سنعرض في هذا القسم إلى بعض المظاهر الحضارية في المنصورة، في فترة الهباريين،(٢٤٠ – ٤١٦ هـ)، في شتى ميادين الفكر الحضاري، ونعرض لأهم المنجزات الحضارية فوق أرض المنصورة.

النظام السياسي والإداري

والمقصود بالنظام السياسي هو طريقة الحكم، وكيفيته. وما مدى قدرة هذا الحكم على الاستقلال، ثم المدى الاستقلالي الذي وصل إليه حكام المنصورة عن الخلافة العباسية في بغداد وسامراء، والمقصود بالنظام الإداري ذلك النظام الذي يسير بموجبه ذلك الكم العددي من كتاب الدواوين، الذين يسيرون أمور الحياة، وفق ما يبتغيه الحكام، ويقرره القانون.

وبالنسبة لمدينة المنصورة فإنها قد مرت في دورين هامين منذ إنشائها، إلى سقوطها، على يد محمود الغزنوي عام ٤١٦ – ٤١٧ هـ.

الدور الأول: ما يمكننا أن نسميه بدور الولاة، والثاني ما يمكننا تسميته((عهد الإمارة المستقلة)) إلى حد كبير. وفي الدور الأول كان الولاة يعينون من الخارج، إما من دمشق والبصرة أيام الأمويين، أو بغداد وسامراء، والبصرة أيام العباسيين.

وفي هذا الدور كانت المنصورة تابعة تبعية كاملة لدمشق أو للبصرة، أو لبغداد، أو لسامراء، والوالي المعين يبقى ما دامت الحكومة المركزية راضية عن مسلكه، وإلا فالعزل والاستدعاء إلى دار الخلافة. وعليه أن يسلك مسلكاً ترضى عنه الخلافة. وإذا حصل أن تمرد أحد الولاة فترسل الخلافة له من يخضعه بالقوة[١٧٤]. ولم تكن مدة بقاء الوالي كبيرة في معظم الأحيان، لأن المنصورة تعد من مدن الأطراف بالنسبة لمركز الخلافة، وموقعها يغري من يليها أن يفكر في الاستقلال. وهذا ليس قاعدة على الإطلاق فكان يحدث أن يبقى الوالي مدة طويلة، كما حصل لعمر بن حفص العتكي(هزارمرد)، فقد ظل والياً على السند في الفترة(١٤٢ – ١٥١هـ)[١٧٥].

وأما بالنسبة إلى الدور الثاني، دور الإمارة الهبارية- وهو ما يهمنا أكثر- فقد انعكست الصورة، وأصبحت يد الخليفة العباسي ضعيفة على السند وأمرائها، وأصبح الأمراء مستقلين تماماً عن جسم الخلافة، ويرتبطون معها بالخطبة، كدليل على الخضوع الديني فقط، وإذا كانت موافقة الخلافة ضرورية، فهي لاشك حاصلة، لأن الخلافة

العباسية خصوصاً في دورها الثاني، بعد عصر المتوكل، كان يكفيها لتبعية الاسمية كرمز لوحدة الدولة العباسية. وأصبح الولاة يدعون بالملوك(١٧٦) والسلاطين(١٧٧)، وأصبح الحكم وراثياً في نسل الحاكم. فأول الأمراء عمر بن عبد العزيز الهباري، استولى على الحكم مستغلاً ظروف المتوكل السيئة، عام ٢٤٠هـ، أثناء صراعه مع الأتراك، وانقض على الوالي العباسي، هارون بن أبي خالد، وقتله، واستولى على الحكم. فاضطر المتوكل – تحت وطأة الاضطرابات – على أن يوافق على تعيين عمر بن عبد العزيز الهباري أميراً على المنصورة، على أن يقدم له من الأموال ما كان يقدمه الولاة قبله، كعمران بن موسى مثلاً(١٧٨)، والذي قتله الهباري عام ٢٢٧هـ(١٧٩). ولما قتل المتوكل عام ٢٤٧هـ، أعلن الهباري استقلاله التام، وارتبط بالخلافة بالخطبة كرمز للتبعية، وضم إلى ممتلكاته في المنصورة المدن الواقعة شرق السند(١٨٠)، وضمت المدن والقرى والحصون غرب السند لدولة الملتان.

ولما سيطر آل بويه في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري على مقدرات الخلافة العباسية، وانتشرت سلطنهم الزمنية على معظم المناطق خطب حكام المنصورة لآل بويه كرمز للخضوع لهم إلى جانب الخليفة العباسي(١٨١).

وكان حكام المنصورة قد اعترفوا قبلاً بسلطة آل الصفار، أيام يعقوب الليث الذي ولي خراسان وما وراء النهر ٢٥٧-٢٦٥هـ، ثم أيام أخيه عمر بن الليث ٢٦٥ – ٢٨٧هـ، وطبعاً إلى جانب اعترافهم بالسيادة . وليس هذا معناه أن المنصورة فقدت شخصيتها السياسية لحساب الصفاريين أو البويهيين فيما بعد، ولكن رأى حكام المنصورة أن مسلكهم المسالم سيتيح لهم مزيداً من الاستقلال، ويحافظ على بقائهم في المنصورة ككيان سياسي مستقل(١٨٢).

ويعلق المباركبوري على عبارة المقدسي الذي ذكر أن حكام المنصورة خطبوا للبويهيين: عن الخطبة لهم لم تتعد المدن الساحلية. وهذا إرضاء لهم، لأن المنصورة بحاجة إلى المساعدة، بدليل أن أحد أبناء عمر بن عبد الله ذهب إلى شيراز، عند عضد الدولة، وأن المقدسي قد رآه في شيراز، ويستمر المباركبوري في تعليقه قائلاً: وإن غلاماً من بني

كندة، ويدعى أبو الصمة خرج لغزو المنصورة والاستيلاء عليها، في عهد عبد الله بـــن عمر بن عبد العزيز الهباري، وغن عبد الله بن عمر حاربه وأجلاه عن المنصورة. وبناء على هذا فيمكن القول بأن الدعاء في الخطبة باسم عضد الدولة، الأمير البويهي الثاني، كان في هذه الأثناء عام ٣٧١هـــ[١٨٣].

ومن يتمعن أكثر فيما قاله المباركبوري يلاحظ أن الصواب قد جانبـــه، فكيـــف يخطب حكام المنصورة للبويهيين،ويطلبون مساعدتهم، أثناء ثـــورة أبي الـــصمة، الـــتي حصلت أيام عبد الله بن عمر بن عبـــد العزيـــز الهبـــاري، الـــذي حكـــم(٢٧٠ — ٣٠١هـــ[١٨٤].

ففي هذا التاريخ لم يكن آل بويه قد وجدوا كقوة، وإنما وجدوا بعد ذلك بمـــدة نصف قرن تقريباً. فثورة أبي الصمة في حدود ٢٧١هـــ وظهور عضد الدولة كقـــوة في حدود(٣٣٨ — ٣٧٢ هـــ) في فارس والعراق والأهواز وكرمان[١٨٥].

ولاشك في أن جل النظام الإداري في السند هو النظام الذي عرف في دار الخلافة الإسلامية، لأن السند منذ فتحها أقام فيها محمد بن القاسم دولة على نمـــط الخلافـــة الأموية، واستعان ببعض الإداريين من السند. وعلى هذا فنظام المنصورة نظام إسلامي. ذكر المسعودي أنه لما زار المنصورة رأى أن نظام الحكم ملكـــي وراثـــي، فـــذكر أن صاحب مملكة المنصورة رجل من ولد هبار بن الأسود، وصاحب مملكة اللتـــان مـــن قريش من ولد سامة بن لؤي بن غالب، والملك في هؤلاء متوارث من قديم. أي قبـــل مجيء المسعودي للمنصورة والملتان. أي أن نظام المنصورة يعتمد نظام الحكم الذي ساد العالم الإسلامي[١٨٦]. وذكر ابن حوقل أن حكام المنصورة اتبعوا سياسة أوجبت رغبة الرعية في حكمهم، وإيثارهم على من سواهم، مع الارتباط بالخلافة العباسية منذ قيـــام الحكم الهباري في المنصورة[١٨٧].

ولاشك أن الظروف اقتضت أن يكون هناك وزراء لحكام المنصورة يـــشاطرونهم أعباء الحكم والإشراف على دواوين الدولة، وهذا ما شاهده المسعودي نفـــسه أثنـــاء زيارته للسند، فذكر أنه رأى الوزير رباحاً في دولة أبي المنذر، عمر بن عبد الله بن عمر

ابن عبد العزيز الهباري في المنصورة[١٨٨]. كما شاهد أيضاً ملكاً من ملوك العرب، يدعى بحمزة. وذكر أنه بين حكام المنصورة وآل أبي الشوارب القاضي قرابة وصلة ونسب، مما يدل على أن هناك أيضاً منصب القاضي[١٨٩]، أي أن منصب القاضي موجود إلى جانب الملك والوزير، ليشرف على شؤون الأوقاف الإسلامية، ويشارك في تطبيق الشريعة. ولعل منصب قاضي القضاة موجود في العاصمة. ولقاضي القضاة حق تعيين قضاة في الأقاليم الأخرى التابعة للمنصورة، بينما يبقى هو في المدينة مركز الحكم.

كما وجدت عدة دواوين تساهم في رسم الإدارة العامة في المنصورة، وأعمالها، فهناك ديوان الوسائل، ليشرف على مراسلات الحكام الرسمية بينهم وبين ولاتهم في المدن التابعة للمنصورة، أو فيما بينهم وبين خارج دولتهم، كالمراسلات مع دار الخلافة مثلاً، أو مع الأمراء المجاورين، على ما كان سائداً قبل دور الإمارة الهبارية. هذا مع ملاحظة إدخال اللغة السندية إلى جانب العربية في المراسلة[١٩٠]، وذلك لكثرة العلاقات الهبارية مع أمراء أقاليم السند غير المسلمين. ولاشك في أن وضع الدولة الهبارية في المنصورة يقتضي وجود وظيفة الحاجب إلى جانب كل من الوزير والقاضي، والكتاب، وعمال المدن والأقاليم التابعة للمنصورة. وكان ديوان الهباريون في المنصورة ديوان البريد لما يقوم به من خدمات جلى للدولة بصفة عامة، كما أنه حلقة وصل بينها وبين دار الخلافة بصفة رسمية[١٩١]، وغيرها من دول الخارج الإسلامية، وغيرها.

وهناك عدة طرق معروفة للبريد تصل بين المنصورة وأقاليم الدولة الهبارية، وبين المنصورة ودار الخلافة وأقاليم الدولة الإسلامية. فهناك طريق يأتي من بغداد، البصرة، الأهواز، الشيراز، سيرجان، ونرماشير، ومهرج، وكسركند حتى تيز بمكران، ثم إلى كيز، وأرمابيل، والديبل، والنيرون، ومن النيرون للمنصورة عاصمة الهباريين في السند. ويمكن أنت يستمر هذا الطريق إلى الملتان عبر إقليم البنجاب. وكانت المسافة من بغداد إلى الملتان عبر المنصورة، تقدر ب١٤٠٠ ميل. وكانت خيول البريد تقطع هذه المسافة في أسبوع[١٩٢]. وهذا هو الطريق الرئيس بين بغداد والمنصورة. وظل عامراً طيلة العهد الهباري في المنصورة. وليس هو الطريق الوحيد، فهناك شبكة من الطرق تصل الأقاليم

المجاورة بالمنصورة، من خراسان، وكرمان، وسجستان، والهند[١٩٣]. وقد استفادت التجارة من طرق البريد بصفة عامة، واستخدمها التجار، مما ساعد على ازدهار التجارة الخارجية للمنصورة.

وهناك طرق اتصال بحرية ما بين المنصورة والخارج. وقد نظم البريد البري وفق طرق معروفة، وخطة واضحة. فهناك على طول الطريق للسند محطات بريدية، كل ٤ أميال محطة، وفي كل محطة خيول(أولاق، الولاق) حكومية. وكل محطة بها خيل خاصة، تستلم الرسالة المحطة الأولى، وتسير الخيول للثانية، فتسلم الرسالة وتستريح، وتنطلق خيول المرحلة الثانية إلى الثالثة، وهكذا حتى تصل الرسالة، أو الشيء المطلوب. وكان كثيراً ما يطلب الخليفة إحضار أحد الولاة على خيل البريد، فيحضر بسرعة.

وهناك طريقة نقل الرسائل بالأشخاص،(البريد باليد، بريد الرحالة)، وهذه الطريقة تقوم على أساس تقسيم الطريق إلى مسافات محددة، كل مسافة ميل، والميل يقسم إلى ثلاث منازل، وكل مترلة تسمى الداوة، وعلى ذلك فالداوة ثلث ميل. والميل عندهم يسمى الكروة، ويكون في كل ثلث ميل قرية معمورة، وفي خارجها ثلاث قباب يقعد فيها الرجال، مستعدين للحركة، قد شدوا أوساطهم،وعند كل واحد منهم مقرعة، مقدار ذراعين بأعلاها أجراس نحاس. فإذا خرج البريد أخذ الشخص الكتاب بأعلى يده، والمقرعة بالأخرى، وخرج مسرعاً، فإذا سمع الرجال الذين في القباب صوت الجلاجل تأهبوا له. فإذا ما وصلهم، أخذ أحدهم الكتاب واستراح هو وهكذا حتى يصل الكتاب إلى المكان المطلوب[١٩٤]. وقد استخدمت طريقة الرجالة في عدة أغراض لسرعتها، فاستخدمت في إحضار الفواكه للسلطان من خراسان بسرعة، أو نقل الماء للسلطان، أو نقل العجزة حيث يوضعون على محفة يحملها أكثر من رجل. وغير ذلك من الأعمال المستعجلة[١٩٥].

النظام القضائي

في دور الولاة في المنصورة، كان الخليفة هو الذي يعين القـضاة في الـسند، وفي المنصورة بالذات. وكان القاضي المقيم في المنصورة. هو الذي يشرف على تعيين قضاة المدن الأخرى. والأقاليم السندية، ويظل هو في المنصورة. وكـان يـساهم مـع والي الخراج والأمير في إدارة دفة الحكم في الإقليم، كل حسب اختصاصه وصلاحياته.

وهذا التقليد ظل سائداً أيام استقلال الهباريين في المنصورة، فظل الخليفة العباسي، هو الذي يعين قاضي المنصورة، وقاضي المنصورة(قاضي قضاة) يشرف أيضاً على تعيين قضاته في المدن الأخرى. وموافقة الخليفة ضرورية على تعيين القاضي باعتباره المشرف الأول على تطبيق الشريعة الإسلامية.

ويستفاد من رواية ذكرها الحموي[١٩٦] أن مدن السند التي تسيطر عليها المنصورة من أهلها من هو على مذهب أبي حنيفة، وأن للمنصورة قاضياً يكنى بـأبي العبـاس، داودي المذهب، وله تصانيف. وأما المقدسي[١٩٧]، فيضيف لنا الحيـاة القـضائية في المنصورة بأجلى مظاهرها عندما يقول:((ورأيت القاضي أبا محمد المنصوري، داوديـاً إماماً في مذهبه، له تدريس وتصانيف.......، وأهل الملتان شيعة، ولا تخلو القـصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة. وليس به(لسند) مالكيـة، ولا معتزلـة،ولا عمـل للحنابلة. إنهم(سكان السند، ومنهم سكان المنصورة) على طريقة مستقيمة ومـذاهب محمودة، وصلاح، وعفة، قد أراحهم الله من الغلو والعصبية، ولاهرج والفتنة)[١٩٨].

وهذا يعني أن الحياة القضائية كانت صافية لا يعكر صفوها شيء من الأفكار التي اختلفت بسببها الأمة الإسلامية. وأن السائد مذهب داود الظاهري وأبي حنيفـة. ولم يذكر المقدسي المتوفى في حدود عام ٣٧٥ هـ أي شيء عن المذهب الشافعي لا سلباً ولا إيجاباً[١٩٩].

وقد مدح لنا المسعودي[٢٠٠] الصداقة،والنسب الذي كان يجمع ما بـين الحكـام الهباريين والقاضي محمد بن أبي الشوارب الذي اختاره الخليفة المعتضد العباسـي عـام

٢٨٣هـــ. ثم توارث أبناؤه القضاء. ويجب أن يلاحظ أن القضاء لا يورث إلا إذا كان من يرثه أهلاً للقضاء، وإلا يعزل. ونال ابن أبي الشوارب مترلة عظيمـــة في الـــسند، وظلت عائلته سنين طويلة بعده يشتغلون في القضاء. ومما يدلنا على علو مترلة ابن أبي الشوارب، أن الولاة كثيراً ما كانوا يخطبون وده، ويطلبون أن يصهروا إليه. وأن ابنـــه، علي ين محمد بن أبي الشوارب هو الذي قابله المسعودي في المنصورة، في حدود عـــام ٣٠٣هـــ(٢٠١).

وبصفة القاضي يفصل في الخصومات، وفق الشريعة، فإن قوته تأتي من مركـــزه أكثر من شخصه،ولذا حرص الولاة في دور الولاة في المنصورة على أن يسود جو مـــن التفاهم بينهم وبين القضاة، لأن غضب القاضي معناه غضب الـــشعب الـــذي يـــثير المشاكل والصعاب في وجه الحكم.

وفي عهد الإمارة الهبارية انقلب الوضع، فأصبح الأمير الهباري قادراً على طـــرد القاضي إذا ما رأى ذلك، ولو أن الخليفة ظل هو الجهة التي تصدر الموافقة على تعـــيين القضاة، مثلما عين المعتضد عام ٢٨٢هـــ محمداً بن أبي الشوارب قاضـــياً للقـــضاة في السند، في المنصورة، في نهاية القرن الثالث الهجري، وبداية الرابع(٢٠٢).

وقد اتصل بعمل القاضي الحسبة، والمظالم. فالحسبة عرفت في السند، منذ دخول الإسلام للإشراف على مراقبة سير المجتمـــع، ومراقبـــة الآداب العامـــة، والمـــوازين، والمكاييل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، باختصار(٢٠٣).

وأما المظالم، فما أقيمت إلا للوقوف في وجه الحكام، والأمراء، والقادة، كـــي لا يظلموا الشعوب، ويعتدوا على حقها. ولاشك في أن هذه الوظيفة مـــا وجـــدت إلا للمحافظة على أموال الرعية من أن تذهب إلى جيوب الطبقة الحاكمـــة. وإن هـــذا عرف في السند أيام عصر الولاة، أو عصر الإمـــارة، وخـــصوصاً في المنـــصورة(٢٠٤). ووصف حكام المنصورة بإقامة حدود الله على الجميع، دون أن يتعصبوا لأحـــد، ممـــا جعل السلام والأمن يعمان أرجاء المنصورة والسند بصفة عامة(٢٠٥).

الحالة الاجتماعية

طبقات المجتمع: كان كل من المجتمع الهندي والسندي- بصفة عامة – مجتمعاً طبقياً، قبل دخول الإسلام للسند. وكان هناك عدة طبقات منها: الشاكرية(الأشراف والملك ويسجد له)، البراهمة(لا يشربون الخمر)، الكسترية(يشربون ٣٤ أقداح فقط، لا تزوجهم الناس البراهمة، ويتزوجون منهم)، الشودرية(الزراع)، البيشية(أصحاب المهن والصناعات)، السندالية(أصحاب اللهو، وفي نسائهم جمال)، الذنبية(أصحاب لهو، سمر البشرة، وأصحاب معازف، ولعب، ومللهم ٤٢ ملة)[٢٠٦].

ويجب أن يلاحظ أن هذا التقسيم الطبقي كان تقسيماً طبقياً حاداً، لكل طبقة مصالحها، وقيمها، وأخلاقها، وعاداتها، وتختلف عن الطبقات الأخرى في طموحاتها ونظرتها للحياة.

فالطبقات ذات المصلحة المشتركة، كانت كثيراً ما تتحد في وجه الطبقات الأخرى. ولكن لما جاء الإسلام أقام نظاماً على أسس جديدة، ولم يشغل المسلمون وقتهم في تحطيم الأسس الاجتماعية الطبقية، بل أقاموا مجتمع الإسلام على أساس المبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية. فمعنى قيام مثل هذا المجتمع، تحطيم الأسس القديمة إلى حد كبير دون جهد كبر. لذا لا نعجب إذا رحبت الطبقات المظلومة- قبل غيرها- بالإسلام، لأنه يحقق لها مصلحتها، وأهدافها، لذا سادت المساواة ربوع المجتمع الإسلامي الجديد[٢٠٧]. ومعنى هذا أن أصحاب النظام القديم هم الذين هدموا أسس نظامهم، لما رأوا أسس الإسلام الاجتماعية ومبادئه. ومع أن البراهمة ظلوا كطبقة في ظل المجتمع الإسلامي، ولكنها ظلت طبقة محترمة، لا سيادة لها على الطبقات الأخرى إن جاز لنا القول، لأن معنى طبقات في الإسلام في المجتمع المتساوي ما هو إلا إشارة للحرفة التي يحترفها الشخص كالصانع، والحداد، والنجار، وأصحاب الحرف الأخرى[٢٠٨].

وكان الإسلام – بمبادئه وتعليماته – منقذاً للطبقات مما كانت تعاني منه، خصوصاً

طبقات البوذية التي تشبه تعاليمها شيئاً من الإسلام، وكـذلك الطبقـات المظلومـة كالفلاحين والحرفيين.

ومنذ أن قدم العرب المسلمون أرض السند، أقاموا- كالعـادة- خـارج المـدن السندية في معسكراتهم. ثم بعد ذلك أقاموا لهم مدناً سكنوها، واتخذوا منـها مقـراً، ومركزاً، كالمنصورة والمحفوظة، والبيضاء. وبدأ السكان يحتكون بالعرب المـسلمين في شتى نواحي الحياة.

وفي القرن الرابع الهجري كان الامتزاج قد اخذ مداهن وأخذ العـرب والـسنود يتعاملون في شتى مجالات الحياة، وأثر كل منهما في الآخر، خـصوصاً في المنـصورة وجهاتها، وجهات المدن الكبيرة في السند، فامتزجت العادات والتقاليد. ولكن بعـض المناطق السندية التي لم تدخل في الإسلام، ووقعت تحت سيطرة المسلمينن ظلت محافظة على عاداتها، وتقاليدها إلى حدٍ كبير[٢٠٩]. وذكر المقدسي[٢١٠] أن مجتمـع المنـصورة يشابه مجتمع العراق في رسومه، مع حسن الأخلاق، وأنهم علـى طريقـة مـستقيمة، ومذاهب محمودة، وصلاح، وعفة، قد أراحهم الله من الغلـو، والعـصبية، والهـرج، والفتنة، والإنسان في الهند والسند عموماً يكرم بحسب عمله لا بحـسب نـسبه[٢١١]. وهم أهل نجدة، فمن طبعهم أنهم يقدمون الأموال للقادم على السلطان ليـشتري بهـا الهدايا، ويأخذونها منه بعد أن ينعم السلطان عليه بالأموال والهدايا فيما بعد[٢١٢].

وعلى العموم فإن المجتمع الإسلامي الجديد في المنصورة وغيرها، بعناصره السندية والعربية، أصبحت تلحظ فيه طبقة الولاة، والأعيان، والعلماء، والشخصيات العربيـة الكبيرة، وحكام المناطق، والقلاع، وكبار القـضاة والأعيـان، والقـضاة ورؤسـاء الدواوين، وقادة الجيش. وقد انضم إلى هذه الطبقة جماعة مـن الـسند كـالوزراء، والمستشارين السياسيين والعسكريين والاقتصاديين، وبعض حكام الولايات، والمنـاطق القبلية، وبعض قواد الجيش والأعيان، والعلماء الذين انضموا إلى العرب أيام الفتـوح وبعدها. ومن هذه الطبقة قضاة المنصورة، وأمراؤها وحكامها، ورؤسـاء الـدواوين،

كالوزير رياح، الذي رآه المسعودي أثناء زيارته للمنصورة، في حدود عام ٣٠٣هـ[٢١٣].

وبعد أن احتك العرب المسلمون بالسنود، ودخلوا مدنهم، وأقاموا لهم الأحياء بها اخذ هؤلاء يقيمون لهم بيوتاً وقصوراً، تحيط الحدائق بجنباتها، وتسورها البساتين الفخمة، ويكثر فيها الخدم، والحشم، والعبيد، والجواري، والغلمان.، وأصبح كبار القوم، والأمراء يقيمون مجالس العلم والأدب داخل بيوتهم، شأنهم في ذلك شأن المسلمين في شتى البقاع، خصوصاً أيام الهباريين في المنصورة[٢١٤].

وتجدر الإشارة إلى أن حركة الاندماج لم تكن تامة بين العرب والسنود في مجتمع المنصورة، وخارجها. وأصبح كل عنصر من العنصرين يؤثر، ومع ذلك ظلت السيطرة والسيادة للعرب، وخارجها، فهم سادة المجتمع، والذين يؤثرون فيه التأثير الكبير[٢١٥].

وقد وجدت أقوام أخرى، ومع أنها خارج المنصورة فإن لها تأثيراً في مجرى حياة المجتمع بشكلٍ أو بآخر. فالكفار هم البدهة في إقليم السند، ومثلهم الميد. والبدهة قبائل سكنت ما بين حدود طوران، ومكران، والملتان، ومدن المنصورة، وهي في غربي مهران(السند)، وهم أهل إبل. والجمل الفالج، الذي يرغب فيه الخراسانيون، وذلك لانتاج البخاتي البلخية، والنوق السمرقندية[٢١٦] يربونه بكثرة، وللبدهة أخصاص، وآجام يأوون إليها، وبطائح مياه يعيشون بينها[٢١٧].

والميد على شط مهران من حد الملتان إلى البحر،ولهم مراع في البر، ومواطن ينتجعونها لمصيفهم، ومشتاهم، وهم كثيرون[٢١٨]. وكذلك يوجد الزط، وهم منتشرون ما بين المنصورة ومكران، حيث البطائح. وهم ومن قاربهم يسكنون أخصاصاً كالبربر، وطعامهم السمك، فهم كالأكراد يتغذون بالألبان، والأجبان، وخبز الذرة، كأهل البر[٢١٩]. إذن فهم أهل بر، وأهل بحر، فالبحريون غذاؤهم الأسماك، وأهل البر الأجبان، والألبان، وخبز الذرة. وذكر ابن بطوطة أن هناك طائفة من السامرة، سكنوا مدينة جناني على نهر السند، وهم لا يأكلون من أحد، ولا يصاهرون غيرهم، فهم متقوقعون على أنفسهم[٢٢٠].

ووجدت جماعات من أهل الذمة في مجتمع المنصورة والسند أيام الهباريين. وقد عاملهم الهباريون بلطف، وتسامحوا معهم كثيراً، وتركوا لهم حرية العقيدة، ومنحوهم الحقوق الوطنية والاجتماعية والمذهبية دون أن يتدخلوا في شؤونهم، فعاشت جماعات اليهود والمسيحيين والمجوس والصابئة في بحبوحة من العيش. ولم يعاقب الهباريون المرتد عن الإسلام، وتسامحوا معه، وهذا تساهل في حدود الله لا يجوز(٢٢١).

ومهما يكن من أمر فإن مجتمع المنصورة وغيرها من مدن السند قد ضم عدة طبقات دون أن يكون بينها صراع طبقي، ودون أن يكون انقسامها حاداً، لأن السيادة الإسلامية فوق الجميع عرباً وسنوداً، مسلمين وغير مسلمين، في المناطق التي خضعت للسيادة الإسلامية. وكنت تلحظ أن هناك طبقات منها: طبقة الولاة، والأعيان، والعلماء. وعلى رأسها أمراء المنصورة سواء قبل الهباريين، أو في ظلهم. فهناك الأمراء ووزراؤهم، وحجابهم، وقضاتهم، كالوزير رياح، الذي رآه المسعودي عند زيارته للمنصورة، في حدود عام ٣٠٣هـ، ورؤساء الدواوين، ومن إليهم(٢٢٢).

والطبقة الوسطى،تضم التجار، والصناع، والزراع، والملاك، ينضم إليها العلماء والمثقفون. وحالهم الاقتصادية حسنة، سواء التجار، أو الملاك، أو كبار الزراع، نظراً لما يمارسونه من أعمال، وما يتمتعون به من مركز اجتماعي مرموق، وما تدره عليهم التجارة، أو الزراعة، والصناعة(٢٢٣). وقد انقسمت هذه الطبقة إلى طبقتين أو إلى مستويين يميزهما عن بعض اللباس، والمسكن، فالمستوى الأول العالي، والمستوى الثاني العادي. فالمستوى العالي هم كبار التجار والزراع والصناع والعلماء والمثقفين سواء كانوا عرباً أو سنوداً، وهؤلاء دخلهم المرتفع، ومكانتهم الاجتماعية، رفعا مكن مستواهم، وميزا بيوتهم، ولباسهم عن إخوانهم في الطبقة المتوسطة، ذوي المستوى العادي. وأما المستوى العادي المتوسط، فهم صغار الموظفين الحكوميين، وطلاب العلم، وأصحاب المهن، وأفراد الجيش جنوداً ومتطوعة. ونظراً لأن دخلهم اقل من المستوى الأول، ومركزهم الاجتماعي أقل مستوى أيضاً، اختلفت مساكنهم، وملابسهم عن غيرهم من أصحاب المستوى الأول(٢٢٤).

وهناك طبقة العوام وتضم العمال، والفلاحين، والخدم، ومن إليهم، كبعض أصحاب الحرف البسيطة. والعمال هم عمال المصانع، والبريد،والموانئ وغيرهم. والفلاحون عمال الأرض الزراعية، وهم ذوو دخل بسيط. والخدم خدم الدوائر الحكومية، وخدام الأمراء، والقادة،والأغنياء[٢٢٥]. والعبيد من السبي والأسرى، وقد عاش هؤلاء في المجتمع الإسلامي في المنصورة وغيرها عيشة محترمة، رغم تدني دخولهم،ورغم عيشة الكفاف التي عاشوها.

الزي والملابس:

كانت ملابس العرب المسلمين في بلاد السند منذ فتحها عربية إسلامية، سواء في العهد الأموي، أو العهد العباسي، أو عهد الهباريين في المنصورة في ظل العباسين. ومع تقدم الزمن وحصول ظاهرة الخلط والامتزاج بين العرب وغيرهم من السنود، ودخول أهل السند في الإسلام، بدأ التأثر في العادات، والتقاليد بين هذه الأقوام، وأثر كل في الآخر بمقدار قلَّ أو كَثُر. ولكن كانت السيطرة والتوجيه للعادات والأخلاق العربية الإسلامية، وإن أخذ العرب ببعض عادات السنود في المأكل، والملبس، والمشرب، والمسكن.

وبالإجمال فإن المقدسي[٢٢٦] قد ألقى الضوء ساطعاً على مجتمع المنصورة بعاداته وتقاليده ولباسه. فقال: إن أغلبية السكان في المنصورة والملتان من العرب، والأقلية سندية. وكانت عاداتهم حسنة، وأخلاقهم حميدة، لا تجد عندهم عادات قبيحة، فلا شراب الخمر مباح، ولا الزنى موجود، لأنهم أنزلوا بالزاني العقاب، ولا توجد عادة السرقة، وإنقاص الكيل، والميزان، ولا الكذب، ولا الغش، إذن فهم مجتمع فاضل.

وما دام العرب- بعاداتهم وتقاليدهم- هم المتغلبون، فإن الزي والملابس العربية كانت هي السائدة، بجانب الملابس السندية، والإيرانية. فكانت ملابس أهل المنصورة، والملتان وغيرهما، بصفة عامة تشبه ملابس أهل العراق، وزيهم، ولاسيما في القرن الرابع الهجري، فالزي يشبه زي العراق. ولكن الحكام كانوا يتشبهون بنظرائهم من ملوك السند والهند، من حيث إطالة الشعور، ولبس القراطق[٢٢٧].

وقد ارتدى أهل المنصورة، والملتان الأزر، والميازر، ولكن التجار كانوا يلبسون القمص الأردية، نظراً لشدة الحر[٢٢٨]، مثل أهل العراق، وفارس، ويتعممون بالفوط والمناديل المذهبة، كزي تجار العراق وفارس أيضاً، وكان من عادة أهل السند في المنصورة وغيرها تخريم الأذان، ولبس الحلقان[٢٢٩].

وقد امتازت الأقوام التي لها تأثير في المنصورة من أهل السند، كالزط، والميد وغيرهم، بلباس يميزهم عن غيرهم. فالزط الميد ارتدوا جلباباً، وإزاراً أسود من قماش خشن ثقيل، وعلى الأكتاف كانوا يضعون المناديل من نفس القماش، ويمشون حفاة الأقدام، ورأسهم مكشوف، ويسحبون وراءهم الكلاب عند خروجهم من البيت. وإذا ركب أمراؤهم لم يزينوا الخيول. ولعل ذلك الزي قد قصده حكام السند قبل الإسلام وبعده، أيام الأمويين والعباسيين والهباريين، نظراً لخطورة هؤلاء على الأمن العام[٢٣٠].

وأما طبقات المجتمع الإسلامي في المنصورة في ظل الهباريين، فإن مركز الطبقة، وضع الأفراد السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، هو الذي يحدد نوع اللباس، ونوع السكن، خصوصاً رجال الطبقة المتوسطة، ذات المستويين العالي والعادي. فسكن أصحاب المستوى العالي في بيوت كبيرة مزخرفة من الحجر، يدل مظهرها على الرفاهية الاقتصادية، بينما منازل الطبقة العادية غالباً من الطين، أي الطوب، خالية من الزخرفة. وملابس أفراد المستوى العالي تشبه ملابس الأمراء والأعيان، بينما أصحاب المستوى العادي لبسوا الإزار،المآزار، وبعض الملابس العراقية العادية، والسندية العادية، فلبسوا القميص الخفيف مع الفوطة، أو فوطتين مراعاة لظروفهم الاقتصادية، والمناخ الحار[٢٣١].

وأما طبقة العوام كالعمال والفلاحين والخدم والعبيد فعاشوا في بيوت خشبية مبنية من الأخواص بشكل أكواخ صغيرة لا تتوفر فيها شروط الصحة العامة[٢٣٢] ويرتدون الملابس الرخيصة العادية كالقميص والإزار أو فوطتين خفيفتين تلفان على الوسط لملاءمة أعمالهم في الجو الحار[٢٣٣].

العادات والتقاليد:

لاشك في أن العرب والمسلمين في السند، وفي المنصورة بالذات، قد تأثروا وأثروا في غيرهم ، من أهل السند . ولاشك أيضا في أن فريق كل قد ترك أثراً في حياة الآخرين، فأخذ العرب عادات السنود في المأكل، والملبس، والمسكن، نظراً لظروف البيئة الطبيعية الحارة. وأثروا كذلك في أهل السند من غير العرب في عادات العرب، وتقاليدهم، ورسومهم المذهبية والخلقية، وبالتالي فالغلبة كانت للعادات العربية الإسلامية. ويستفاد مما ذكره المقدسي أن أهل المنصورة والملتان غالبيتهم عرب، فلا تجد عندهم عادة شرب الخمر متفشية، ولا الزنى كذلك، لأنهم أقاموا الحدود الإسلامية، ورفعوا الشرع فوق الجميع. ولا تجد كذلك عادة السرقة، ولا الكذب، ولا الغش في المعاملات اليومية، في شتى الميادين. فهم بالإجمال محبون للخير وفعله، يرحبون بالغرباء، ويكرمونهم، وسلاطينهم عادلة، وأخلاقهم إسلامية، فلا ترى مثلاً في الأسواق نساء متجملات، ولا يجرؤ أحد أن يتحدث إلى امرأة علانية في الطرقات، لذلك كله ربحت تجارتهم، وكثرت خيراته، فنعمت حياتهم، وطاب عيشهم[٢٣٤].

نظام الطعام:

اشتهر أهل السند إجمالاً ومنذ قبل الإسلام بمهارتهم في فن الطبخ اللذيذ[٢٣٥]، ويعتمدون في الغذاء على العدس، والحنطة، والذرة[٢٣٦]، وأنواع البقول المختلفة إجمالاً[٢٣٧].

وقد نقل العرب المسلمون في السند عنهم هذه العادة. كما استعمل السنود التوابل بكثرة في الأكل، وكذلك كانوا يستعملون لحوم المعز، والبقر بكثرة، ولحوم الطيور، والدواجن، والأسماك، والفواكه[٢٣٨]. وقد تناول ابن بطوطة في رحلته للسند، عاداتهم في الطبخ والأكل، وتقديم الطعام وترتيبه. ومع أن زمن ابن بطوطة متأخر، إلا أن العادات الاجتماعية لا تختفي بين يوم وليلة، بل تمتاز بأن لها صفة الثبوت والاستمرار. فذكر ابن بطوطة عادة إكرام الضيف لدى الأمراء والوزراء، وكيف يقدم له السكن والمأكل، وقد يُدعى عِلْيَةُ القوم للأكل معه كالوزير، والحاجب، وكيف تقدم على مائدة

الطعام أنواع الخبز العادي، والمملح(الرقاق) وأقراص الخبز المحشوة بالحلوى، والمحمرة بالسمن،والخبز الحلو المعمول من الدقيق، والسكر، والسمن. ثم يؤتى بأطباق اللحوم المشوية، وتقدم الشاة(٤-٦) قطع، والقطعة لشخص واحد. ثم أطباق اللحوم المطبوخة والمخلوطة بالزنجبيل الأخضر، والبصل والسمن، في صحاف صينية جميلة.ثم تقدم أطباق السمبوسك باللحم المهروس، والمبطوخ بالأرز، والجوز، والفستق والبصل المقلي بالسمن. ثم يؤتى بأطباق الأرز المطبوخ، ومعه الدجاج بالسمن البلدي، ويضاف إلى هذه الأنواع الحلوى كلقمة القاضي، وتدعى بالهاشمية نسبة للعرب، ثم أطباق القاهرية التي تشبه لقيمات القاضي(العوامة). وتقدم مع كل هذا أطباق الفاكهة.

وبعد ذلك يتقدم الحاجب ويقدم تحية للسلطان أو الوزير وضيوفه، حيث يحني رأسه ويقلده الضيوف، ثم يجلسون للمائدة، وتحضر أقداح الذهب المملوءة بشراب الجلاب(الشربات)، لتشرب قبل الطعام، ثم يسمي الحاجب ويتبعه الآخرون بصوت منخفض. وبعد الأكل تشرب أكواز القفاع، والتانبول، ثم يعلن الحاجب انتهاء الأكل فيحمد الجميع الله، ويقفون للوزير أو الأمير، وينصرف، وينصرف الجميع. واشتهر السنود بالنظافة،واستعمال المسواك كالمسلمين[٢٣٩].

الجانب العمراني

أقيمت المنصورة – في أول الأمر- لتكون مركزاً للقوات العربية، وعاصمة للحكم، والإدارة، في إقليم السند. وظل العرب المسلمون الفاتحون منذ الفتح يسكنون في معسكرات خارج المدن السندية. ولما ضاف بهم المقام، واحتاجوا إلى مستقر دائم في شتى الأمصار.

والمنصورة – كغيرها من المدن الإسلامية التي أقيمت في القرن الأول والثاني-

قامت وفق التخطيط الإسلامي، حيث دار الإمارة والمسجد، وهما مركز المدينـــة(٢٤٠)، ثم بدأت تتسع مع مرور الزمن. وقد اهتم الولاة القادمون من دمـــشق أو بغـــداد، أو سامراء في الفترة التي أسميناها عهد الولاة، والتي تمتد من إنشاء المدينة في حدود عـــام ١٢١هـــ، وحتى عام ٢٤٠ هـــ، وزادوا في عمران المدينة. فهذا موسى بن كعـــب، الذي أرسله السفاح للمدينة، اهتم بعمرانها، ووسع مسجدها، ورمم ما احتـــاج مـــن مبانيها(٢٤١).

وظل ولاة بني العباس يهتمون بالمنصورة،ويزيدون في عمرانها، حتى اســـتقل بهـــا الهباريون عن الدولة العباسية، منذ عام ٢٤٠هـــ، أيام المتوكل. ولما مات المتوكل عام ٢٤٧هـــ أصبحت أيدي الهباريين حرة أكثر، وأخذوا يهتمون بالمنصورة أكثـــر مـــن غيرهم. وذكر لنا الإصطخري وابن حوقل(٢٤٢)، اللذان زارا تلك الـــديار، في القـــرن الرابع الهجري أن مساحة المدينة ميل مربع، وقد أيد هذا المقدسي، الذي زارها فيمـــا بعد، حوالي الربع الأخير من القرن الرابع الهجري(٢٤٣).

إن موقع المنصورة- حيث يحيط بها خليج من نهر مهران، بحيث أصبحت كـــشبه الجزيرة- أعطاها جمالاً ورونقاً، زادا في بهاء المدينة(٢٤٤). ثم إن موقع المنصورة التجاري فيما بين الملتان والديبل زادها إمكانية اقتصادية، ودفع بعجلة العمران إلى الأمام أيـــام الهباريين(٢٤٥). وأخيراً فإن كونها عاصمة لإقليم السند بكامله، أعطاها إمكانية أخـــرى جعلت منها المدينة الأولى في السند. ولولا قيام حكومة الملتان لازداد عمـــران المدينـــة أكثر فأكثر.

ومهما يكن من أمر، فإن المنصورة أيام الهباريين أصبحت أكثر تقـــدماً مـــن أي وقت(٢٤٦) مضى، لأنها مركز حكمهم، فعلاوة على زيادة مساحتها أصبحت مكانتها متقدمة في العالم الإسلامي آنذاك.

وكان مسجد المدينة عامراً ومتسعاً، يقوم على أعمدة من ساج، ومبني بـــالحجر والآجر،ويشبه جامع عمان، وأبنية المدينة تشبه أبنية دمشق آنـــذاك منـــت الخـــشب والطين(٢٤٧). ومدينة كالمنصورة، نمت وازدهرت حتى أصبحت مساحتها ميلاً مربعـــاً،

لا بد إلا وأن تكون محاطة بالأسوار،شأنها شأن غيرها من مدن العصور الوسطى. فقد ذكر المقدسي(٢٤٨)، أن للمنصورة سوراً، له أربعة أبواب، تصل بين المدينة والخـــارج، هي: باب البحر، باب طوران، باب سندان، وباب الملتان.

ولكن جو المدينة الحار الرطب، حيث يحيط بها الماء من ثـــلاث جهـــات (شـــبه جزيرة)، له أثر سلبي على زيادة المدينة أكثر فأكثر. فقد ذكـــر المقدســـي أن هـــواء المنصورة لين رطب، والشتاء هين(ليس شديد البرد)، والأمطار كثيرة، ولكنها كـــثيرة البق والحشرات(٢٤٩).

ومن الطبيعي أن يكون شرب أهل المنصورة من نهر مهران، الذي يحـــيط مـــاؤه بالبلد من ثلاث نواحٍ. ومعنى توفر المياه استمرار الحياة وازدهار البلد،ونموه باستمرار، لأن المياه أساس استمرار حياة المدن.

ولو نظرنا على المدينة لرأينا أن موقعها يتحقق فيه جل شروط نجـــاح المدينـــة في العصور الوسطى، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون(٢٥٠)، فقد ذكر، أن موقع المدينة التي سيكتب لها النجاح يجب أن يتحقق فيه:((دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلـــب المنافع وتسهيل المرافق لها)).

والمقصود بدفع المضار بالحماية من الطوارق أنه يجب أن تحاط المدينة بسور قـــادر على حمايتها من هجمات الأعداء، لتوفير الأمن للسكان، أو أن يكون الموقع ممتنع على الغير، كأن يكون على هضبة مرتفعة متوعرة، أو باستدارة نهر، أو بحـــر ليحـــول دون الوصول غليها بسهولة ويسر، وحمايتها من الأعداء كذلك، وأن يكون الموقع طيـــب الهواء صحياً. وبالنسبة لجلب المنافع، فيراعى أن يكون الموقع قريباً من المـــاء، طيـــب المراعي، قريب المزارع، والموصلات البحرية، أو النهرية، وذلك لتتمكن المدينـــة مـــن الحصول على ما يلزمها من الخارج بسهولة ويسر.

وإذا ما حاولنا أن نرى ما هو متوفر من هذه الشروط في موقع المنصورة فإننا نرى أن جل هذه الشروط متوفر، مما جعلها تنمو وتزدهر، وتبقى عامرة حتى المائة الـــسابعة الهجرية (٢٥١).

فالمنصورة يمتاز موقعها بأنه محاط بخليج من نهر مهران، يسهل الاتصال مع الخارج، ويؤمن المياه الضرورية لحاجات المدينة. وإقليمها يمتاز بالخصب منذ القدم، وهواؤها لين، وشتاؤها هين، كثيرة الخيرات والتجارات والفواكه المختلفة. وللمدينة سور له أربعة أبواب يدفع بالجماهير من والي المدينة كل يوم[٢٥٢]. إلى أن المدينة كثيرة الحر، والبق، مما أثر سلبياً على زيادة نموها بشكل أسرع مما نمت فيه. ولكن المسعودي- الذي زار المنصورة في مطلع القرن الرابع الهجري- ذكر أن للمدينة ٣٠٠,٠٠٠ قرية، تمدها بما تحتاجه من المواد الضرورية، والسلع المفقودة فيها، مما غطى على السلبيات الأخرى، كالحر، وكثرة البق[٢٥٣]. ونقل صاحب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، أن مكان المنصورة كان غيضه كثيرة الخصب والشجر، ويتبعها عدد كبير من المدن والقرى العامرة[٢٥٤]. وإجمالاً فهي تشبه مدينة دمشق[٢٥٥].

وبعد، ألم تكن المدينة ")) قراراً تتخذه الأمم عند حصول الغابة المطلوبة من الترف ودواعيه فتؤثر الدعة والسكون وتتوجه إلى اتخاذ المنازل للقرار))[٢٥٦].

المدارس:

لم تكن المدارس قد أنشئت في المنصورة، في فترة الهباريين،ولكن كانت المساجد والجوامع، ودور الأمراء، والأغنياء، والعلماء مدارس يتلقى فيها العلم. فقد ذكر المقدسي أثناء زيارته للسند أنه رأى في المنصورة القاضي، أبا محمد المنصوري، داودي المذهب، له تدريس، وتصانيف[٢٥٧].

الحالة العسكرية في المنصورة

لاشك أن المنصورة منذ إنشائها، كقاعدة للسند، ومقر للولاة والأمراء، ومركز للإدارة والحكم، قد حرص أهلها على أن يكون لهم جيش قوي، يوفر الأمن للسكان داخلياً وخارجياً، ونظراً لما قامت به من فتوحات في أنحاء السند اقتضى الأمر أن تهتم بالجيش، وبالناحية العسكرية، خصوصاً أن جزءاً كبيراً من ملوك السند والهند ظل على عقيدته، واعترف بسيادة المنصورة، وكانت تدفعه بعض الفرص للثورة.

ولا نبالغ إذا قلنا: إن حدود المنصورة السياسية قد شملت أراضي واسعة من بلاد السند، كما ذكر المسعودي أن ما يضاف من القرى والمدن للمنصورة يبلغ مئات الآلاف، ورغم أن هذا العدد مبالغ فيه فالقصد منه الإشعار بعظمة المنصورة، إلا أنه في نفس الوقت يقدم الدليل الواضح على سعة سيطرة المنصورة أيام زارها المسعودي، في مطلع القرن الرابع الهجري، أيام الهباريين[٢٥٨]. وكذلك شملت من شاطئ البحر كل المنطقة الساحلية من الديبل إلى سوبارة وصمور، المدينتين الهنديتين.

ووجد في الأراضي التي دخلت ضمن أملاك المنصورة حكام محليون ظلوا على عقيدتهم، شرط أن يقدموا الأموال للهباريين في المنصورة[٢٥٩]. ووضعٌ كهذا يتطلب جيشاً مستعداً باستمرار. ولقد اهتم أمراء المنصورة بالجيش، سواء أيام الأمويين والعباسيين، أو أيام الملوك الهباريين، وأتقنوا الفنون العسكرية، شأنهم شان قادة الدولة الإسلامية. ولكن أمراء المنصورة اهتموا بفرقة الفيلة في الجيش، فذكر المسعودي أن لملك المنصورة فيلة حربية، وهي ثمانون فيلاً ويساند كل فيل خمسمائة جندي راجل، وأنه يستطيع أن يحارب ألوفاً من الخيل . وكان له فيلان عظيمان موصوفان عند ملوك السند والهند، لما كانا عليه من اليأس، والنجدة، والإقدام واسم أحدهما منفرقلس، والآخر حيدرة[٢٦٠].

الأسلحة المستعملة:

استعملت المنصورة في حروبها السيف، والنبال كالعادة في الحروب آنذاك وذكرت المصادر أن مخازن والي المنصورة، عمران البرمكي، الذي قتله عمر بن عبد العزيز الهباري في ذي الحجة عام ٢٢٧هـ، هي : ٧٠٠ سيف هندي مدهونة ومطلية بالزيت، دروع، ألبسة حربية من أجود الأنواع، وأغلى الأقسام، دروع ثبتية للصدر،دروع أخرى واقية للصدر، دروع لوقاية الجنب، دروع حافظة للأرجل، خوذات للرأس. دروع للخيل وحذاوٍ، فضلاً عن كثير يفوق العدد والحصر من غير ذلك[٢٦١]. وما دام هذا هو والي المنصورة فلابد أن تكون هذه الأسلحة مما يستعمل في المنصورة آنذاك. ولابد- كذلك- من أن يكون قد استعملها الهباريون، الذين تولوا أمر المنصورة بعد ذلك.

الأسطول:

وكان الميد- اللذين ينتشرون على كمل السواحل، من الملتان على نهري السنج، ومراعيهم في المنطقة ما ين قامهل والسند[٢٦٢]- قد أصبحوا من أهم مصادر المشاكل للهباريين واشتغلوا كقراصنة، ووصل نشاطهم إلى شواطئ عمان، وعلموا على تأخير الحركة التجارية[٢٦٣] الأمر الذي جعل الهباريين ينازلونهم في مرات عديدة. وما دام الهباريون تصدوا للميد، فلابد إلا أن يكون للمنصورة أسطول حربي أيام الهباريين ولو أن المصادر لا تمدنا بالمعلومات الكثيرة عن هذا الأسطول.

عدد الجيش:

وفي عهد الدولة الهبارية كان عدد الجيش المحارب للمنصورة في مطلع القرن الرابع الهجري أيام عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري نحو ٤٠ ألف مقاتل من المشاة، وخمسة آلاف فارس، بالإضافة إلى ٨٠ فيلاً مقاتلاً[٢٦٤]. وكان أهم عناصر الجيش من العرب وسكان البلاد، ومن الفرس المرتزقة، وغيرهم من العناصر، التي وفدت للمنصورة أيام الهباريين، إلا انه مع مرور الزمن أخذ العنصر العربي يقل، وطغت عليه العناصر الأخرى، حتى إذا ضعفت الدولة الهبارية استفادت هذه العناصر المحلية من الوضع الجديد، وخرج معظمها على الحكم الهباري، مسببة الإزعاج له[٢٦٥].

تنظيم الجيش:

إن تنظيم الجيش الهباري في المنصورة يشبه تنظيم الجيوش الإسلامية الأخرى، فتكون الجيش من فرق المشاة، والفرسان، والمنجنيق، والدبابات وأسلحة النفط، والمشاعل، وفرق الجمال،والإسعاف، والسقاية، وزاد عليها فرقة الأفيال[٢٦٦].

وقد طبق عرب السند الهباريون أسلوب المسلمين في القتال أثناء المعركة وذلك بقسمة الجيش المحارب إلى خمس كتائب أساسية هي: القلب، الميمنة، الميسرة، الساقة. وفي الأمام المقدمة من أشداء الفرسان، وقبلهم تتقدم فرقة الكشافة[٢٦٧].

وكانت تتبع الجيش فرق صغيرة، كفرقة المناجيق، والمشاعل النفطية، تكون مع فرق المقدمة. ولاشك كذلك في أن الهباريين أخذوا بهذا الفن العسكري، وأضافوا إليه شيئاً

من فنون الهند، كإضافة فرقة الفيلة، التي تتقدم الجيش المقاتل. وقد مدحها المسعودي[٢٦٨] وذكر أنها من أقوى الفرق في السند أيام الهباريين في المنصورة. وكانت فرق المشاة خلفها، ومعها الرماح، والخناجر، والسهام، والبلاطي، وغيرها. ثم الفرسان من ناحية أخرى، ومعها الرماح، والسيوف، والدروع. وفي الوسط فرقة يقودها الأمير، أو نائبهن راكباً على فيل أبيض ضخم. بمعنى أن الفن العسكري العربي السندي أخذ بكلا الفنيين الحربيين: العربي المسلم، والسندي معاً. وقد استعمل العرب أنواع الأسلحة المعروفة من خناجر، وسيوف، ورماح، وقسين ودروع، وخوذ، وبلاطٍ، ومشاعلِ نفط، والسهام النفطية[٢٦٩].

الحالة العلمية في المنصورة

أقام العرب الذين هاجروا إلى السند بعد الفتح بمدة مدناً لهم، لتكون مركزاً للإدارة والحكم، والإقامة، كالمحفوظة، والمنصورة. ويجب أن ننوه إلى أن العرب قد نقلوا معهم ثقافاتهم، وخلافاتهم إلى هناك. بمعنى أن الأنماط الاجتماعية الإسلامية، قد انتقلت إلى السند،وهي نفسها التي صبغت العالم الإسلامي في القرن الأول بصبغتها، فقد هاجر الخوارج والشيعة إلى السند، شأنهم شان غيرهم من العرب.

ولا نجانب الحقيقة، إذا قلنا: إن هذه المراكز بأنماطها الاجتماعية، قد حافظت على السند، وإسلامها في الفترة ما بين نهاية الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية[٢٧٠].

وبعد قيام الدولة العباسية ، عمل العباسيون على المحافظة على عروبة وإسلام السند، ومدنها المقامة في العصر الأموي. وظل الولاة العباسيون، يسيرون على هذا المنهج، ويعملون على تثبيت الإسلام. ولكن لما ضعفت الخلافة العباسية إثر مقتل المتوكل، وتسلط الأتراك على الحلفاء قامت في بلاد السند. إمارتان مستقلتان في المولتان والمنصورة، وانفصلت مكران، وقامت بها أربع إمارات تدين بالطاعة لبني العباس وتأثرت بلاد السند بدعوة القرامطة والإسماعيلية، خصوصاً في المولتان، وظلت كذلك

إلى أن قضى عليها محمود بن سبكتكين الغزنوي، في مطلع القرن الخامس الهجري[٢٧١].

وكانت السند في القرون الثلاثة الأولى تشبه خلية نحل عربية، إن جاز لنا التعبير، حيث استوطنها كثير من القبائل العربية[٢٧٢]. ومن المسلم به أن هذه القبائل حافظت على لغتها إلى وقت طويل. ومن المسلم به- عقلاً كذلك- أن يكون لها شعر خاص بها، وثقافة خاصة كذلك. ولابد أن يكون هناك علماء في شتى فنون العلم والأدب. ولكن مما يؤسف له حقاً أنه لا توجد إشارات إلى الحالة العلمية في مصادرنا الإسلامية عن السند، وثقافتها وعلومها تساعدنا على أن نرسم صورة حية للحياة العلمية أيان الهباريين(٢٤٠ – ٤١٦هـ) في حين أن مصادرنا الإسلامية أعطتنا أخبار السكان المحليين، الذين تعلموا لغة حكامهم[٢٧٣].

ومع ذلك فهناك إشارة حاجي الخليفة المؤلف بعنوان(تاريخ السند) دون ذكر المؤلف، والظن لأنه لمؤلف عربي من عرب السند، وأن معظم هذا المؤلف قد استفاد مكنه مؤلف الشاهنامة[٢٧٤].

وفي المقابل نجد أن مصادرنا أسعفتنا بأسماء علماء سنود هاجروا من السند على العالم الإسلامي وعواصمه، وأبدعوا إما في ميدان العلم، وإما في ميدان الإدارة مثل أبي معشر السندي[٢٧٥]، وأبي عطاء أفلح السندي، ومنكا الهندي وابن دهني اللذين كان لهما فضل ترجمة الكتب من السنسكريتية، إلى العربية[٢٧٦].

وعلى العموم فإن زبيد أحمد يتعجب قائلاً[٢٧٧]:((ولكن من العجب أن ينقب العرب عن تراثهم في المشرق، والمغرب، ويغفلون عن جانب كبير له أثر كبير لو أزيح عنه الستار في تاريخهم الفكري. ولو أنهم كانوا، قد أتموا فتح بلاد الهند، كما فعلوا بالأندلس لتغير وجه التاريخ سياسياً، وفكرياً، واجتماعياً. ولكنهم- لأسباب لا تزال معظمها في رأينا غير معروفة- انحسروا في دائرة السند، وملتان، والمنصورة.

ولكن مهما يكن من أمر فيمكننا القول: إن المنصورة قد شهدت حركة علمية، شأنها شأن غيرها من مدن الإسلام، مع أن الشيء الكثير عن ذلك لا يزال مجهولاً. ويجب أن نذكر أن المدارس –بمعناها المعروف- لم تكن قد أقيمت في المنصورة، أو غيرها في

أيام الهباريين، بل كانت دور العلم في المساجد المنتشرة في المدن التي خضعت للمنصورة، وفي دور الأغنياء، والعلماء، والأمراء حيث كان يلتقي الشعراء والأدباء، ورجال العلم(٢٧٨).

ونحن هنا لن نستطيع أن نذكر جميع العلماء الذين حملوا لقب السندي، والديبلي والملتاني، وليس هذا من أهداف هذه الدراسة، ولكننا سنركز على من حمل لفظ منصوري، لنبين فضل المنصورة ونهضتها العلمية ما أمكننا البحث، وأسعفتنا المصادر. ولذا سنغفل العلماء الذين حملوا أي لقب غير لقب المنصوري، ولو كانوا في مدن سندية خاضعة للمنصورة.

ويجب أن ننوه هنا بان السيادة اللغوية في المنصورة وغيرها كالملتان كانت للغة العربية، وثقافتها، أيام الهباريين، في المنصورة(٢٧٩). ومدح المقدسي أهل المنصورة بقوله: ((ورأيت أبا محمد المنصوري، داودياً، إماماً في مذهبه، وله تدريس وتصانيف عدة........ وللعمل وأهله شأن عظيم، وهم كثيرون، والتجارات مفيدة.......والجامع في وسط الأسواق، والرسوم تقارب العراق........))(٢٨٠). ولما انقرضت الدولة الهبارية في السند، وتغلبت الدولة الغزنوية والغورية واختلط سكان السند بمن وردهم من سكان ما وراء النهر وخراسان ضعفت الدراسات الدينية، وبخاصة الحديث. وأصبح الحديث نادراً كالكبريت الأحمر،وعنقاء العرب.وفي المقابل ازدهرت العلوم الدنيوية كعلوم النجوم والرياضيات والشعر وشيء من الفقه(الحسني: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، ص: ١٣٥).

العلماء الذين ظهروا في المنصورة أيام الهباريين:

ظهر عدة علماء في المنصورة في الفترة الهبارية وقبلها، أبدعوا في شتى العلوم والفنون سنعرض لأهمهم، ممن أسعفتنا المصادر بأسمائهم وهم:

١). أبو العباس أحمد بن محمد القاضي المنصوري:

وقد حمل اسم المنصورة، وخرج وسكن مدة في العراق وفارس. تعلم على مشايخها وعلمائها الأفاضل، وأصبح إماماً على مذهب الإمام داود الظاهري الأصفهاني. وتلقى

العلم على عدة مشايخ منهم: الأثرم في فارس، وروى عنه الحاكم النيسابوري[٢٨١] وسمع في البصرة أبا روق النهراني. وأضاف ابن النديم أنه من أفضل الداووديين، وله كتب جليلة حسنة منها: كتاب المصباحن مكبيرن وكتاب الهادي، كتاب النير[٢٨٢]. وذكره السمعاني في الأنساب[٢٨٣]، كما ذكره كل من ابن القيسراني، باسم أحمد بن محمد ابن صالح القاضي، التميمي[٢٨٤]. وقال ابن الأثير: القاضي أحمد بن محمد بن صالح القاضي المنصوري[٢٨٥].

وقد ذكره من المحدثين المباركبوري قائلاً: أحمد بن محمدج أبا العباس التميمي، المنصوري، صاحب النيرين،وله نسب في تميم[٢٨٦]. وكذلك ذكره الحسني في نزهة الخواطر، قائلاً: أبا العباس أحمد بن محمد بن صالح، التميمي، المنصوري، من أهل المنصورة، ونقل قول السمعاني[٢٨٧].

٢). أحمد بن محمد القاضي المنصوري:

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري السندي، كان قاضي المنصورة له تصانيف في مذهب داود الظاهري. سمع الأثرم وطبقته، وروى عنه الحاكم. وقد أدركه المقدسي بالمنصورة، ونعته بالقاضي أبي العباس المنصوري الإمام الداوودي. وذكر له تصانيف وتدريس[٢٨٨].

وبعد، فمن خلال ما كتب عن الشخصيتين السابقتين، يمكننا القول باحتمال أنهما شخصية واحدة، وأن صاحبها هو قاضي المنصورة، الذي لقيه المقدسي[٢٨٩] عند زيارة المنصورة في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، ولو أنه نعته بأبي محمد قاضي المنصورة. فقد ذكر السمعاني(٢٩٠) في الأنساب شخصيتين وكناهما بأبي العباس وهما أحمد بن محمد بن صالح التميمي القاضي المنصوري، والقاضي أبي العباس أحمد بن محمد القاضي المنصوري. والاثنان- كما ذكر السمعاني- من العلماء، الذين رحلوا إلى العراق، وفارس، وقال عن كل منهما: سكن العراق. وأضاف أن أبا أحمد بن محمد القاضي المنصوري سكن العراق، وفارس، وكان داودياً، إماماً. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. وزاد إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن صالح التميمي أنه أظرف من رأى من

العلماء، سمع بفارس أبا العباس بن الأثرم، وبالبصرة أبا روق. وقد نقل الحسني الشخصيتين في كتابه((نزهة الخواطر)) على أنهما اثنان[٢٩١]. ولكنه لم يفرق بينهما كثيراً، إذ قال إنهما: أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح التميمي المنصوري، من أهل المنصورة وأبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري السندي، كان قاضي المنصورة.والمهم أنه بدل كلمة التميمي بالسندي. وهنا نقول: لا يمنع أن يكون أبو العباس السندي عربياً من بني تميم، الذين رحلوا للسند، فنسب إليها، وأنهما شخصية واحدة، وأن ما جاء به السعاني ونقله الحسني خطأ، والخطأ من النساخ مثلاً!.

٣). القاضي ابن أبي الشوارب(٢٩٢):

هو أبو الحسن،أحمد بن محمد بنت عبد الله بن عباس بمن محمد بن عبد الملك بتن أبي الشوارب[٢٩٣]. حضر من العراق بأمر الخليفة المعتضد عام ٢٨٢هـ، وتولى قضاء المنصورة. وهو أرفع منصب بعد منصب الأمير الحاكم في المدينة، بل والإمارة، وكان آل أبي الشوارب يتولون القضاء في العراق، وفي السند، ثم صار ابنه، علي بن محمد بن أبي الشوارب قاضياً بعده، ولعله هو الذي رآه المسعودي عام ٣٠٣هـ، في المنصورة[٢٩٤]. وكان بين القاضي والأمير الحاكم من الهباريين والمدعو بأبي المنذر قرابة، ونسب[٢٩٥]. وكان ابن أبي الشوارب يعمل كقاضٍ للقضاة، يشرف على تعيين القضاة في المدن الخاضعة للمنصورة كمن مدن السند وتوابعها.

٤). أبو محمد عبد الله بن جعفر بن مرة المنصوري:

وأبو محمد هذا، هو عبد الله بن جعفر بن مرة المنصوري. اشتهر بأنه من القراء المشهورين، وكان أسود البشرة. سمع الحسن بن مكرم وأقرانه. وروى عنه الحاكم النيسابوري، وهو من رجال القرن الثالث الهجري، وهاجر إلى بغداد، وتوفي فيها[٢٩٦].

٥). أبو سليمان داود بن الحصين المنصوري:

هو داود بن الحصين بن عقيل بن منصور من أهل المنصورة حدث حديثين منكرين عن الثقات. روى عن إبراهيم بن الأشعث البخاري، عن مروان بن معاوية الفزاري،

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة. ومع أن إبراهيم ثقة، إلا انه يجب تجنب ما حدث به داود هذا[٢٩٧].

والحديث هو:((ادفنوا موتاكم في جوار قوم صالحين، فإن الميت يتأذى من جوار السوء كما يتأذى الأحياء من جيران السوء)).

وهذا أثر باطل لا أساس له في كلام رسول الله- صلى الله عليه وسلم-[٢٩٨].

٦). أبو حامد أحمد بن محمد المنصوري:

ذكره أبو عاصم، محمد بن أحمد العبادي في طبقات الشافعية، وعدّه في الطبقة الرابعة من أصحاب الشافعي[٢٩٩]. وروى عن علي بن محمد النخعي، وروى عنه أحمد ابن الصراف، وذكره الصيمري في كتابه((أخبار أبي حنيفة وأصحابه))[٣٠٠].

٧). أحمد بن محمد البكرابادي:

هو أبو بكر، أحمد بن محمد المنصورين الفقيه البكرأبادي، وروى عن أبي بكر الإسماعيلي، وابن عدي الحافظ. وتوفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء ٢٩ جمادي الأولى عام ٤٢٢هـ. وذكره الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي في كتابه((تاريخ جرجان))[٣٠١].

٨). أبو حفص ربيع بنم صبيح الملقب(تابع التابعين):

هو أبو حفص، ربيع، وهو أول مسلم يؤلف كتاباً في السند. وكان ثقة في رواية الحديث. هاجر إلى السند، في أيامه الأخيرة، وتوفي هناك عام ١٦٠هـ/٧٧٦م. والظن أنه توفي في المنصورة، في فترة ما قبل الهباريين[٣٠٢].

٩). الشاعر العراقي(شاعر المنصورة):

كان هذا الشاعر موجوداً أيام عبد الله بن عمر الهباري، وهو على جانب عظيم من الذكاء، والفطنة، والفصاحة. كتب قصيدة باللغة السندية- التي يتقنها بجانب العربية- شرح فيها لملك من ملوك السند مبادئ الإسلام. وكان هذا الملك قد طلب من أمير المنصورة من يعلمه مبادئ الإسلام. ووصلت القصيدة إلى الملك فأعجب بما جاء فيها، من مبادئ الحق والعدل. فأرسل إلى عبد الله بن عمر الهباري أن يبعث إليه بهذا

الشاعر، ليقيم عنده ليتعلم منه عن قرب. فأرسله الأمير عبد الله، وظل عند الملك السندي ثلاث سنوات يعلمه أصول الإسلام وقواعده. وقيل: إنه ترجم له معاني تفسير القرآن إلى السندية. وهو أول تفسير للقرآن في عالم الإسلام،من نوعه. فأسلم الملك السندي، وأسلم قومه آخر الأمر(٣٠٣).

١٠). الفضل بن احمد المنصوري:

هو الفضب بن أحمد الأصبهاني، الهاشمي، المنصوري. خرج إلى بغداد، وحدث بها. روى عن هدية بن خالد، وذكره هدية أنه الفضل بن صالح المنصوري. وقد ذكره أبو نعيم في ((أخبار أصبهان))(٣٠٤).

١١). أبو الحسن المنصوري:

هو أبو الحسن المنصوري، البغدادي، كان من أصحاب الشيخ الجنيد البغدادي. ذكره السبكي(٣٠٥) وقال: قال أبو الوزير، علي بن إسماعيل الصوفي: إنه سمع أبا الحسن المنصوري يقول: سألت الجنيد متى يستوجب العبد أن يقال له عاقل؟ قال: سمعت سرياً السقطي يقول: هو ألا يظهر في جوارحه شيء قد ذمه مولاه. ويظن أنه من المنصورة(٣٠٦).

الحالة الاقتصادية في المنصورة

الزراعة:

سنحاول حصر بحثنا في الزراعة في إقليم المنصورة، ونتجنب الكلام عن الزراعة في إقليم السند، بشكل عام، لأن ذلك مقصدنا، وإليه هدفنا.

يقع إقليم المنصورة في شرق نهر السند، وهو نفسه إقليم برهمناباد القديم، أول عهد العرب، وتجود فيه زراعة بعض الغلات الضرورية، وتكثر فيه المراعي لتربية المواشي والأغنام(٣٠٧). ولكن لما جاء العرب اهتموا كثيراً بالزراعة، وعملوا على مضاعفة

الدخل، خصوصاً أن عاصمة السند كلها، تقع فيه، وهي المنصورة، على بعد من برهمناباد بمسافة فرسخين.

ولو رجعنا إلى ما كتبه، الذين زاروا السند، وكتبوا عنها، لوجدناهم قد ذكروا أن المنصورة لوحدها، يتبعها عدد كبير من القرى، والمدن في شتى الأنحاء[٣٠٨]، تمدها بما يلزمها من الزراعات الضرورية، في أوائل القرن الرابع الهجري.

ولعل ذلك كله يعود إلى خصوبة التربة في الدرجة الأولى، وإلى توفر المياه، التي تحيط بالمنصورة، حتى غنها شبهت بالجزيرة بالدرجة الثانية. بالإضافة إلى جهود الأمراء والعاملين على رفع المستوى الزراعي، حيث شق العرب المسلمون الترع، والقنوات، وسحبوا المياه من السند لإرواء الأراضي الزراعية، حتى أصبحت المنصورة كالجنة الخضراء[٣٠٩].

ونظراً لأن جو المنصورة حار رطب، لذا كثرت بها أشجار النخيل، النارجيل والموز، والليمون، والمانجو، وقصب السكر وغيرها، من زراعات المناطق الحارة[٣١٠]. وبناء على هذا فإنها تفتقر إلى بعض الزراعات التي لا تنمو في المناطق الحارة، كالعنب،والتفاح، والكمثرى، والجوز[٣١١]. وذكرت المصادر الإسلامية أن إقليم المنصورة يختص بنوعين من الثمار، قلما يوجد في غيره وهما: نوع يشبه الليمونة حامضة شديدة الحموضة، والثاني فاكهة تشبه الخوخ، ويسمونها الأنبج[٣١٢]. وذكر ابن حوقل أن قصب السكر يعقد منه القند[٣١٣]. وكل هذا جعل الخيرات كثيرة، والأسعار رخيصة، والحياة رغيدة، يرفرف عليها المن الغذائي إلى حد كبير[٣١٤]. وقد مارس السكان عملية تربية المواشي، والجواميس في المنصورة كمورد اقتصادي آخر، يردف الموارد الأخرى[٣١٥].

وعلى العموم استفاد العرب في إقليم المنصورة وغيره من الأراضي التي سيطروا عليها من أراضي السند من مياه السند، ومياه الأمطار، واعتنوا بحفر الترع والقنوات، وإقامة الجسور والقناطر للحصول على الماء اللازم، لنجاح عملية الزراعة، خصوصاً أيامك العباسيين. ويجب أن ننوه إلى أن اعتناء العباسين بالزراعة وتشجيعها، يعود إلى أنهم يريدون إنتاجاً أكثر من أراضي الخراج. وكان يهمهم أن يشجعوا المزارعين بشتى

الطرق وكافة الوسائل، فأنقصوا الضرائب إذا قل المحصول كما فعل المنصور عندما ألغى ضريبة الخراج النقدية، وأحل محلها نظام المقاسمة بنسبة خاصة من إنتاج الأرض، وتوسع في تطبيق هذا النظام المهدي بن المنصور(٣١٦). ولاشك في أن الوضع استمر أيام الهباريين، الذين ساد في زمنهم الأمن والرخاء ربوع السند.

الصناعة في المنصورة:

لاشك في أن المنصورة قد عرفت معظم الصناعات المشهورة في زمنها في العالم الإسلامي، فقد ذكر البلدانيون أن إقليم السند- بصفة عامة- هو إقليم الذهب، والتجارات والعقاقير، والفانيد والخيرات، والأعجوبات، والآلات... به رخص وسعة، وعدل وإنصاف، وسياسات وبه خصائص وفوائد، وصناعات ومنافع، ومفاخر، ومتاجر(٣١٧).

وقد مر بنا أن موسى بمن عمر بن عبد العزيز الهباري قد أهدى المعتمد على الله العباسي جملة هدايا، منها أقمشة حريرية نفيسة(٣١٨) أي أن صناعة المنسوجات كانت معروفة في السند أيام الهباريين، فإن لم تكن في المنصورة، فهي مجلوبة من غيرها من المدن السندية. وقد أشاد الإدريسي بصناعة منسوجات السند، وذكر أنها تصنع من نبات الحشيش، الذي يسبه نبات البردي المصري، وهو القرطاس، فيأخذ الصناع منه الطيب، ويتخذون منه ثياباً. وذكر كذلك صناعة المنسوجات الصوفي ة في بلاد السند والهند، وأشاد بالصناعة اليدوية لبعض الملابس كالقمصان(٣١٩).

واشتهرت المنصورة- بصفة خاصة- ببعض الصناعات كصناعة الأحذية الكهمباتية. وهذه الأحذية في الأصل تنسب إلى مدينة كهمبايت الهندية، ومنها انتقلت إلى المنصورة(٣٢٠) ولاشك في أن المنصورة كانت قد عرفت صناعة الأثاث الذي يدل على ذوق فني رفيع، كالسرير الذي أهداه موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري للمعتمد عام ٢٧١هـ، فكان مصنوعاً من العود الممتاز فأعجب به(٣٢١) وكالأدوات التي صادرها الخليفة بعد موت عمران بن موسى البرمكي والي السند عام ٢٢٧هـ(٣٢٢).

وعرفت المنصورة- كذلك- صناعة الأدوية والعقاقير الطبية، فقد ذكر المقدسي:

أن مدينة المنصورة تقوم بها صناعة العقاقير الطبية، والأدوية مع غيرها من المدن السندية. ولكثرة الإنتاج فإنه يصدر للخارج[٣٢٣].

ونظراً لتوفر قصب السكر في المنصورة وغيرها، فقد أقيمت صناعة الفانيد والقنذ[٣٢٤] ويظن أن الفانيد، هو سكر النبات.

وهناك المصنوعات الجلدية، والصناديق الخشبية، فقد كانت ترد المنصورة بواسطة نهر السند، ومنها الكبير، ومنها الصغير[٣٢٥] ولا يستبعد أن تكون المنصورة عرفت هذا النوع من الصناعات.

وذكر المقدسي كذلك أن المنصورة تصدر للخارج العقاقير الطبية، والنعال الكنباتية، والفيلة، والعاج، والأشياء الرفيعة الصنع[٣٢٦] كالتماثيل الفضية، والتحف للزينة[٣٢٧] والصناعات الخشبية المختلفة، كالكراسي المصنوعة من خشب العود على أيدي النجارين المهرة[٣٢٨] وكذلك الصناعات الحربية، حيث وحدد في مخلفات والي السند عمران البرمكي كميات كثيرة من السيوف، والرماح السندية، مما يبرهن على ازدهار هذه الصناعة في المنصورة وغيرها من المدن السندية الأخرى[٣٢٩].

ولاشك في أن صناعة الأسلحة قد تقدمت في عهد العرب في المنصورة وغيرها من بلاد السند. وكذلك الصناعات الحديدية المستخدمة في البناء، وفي لجم الدواب والفيلة[٣٣٠].

التجارة في المنصورة والسند:

لاشك أن المنصورة كانت تملك أسطولاً تجارياً ينقل بضائعها إلى شتى البقاع المجاورة كالهند، والبصرة، وغيرها من أقطار العالم الإسلامي، والصين. ولاشك كذلك في أن المنصورة قد استقبلت البضائع المستوردة، عبر مينائها الديبل على بحر العرب. والديبل هي فرضة السند، منها تخرج البضائع الزائدة عن الحاجة، وإليها تعود السفن محملة بما ينقصها من مواد، وسلع ضرورية. وقد عرفت المنصورة التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، وعرفت تجارة البر، وتجارة البحر.

فبالنسبة للتجارة الداخلية، فمن الطبيعي أن تستورد المنصورة ما ينقصها عبر ما

يحط بها ويتبعها من قرى كثيرة[٣٣١] وكانت هذه السلع الضرورية تزخر بها أسواق المنصورة، فالمسجد وسط الأسواق، أي في مركز المدينة[٣٣١] حيث تمارس عمليات البيع والشراء، وتقام الصلوات والعبادات، وتمارس مهنة التعليم. وكانت المنطقة التجارية تتركز وسط المدينة، حيث التجمع البشري معظم ساعات اليوم. وقد مدح المقدسي الإقليم السندي بشكلٍ عام، والمنصورة وإقليمها بشكلٍ خاص. فذكر أن الإقليم كثير التجارات المفيدة، التي تدر الأرباح بكثرة وأنه رخيص الأسعار، بشكلٍ ملفت للنظر[٣٣٢] وما ذلك إلا لكثرة العرض في الأسواق، مما يدلنا على ازدهار الحركة التجارية[٣٣٣].

وأما بالنسبة إلى التجارة الخارجية، فقد وصلت تجارة المنصورة إلى الهند، وباقي أقاليم العالم الإسلامي، وإلى الصين، عبر القنوات التجارية المعروفة آنذاك.

طرق القوافل البرية:

ارتبطت المنصورة بشبكة من الطرق البرية مع أنحاء بلاد السند، ومع العالم الخارجي من بلاد الإسلام، وغيرها. وإليك أهم الطرق التي تربط المنصورة براً مع جيرانها.

١- مع كرمان عبر إقليم مكران ومدنه:

كانت القوافل تأتي إلى من شتى أقطار الخلافة الإسلامية،شرقاً، وغرباً، عبر عدة طرق، وتتجمع هذه الطرق في فنزبور المكرانية كما يلي:-

أ- طريق من كرمان على تيز في مكران التابعة للسند، ومنها إلى كيز، ثم إلى فنزبور[٣٣٤].

ب- طريق من قصرقند في مكرانن إلى راسك وذرك، ثم إلى فنزبور[٣٣٥] ومن فنزبور نقطة التجمع التجاري تذهب الطرق إلى قصدار، ويتفرع الطريق من قصدار إلى كيز كانان، وهذا لا يهمنا كثيراً، إلى مدن السند الأخرى عبر قندابيل والسيوي، ومن قندابيل يذهب الطريق إلى سيوستان، فالمنصورة، ومنها إلى الملتان.

ج- من كرمان إلى مكران، فتصل مدينة تيز، أو قصرقند، ومنها إلى كيز، ومنها إلى

كلوان ومدينة راهوق، ثم إلى أرمابيل، ومنها إلى الديبل، ومن الديبل تتوجه الطيق إلى النيرون، ومدينة سيوستان[٣٣٦].

ومن يريد أن يتجه رأساً إلى المنصورة شرق السند يسير من الديبل إلى النيرون، ثم إلى منجابوري. ومن هذه المدينة تعبر القوافل نهر السند، حتى تصل المنصورة[٣٣٧].

٢- مع الهند:

تتحرك القوافل عبر طريق المنصورة برهمناباد، ومنها إلى بانيــه، ثم كامهــل، ثم سندان حتى تصل مدينة كهمبايت، المركز التجاري الهندي المعروف. ثم تعود القوافــل بنفس الطريق إلى المنصورة. وتعود عبر مكران، إلى كرمان ثم العــراق متبعــة نفــس الطريق، مكران المنصورة السابقة. وطول طريق المنصورة كنباية، يساوي ١٢ مرحلة وكهمبايت(كنباية) تبعد فرسخاً عن البحر[٣٣٨].

٣- مع خراسان وسجستان:

وتصل قوافل سجستان الواردة إلى السند من زرنج، العاصــمة إلى الــشرق، إلى حرورى على نهر الخواش، ثم منها إلى بست، ومنها إلى أعالي هلمند، أو إلى بنجــواي وهذا هو الذي يهمنا. ومن بنجواي ينقسم الطريق، قسمين قسم يذهب إلى الــشمال الشرقي، نحو غزنة وقسم إلى اسفنجاي، ثم إلى سيبي. ومن سيبي يكــون قــد وصــل أراضي طوران، أحد الأقاليم المعتبرة من السند. ومن سيبي إلى قنــدابيل إلى المنــصورة عاصمة السند[٣٣٩].

وهناك طريق آخر، قادم من خراسان، يصل من بلخ عبر الجبال إلى الباميــان، ثم يتجه نحو الجنوب إلى غزنة ومنها إلى قصدار. ومن قرب غزنة، يتفرع هذا الطريق إلى الشرق، إلى حدود الهند. ولكن كي ليسترنج يشك في مراحــل هــذا الطريــق، لأن الأمكنة المذكورة غير معروفة الآن. وله الحق أن يشك، لأن الصعوبة ستكون بالغة إذا ما أريد تحديد الأماكن الدارسة، ولو نجحنا سيكون الظن والميل طاغٍ على آرائنا[٣٤٠].

طرق المنصورة الداخلية:

ما دام قد ذكر البلدانيون المسلمون المسافات بين المنصورة ومدن السند فمعــنى

ذلك أن الطرق سالكة ما بين المنصورة وباقي مدن السند، وإليك أهم الطرق:

المنصورة – الديبل ٨ مراحل[٣٤١].

المنصورة – الملتان ١٢ مرحلة[٣٤٢].

المنصورة – طوران ١٥ مرحلة(وقصبتها قصدار)[٣٤٣].

المنصورة – أول حد البدهة ٥ مراحل[٣٤٤].

المنصورة – قامهل ٨ مراحل[٣٤٥].

المنصورة – قندابيل ٨ مراحل[٣٤٦].

ويلاحظ أن الديبل، والملتان، وقصدار، وقامهل، وقندابيل، هي عقد مواصلات خارجية، تصل الطرق والقوافل عبرها إلى المنصورة.

وبعد، فهذه معظم الطرق التي تربط المنصورة بمدن الداخل الرئيسية، ومنها ترتبط بواسطتها مع الخارج، سواء مع الهند، أو كرمان،أو سجستان، أو خراسان، والتي ترتبط فيما بينها وبين الصغد، والصين، والتبت، والعراق، وقوافل مصر، والمغرب عبر العراق وطرقها المعروفة. ويتبين لنا أن المنصورة لم تكن بمعزلٍ عن العالم بواسطة البر، بل تتصل به،وتتاجر معه، عبر قنوات التجارة المعروفة آنذاك.

الطرق البحرية:

ارتبطت المنصورة بحراً عبر الديبل بدول العالم المعروفة آنذاك، وعبر القنوات التجارية البحرية. وقد ذكرت الموانئ البحرية التي كانت توصل إلى السند، وإلى المنصورة عبر البحار، كالديبل، وتيز وغيرهما. وإليك أهم الطرق البحرية:

١ . طريق البصرة – السند:

ويمر هذا الطريق بميناء سيراف للتزود بالماء والغذاء، ثم يسير الخط البحري إلى ميناء مسقط للتزود بالماء والغذاء مرة أخرى. ومن مسقط إلى ميناء تيز في مكران بإقليم السند، ومنه للديبل فالمنصورة، ومن أراد أن يذهب إلى الهند فيذهب إلى ميناء كولمبي الهندي، وإذا ما أراد التجار مواصلة رحلتهم إلى الصين فعلوا. وتعود السفن من الصين

بالطريق نفسه البحري، إلى موانئ السند، الديبل، وغيرهما، ومنها إلى المنصورة بحراً، أو تواصل رحلتها شمالاً إلى البصرة[٣٤٧].

٢. طريق عُمان – السند

كانت القوافل تخرج من مسقط إلى سواحل الهند والسند، فتفرغ حمولتها في التيز والديبل، أو كولمبي الهندية، ثم تعود محملة بالبضائع السندية والهندية. وتستريح في ميناء سيراف وتتزود بالماء. ثم تتجه إلى سواحل عُمان، ومنها إلى عدن، ثم إلى البحر الأحمر شمالاً حتى جدة، فتفرغ شحناتها هناك. ثم تعود وتترك المهمة التجارية لتجار مصر والشام، ليحملوا البضائع إلى بلادهم، أو إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. ومن هنا فإن سلع المنصورة المحمولة على سفن عُمان تصل إلى أوروبا، وغلى باقي بلاد العالم الإسلامي فتعطيها شهرة واسعة. وكانت حركة التجارة في جدة نشطة جداً، ومتنوعة السلع، من السند والهند،والصين، والحبشة، وزنجبار، وبلاد فارس[٣٤٨].

٣. طريق البصرة – الصين (الطريق الأول تقريباً):

وهذا الطريق يربط موانئ فارس بموانئ الصين، والسند، والهند. فتتحرك السفن من البصرة، وتمر على موانئ فارس، والسند،وتبقى إلى أن تصل الصين، فتعود بعد أن تستبدا بضائعها مارة بموانئ الهند والسند لتفرغ جزءاً منها مما يلزم السند والهند، وتحمل بدله بضائع هندية سندية، وتواصل سيرها مارة بسواحل فارس حتى تصل البصرة[٣٤٩].

ونلاحظ هنا أن السند وميناءها الديبل الشهير، والتيز الذي مدحه البلدانيون في مكران السند، أو مدينة السند الأولى المنصورة، والثانية تجارياً بعد الديبل قد ارتبطت بالعالم المعروف بحرياً. وقد استفادت كثيراً فصدرت ما يزيد عن استهلاكها من سلع، واستوردت ما هي بحاجته. حتى أن المقدسي ذكر السند وإقليمها بعاصمته المنصورة قائلاً:((السند بلد التجارات، والذهب، والعقاقير، والآلات، والفانيد والخبرات.....والموز والأعجوبات، به رخص وسعة، ونخل وثمرات، وعدل وإنصاف،

وسياسات، وبه خصائص وفوائد، وبضائع ومنافع، ومفاخر، ومتاجر، وصناعات[٣٥٠].

وهكذا يمكننا القول بازدهار المنصورة أيام الهباريين تجارياً. باعتبارها المركز الثاني بعد الديبل، التي تمثل شريان السند الحيوي في اتصالاتها بالخارج، وعلى الأخص بحرياً. وما دام للتجارة أثر في اقتصاديات المنصورة وشهرتها فقد حرصت المدينة على تأمين طرق التجارة، سواء منها البرية، أو البحرية، وذلك ليسود الأمن، وتطمئن القوافل التجارية البرية والبحرية، لتؤدي مهمتها بيسر وطمأنينة. وقد قامت في هذا السبيل بتأمين الطرق من خطر القراصنة في البحر والبر، إن جاز لنا التعبير في البر، فقد تصدى جيش المنصورة لكل من الموجودين في بطائح مهران على مسافة نحو من ثلاثمائة فرسخ، وهم خلق عظيم، حرب لأهل المنصورة، ولهم بوارج في البحر تقطع على مراكب المسلمين المجتازة إلى أرض الهند، والصين، وجدة، والقلزم، وغيرها كالشواني في بحر الروم[٣٥١] والبدهة ما بين حدود طوران، ومكران، والملتان والمنصورة، إلا ان خطرهم أقل من خطر الميد، ويصدرون نوعاً من الجمال الفالج(ذو السنامين)، يطلبه أهل خراسان وفارس لإنتاج الإبل البخاتي المشهورة في العالم الإسلامي[٣٥٢] وأما الزط- الذين لا يقل خطرهم عن الميد – فكانوا ما بين المنصورة ومكران في بطائح مهران[٣٥٣] وقد عمل الهباريون على محاربتهم، وتأمين التجارة من خطرهم جميعاً.

السلع التجارية:

تاجرت المنصورة بسلعها الخاصة،وسلع السند، والهند، بمعنى آخر عملت على أن تكون وسيطة تجارية، تستورد وتعيد التصدير مرة أخرى، مما جلب لها الرخاء الاقتصادي، والربح الوفير. فمن السلع الزراعية التي صدرتها المنصورة قصب السكر[٣٥٤]، والفانيد(سكر النبات)، والمانجون والليمون، والموز، والنارجيل(جوز الهند)[٣٥٥]، والقسط من منتجاتها الزراعية[٣٥٦] وكذلك صدرت الأرز[٣٥٧]، والعنب[٣٥٨]، والرمان[٣٥٩] والبرتقال[٣٦٠] والقنا، والخيزران[٣٦١]، والزهرة[٣٦٢]

والعسل الممتـــاز[٣٦٣] والأبنـــوس[٣٦٤]، والـــصندل، والقرنفـــل[٣٦٥]، والعنـــبر[٣٦٦] والكافور[٣٦٧] والعود الهندي[٣٦٨] والزعفران[٣٦٩]، والمسك، والعطور[٣٧٠] والخضاب، والسنبل، والخولجان، والهر، والتوتيا، والفلفل الأسود[٣٧١] والبقم[٣٧٢] وأنـــواع مـــن السموم[٣٧٣] والأدوية، والعقاقير الطبية[٣٧٤].

ومن المنتجات الصناعية التي صدرت من المنصورة الأحذية المنصورية التي أخـــذتها عن مدينة كمهبايت الهندية[٣٧٥] وجلود الإبـــل والمواشـــي، كالجـــاموس وغيرهـــا، والأفاعي[٣٧٦] والسجاجيد، والبسط، والمصليات، والأقمـــشة الحريريـــة، والقطنيـــة والصوفية، والريشية[٣٧٧] والأواني الفخارية، والساجية، والفضية والذهبية، وغير ذلك من منتجات الهند والسند[٣٧٨].

ومن الحيوانات الفيلة من المنصورة نفسها، والجواميس للعراق، والشام، والإبـــل الفالج، ذات السنامين لإنتاج البخاتي منه، ويصدر إلى فارس وخراسان، وبعض الأسود والبيور، والظباء، والطاووس، والببغاء، والنعامة، والسمندل، والعندليب وغيرها[٣٧٩].

وكذلك المعادن والحجارة الكريمة، والمجوهرات واليواقيـــت المختلفـــة، والمـــاس، واللآلئ، والرصاص، والقلعي، والحديد، والسفاذج(حجر لتنظيف الأسنان، وصـــقل السيوف)، والذهب والفضة، والزمرد والمرجان، والكحل، والمجوهرات[٣٨٠].

ومن الصناعات الخشبية الأسرة، والكراسي، والمناضد، والأقلام، والأخـــشاب، كخشب الفلفل، وسائر أنواع القصب، والملح الأسود، وأنواع الأسلحة الخفيفة[٣٨١].

ومن أشهر الواردات التي تنقص المنصورة، والسند بوجه عام الفواكـــه، كالتفـــاح والكمثرى، والسفرجل، والبلح العراقي، الذي كانت تستورده المنصورة بشكلٍ ملفـــت للنظر، والزيت، واللوز من خراسان، والزيتون وزيته من الشام، وعرق الورد من فارس، والخل من العراق، وأنواع من الأقمشة الممتازة المصرية، والعراقية، الحريرية، والقرد مـــن بلاد الروم، والخيول الأصيلة، والنحاس مـــن عثمـــان، والحديـــد والخـــواتم الذهبيـــة

المرصعة بالزمرد من مصر، والمرجان وبعض الأحجار الكريمة التي لا مثيل لها في السند والهند، لتستخدم في المجوهرات[٣٨٢].

وكذلك فإن موانئ السند، الديبل وغرها، عرفت كل المعاملات التجارية المالية المنتشرة، كما أنها عرفت تجارة المفرق والجملة. وكان في الموانئ التاجر المجهز، ولابد أن تكون قد عرفت المعاملات البنكية لتنشيط حركة التجارة. وقد وصلت شهرة المنصورة ومينائها الديبل الآفاق، ومما يدلنا على ذلك أن أحد التجار، المدعو حسن بن محمد بن حامد الديبلي المتوفي عام ٤٠٧هـ كان يقيم في بغداد بقصر في درب الزعفران يعرف((بسراي ابن حامد خان ابن حامد)). واشتغل هذا كذلك بالأدب والشعر[٣٨٣].

ويكفي المنصورة أن واليها كان يدفع للخزينة العامة للدولة العباسية مليون درهم سنوياً، واستمر الهباريون في أول الأمر يدفعون المبلغ نفسه[٣٨٤].

العملة المستعملة:

ذكرت المصادر المتوفرة أن العملة التي كانت سائدة في المنصورة أيام الهباريين في القرن الرابع الهجري هي: القاهريات، والقاهري(الفاطمي) الواحد يساوي خمسة دراهم من العادية. وكذلك الطاطري(الجاوي) ويساوي أيضاً حوالي درهم وثمن[٣٨٥] .ويتعاملون كذلك بالدينار[٣٨٦].

ومهما يكن فإن المنصورة أول أمرها وقبل الهباريين، كانت تستعمل العملات الإسلامية، المضروبة في بلاد الشام والعراق. ثم لما استقلت عن جسم الخلافة العباسية، منذ عام ٢٤٠هـ وحتى عام ٤١٦ هـ(فترة الهباريين) ضربت عملات جديدة من الفضة. فعملة الأمير عمر بن عبد العزيز الهباري الفضية حجمها واحد ونصف سم، ووزنها ٩ ذرات. وكتب على وجهها في أربعة صفوف(الله. محمد رسول الله. عمر) وعلى الهامش لا شيء. وعلى الظهر(بالله بنو عمر. وعنه المنذر)[٣٨٧].

وعملة عبد الله بن عمر فضية أيضاً، حجمها ٢ سم، أكبر من عملة عمر السابقة، ووزنها أقل، ٨ ونصف ذرة. وعلى وجهها(لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وعلى الظهر(محمد رسول الله، ثم الأمير عبد الله). ولهذا الأمير عملة نحاسية أخرى حجمها ٣

ونصف سم، والوزن ١٨ ذرة وعلى الوجه كما على العملة الفضية، وعلى الظهر العبارة نفسها[٣٨٨].

كما وجدت عملة نحاسية بحجم ٣ سم ذكر أنها للأمير محمد، وأظنه محمد بن عمر ابن عبد الله. ووجه العملة أسود، وعلى الظهر عبارة(بالله. محمد)، والوزن غير مذكور. وهناك عملة يقول عنها الطرازي: إنها لحمد، وهي فضية على وجهها عبارة(لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، وهي العبارة المألوفة لدى الهباريين وغيرهم، في ثلاثة صفوف. والظهر يحمل العبارة(محمد رسول الله. الأمير أحمد) في صفوف ثلاثة أيضاً[٣٨٩]. ونحن لا نعرف من الهباريين — حسب ما وصلنا من مصادر- أميراً اسمه أحمد.

ويبدو وكأن هناك عملة محلية، وعملة دولة كالقاهرية(العملة الفاطمية) والطاطريات(العملة الجاوية)، وكلها مستعملة في أرض المنصورة والسند بصفة عامة.

الخاتمة

لقد اتضح لنا من خلال البحث أن المنصورة – تلك المدينة العاصمة التي أقامها المسلمون في السند لتكون مقراً للإدارة والحكم – قد مرت منذ إنشائها بدورين رئيسين: الدور الأول: دور الولاة سواء في أواخر الدولة الأموية، أو في العصر العباسي الأول، حيث كانت المنصورة عاصمة إقليمية تتبع دار الخلافة سواء في دمشق، أو بغداد، أو سامراء، وكان ولاتها يخضعون للسلطة المركزية أيام الأمويين والعباسيين وكان للخليفة الحق في عزل، أو تثبيت الوالي في المنصورة. وأيضاً كان الحق لوالي العراقين أن يشرف على تعيين ولاة السند.

ولكن الأمور تبدلت في العصر العباسي الثاني، منذ عام ٢٤٠هـ أيام المتوكل، حيث استطاع عمر بن عبد العزيز الهباري أن يجبر المتوكل على القبول به والياً على المنصورة. وقد استطاع عمر هذا أن يستغل الوضع بعد موت المتوكل، ويعلن استقلاله التام عن جسم الدولة العباسية. ولم يبق إلا على رباط الدعوة للخليفة أيام الجمع والمناسبات. بمعنى أنه أقام دولة مستقلة، أصبح لها كيانها السياسي، ونظمها الخاصة بها وجيشها المحلي القادر على حماية حدود الدولة. ونظراً لما اعترى الخلافة الإسلامية من الضعف، أيام تسلط الأتراك والبويهيين، أصبح كيان المنصورة واضحاً في المحافل الدولية آنذاك في السند إلى جانب الملتان، حيث قامت دولتان في المنصورة والملتان لبني الهبار بن الأسود، ولبني منبه بن لؤي القرشيين.

ولم تقصر المنصورة عن أخواتها العواصم الإسلامية، بل ظل أمراؤها وحكامها أوفياء لحركة نشر الإسلام في السند والهند، وقد أسلم الكثيرون على أيدي أمرائها، وملوكها. وقد اتبعت أسلوب نشر الإسلام بالحجة والإقناع أكثر من امتشاق الحسام للقتال والصراع. وقد حدق أن طلب أحد الملوك السنود من أميرها عبد الله بن عمر الهباري أن يرسل إليه من يعلمه مبادئ الإسلام، فما كان من هذا الأمير إلا أن أسرع

لتلبية طلبه، وأرسل له الشاعر العراقي، الذي وفد للمنصورة، فعلمه — هذا — مبادئ الإسلام، وشرح له القرآن باللغة السندية، وهو أقدم شرح للقرآن بغير العربية.

ويجب أن ننوه بدور المنصورة التجاري، فهي المدينة الثانية بعد ميناء السند العظيم((الديبل)). ولكن بما أن السلطة السياسية في المنصورة فهي التي توجه حركة التجارة، من والي السند بأكمله. وكان للمنصورة دور في ميادين الصناعة أيضاً. فهي تصدر الأحذية الكنباتية المشهورة، التي يطلبها علية القوم، والأمراء والأثرياء، وبالإجمال فهي المنظم لحركة النقل الداخلية والخارجية. ويكفي المنصورة انه كان يتبعها حوالي ثلثمائة ألف قرية ومدينة وموقع تمدها بما يلزمها من صناعات زراعية، ومعدنية، ونسيجية مختلفة.

وقد اتجه أمراء المنصورة إلى التأثر بالبيئة السندية، خصوصاً في نقل بعض الصناعات، أو التأثر ببعض العادات، والطبائع، كتطويل الشعور، أو لبس القراطق. وقد عمل أمراء المنصورة وحكامها، على التمسك بالعربية، وتقاليدها، رغم إتقانهم اللغة السندية.ولعل عادة الاهتمام بالفيلة من قبل ملوك السند العرب المسلمين تعود في أصلها إلى تقليد السنود والهنود.

ومهما يكن من أمر، فإن جيش المنصورة أيام عزها في ظل الهباريين كان به ٨٠ فيلاً عسكرية محاربة، يتبع كل منها ٥٠٠ مقاتل فيكون جيش الفيلة وحده من ٤٠٠٠٠ مقاتل، وهو عدد لا بأس به في ميدان القتال والصراع، إذا ما أضيفت إليه جماعة الفرسان، والمشاة، وبقية الفئات، كالنفاطين، وأصحاب مشاعل النفط،وغيرهم.

وظلت المنصورة مركزاً للسنة في السند، رغم انتشار المبادئ الشيعية في الملتان.

وقد كان لانتشار الشيعة في الملتان أثر في هجوم محمود بن سبكتكين الغزنوي عليها وإسقاط الكيان السياسي لها حوالي عام ٤٠٢هـ. ويجب أن ننوه إلى أن الأفراد العلويين قد وجدوا بالمنصورة، لدرجة أن المسعودي ذكر أنهم كثيرون في المنصورة، إلا أنهم لم يتوصلوا للتأثير في مجرى الحكم. وظل الحكم سنياً، طيلة عهد المنصورة، ولا أساس لما اتهم به المؤرخون المنصورة من ارتداد أميرها عن الإسلام، الأمر الذي جعل محمود

الغتري يقضي على السيادة الهبارية العربية فيها. بل إن الأمر لا يتعدى كونه كيداً للمنصورة أراد من ورائه محمود الغزنوي، أن يضمها إلى دولته الغزنوية، نظراً لموقعها المميز بالنسبة للسند، والهند، ولكونها منفذاً بحرياً يحول دون وصول الغزنويين والاتصال بالخارج عبر بحر العرب، والمحيط الهندي، والخليج العربي بيسر وسهولة خصوصاً بعد أن قضى على استقلال بني منبه بن لؤي في الملتان الشيعية، فلا أقل من أن يطلق هذا الاتهام محمود الغزنوي ويتهم به أمراء المنصورة التهمة نفسها التي أطاح بسببها بالكيان السياسي لبني منبه في الملتان.

ويجب أن نشير إلى أن المنصورة قد أصبحت مركزاً علمياً في السند لا يقل عن غره من مراكز المدن الإسلامية الأخرى. ولكن مما يؤسف له حقاً أن مصادرنا لم تركز بالكلام عن مدن السند،ودورها العلمي، والسياسي، والاقتصادي بشكلٍ ظاهر في فترة بحثنا، الأمر الذي يشكل عقبة في طريق الباحث. ويجعله يلجأ إلى إعمال الفكر والخيال معاً.

ولعل ما قاله المقدسي يميط اللثام عن قضية إهمال المؤرخين، والبلدانيين التوسع في سرد الأحداث الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والعلمية، والفكرية فيما يخص مدن السند وعلى رأسها المنصورة. فقد ذكر المقدسي أثناء كلامه عن إقليم السند: ((له سهل وزروع على البعل، مصر ظريف، ونهر شريف، غير أن ذمته مشركون والعلماء به قليلون، ولا تصل إليه إلا بعد أخطار البر، وأهوال البحر، وضيق الصدر........))

((ولولا خشية أن يختل هذا الأصل، ويبقى من الإسلام صدر لأعرضنا عن الكلام فيه)).

فهذا كلام جغرافي يعشق الرحلة، والتنقل، والإطلاع على عادات الشعوب، والأمم، ليقف على أسلوب حياتها في شتى المجالات، ويسير أغوارها ويستخلص لنفسه أدق المعلومات. فما بالك بمن هم دونه في الرحلة والاغتراب؟

وبعد، فإن فيما كتبه المقدسي وغيره من البلدانيين، وفيما أشار إليه غفيرهم من المؤرخين – رغم أنها إشارات مقتضبة أحياناً- في ذلك ما يكفي لرسم صورة للمنصورة، ودورها في الحياة الإسلامية، وهذا ما فعلناه إن شاء الله.

الحواشي

١. السند: هي التسمية الفارسية القديمة للهند. وأما العرب المسلمون فقد أطلقوا لفظ السند على مساحات واسعة لتدل على الإقليم الممتد في شرق مكران، وبعضه اليوم يقال له بلوخستان، وبعضه الآخر بلاد السند الحالية في باكستان. وأما لفظ السندروذ فيعني نهر السند. انظر: كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية حاشية ١٥ص:٣٦٩/٣٧٠ وقد أطلق على نهر السند أسماء مختلفة منها السند، الأندس، مهران. انظر المرجع السابق الصفحة نفسها. تعريب كوركيس عواد وبشير فرنسي، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥/١٩٨٥م. Gay.let Strange, the lands of the eastern caliphate, P. ٣٣٠

٢. الإصطخري: المسالك والممالك ص: ١٠٢ تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج. م.ع، مصر ١٣٨١/١٩٦١م.
ابن حوقل: صورة الأرض مكتبة دار الحياة، بيروت، مطبعة فؤاد بيبان، بيروت،/ص٢٧٤.
ابن خرداذبه: المسالك والممالك وبذيله نبذة من كتاب الخراج، مكتبة المثنى، بغداد، ص: ٥٦-٥٧. وقد عدد مدن الإقليم بكاملها.
المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعه ليدن١٩٠٦، نسخة مصورة عنها ص: ٤٨٢، وقد ذكر إقليم السند الواسع الذي يضم: مكران، طوران، السند، ويهند، قنوج، الملتان.
الحموي: معجم البلدان طبعة دار صادر، بيروت ج/٣/٢٦٧ وذكر الأقاليم التي يشملها السند بمعناه الواسع: مكران، طوران، السند، الهند ثم أضاف الملتان على أنها خارج عن إقليم السند الجغرافي.
أبو الفداء: تقويم البلدان، طبعة ديسلان ص: ٣٤٦. وذكر أن البلاد التي أضيفت للسند: مكران، طوران، البدهة، ولم يكمل بشيء من الهند، ولكنه ذكر عند تحديد الإقليم قوله: ومن الشمال شيء من الهند.
القلقشندي: صبح الأعشى: الطبعة الأميرية بمصر. طبعة مصورة عنها. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ٦٣/٥.

٣. ابن حوقل: المصدر السابق نفسه أبو الفداء: تقويم البلدان. المصدر نفسه. القلقشندي: صبح الأعشى: المصدر السابق نفسه.
القزويني:آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، ص٧٣ن٩٤. وذكر أن السند: ناحية بين الهند وكرمان وسجستان.

ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع، تحقيق علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ٧٤٦/٢. وذكر نفس ما ذكره القزويني

٤. المسالك والممالك، ص: ٥٦-٥٧ مصدر سابق.
٥. صورة الأرض ص: ٢٧٦، مصدر سابق.
٦. مسالك الممالك، مصدر سابق، ص: ١٠٢.

أطهر مباركبوري: الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، الصادرة عام ١٩٦٧م، نشر مؤسسة المد الله للطباعة والنشر والتوزيع، مطابع البكيرية السعودية، ١٤٠٣/١٩٨٣م ص: ١٠٤.

٧. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص: ٤٧٦/٤٧٧.
٨. صبح الأعشى، مصدر سابق، ٥/٦٤-٦٧.
٩. صورة الأرض، مصدر سابق، ص: ٢٧٦.
١٠. البلاذري: فتوح البلدان، ص: ٤٣٠-٤٣١ تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م.

اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩/١٩٦٠م، ٣٢٤/٢.

النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٣٩٦/١٩٧٩م، ٣١٠/٢١.

١١. صورة الأرض، مصدر سابق، ص: ٢٧٩ج.
١٢. بلدان الخلافة الشرقية، مرجع سابق، ص: ٣٦٩.

Gay. Le Strange. The lands of the Eastern Caliphate, P. ٣٣٠-٣٣١

١٣. المرجع السابق ص: ٣٦٩-٣٧٠، حاشية ١٥.
١٤. المرجع السابق نفسه.
١٥. الحكومات العربية في الهند والسند، مصدر سابقن ص: ١٠٩.
١٦. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لميلاد السند والبنجاب(باكستان حالياً) في عهد العرب، ج/ ٢ طبعة أولى، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٣/١٩٨٣م، ٢٧٠/٢-٢٧٦.
١٧. ابن حوقل: مصدر سابق، ص: ٢٧٩.
١٨. المباركبوري: مرجع سابق، ص:٦١.
١٩. المسالك والممالك، ص: ١٠٤.
٢٠. أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص: ٣٤٨-٣٤٩.
٢١. صورة الأرض، مصدر سابق، ص: ٢٧٩. وذكر ابن حوقل أنها أقرب إلى المنصورة منها إلى الديبل.
٢٢. تقويم البلدان، مصدر سابق.ص :٣٤٩.

٢٣. المصدر السابق نفسه.
٢٤. المصدر السابق نفسه. وحدد المسافة منها إلى المنصورة ٣ مراحل وبعض المرحلة.
٢٥. الأنصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعه لايبزغ ، باعتناء أتوهار اسوتيزن ١٩٢٣م. نسخة مصورة عنها في مكتبة المثنى ببغداد، ص:١٧٣.
٢٦. الطرازي/ مصدر سابق، ٢٧٧/٢.
٢٧. ابن حوقل: مصدر سابق، ص: ٢٧٩.
٢٨. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص: ٣٤٧.
٢٩. الطرازي، مصدر سابق، ٢٨٢/٢.
٣٠. فتوح البلدان: ص: ٥٣٧، ٣٢١، ٤٢٦.
٣١. الحكومات العربية في الهند والسند، مرجع سابق، ص:٦٠، ١١٠-١١١.
الطرازي: مصدر سابق، ٢٨٢/٢. وذكر الطرازي نقلاً عن ما جمدا انه حقق موضع المدينة بأنه في موضع قرية صغيرة جداً تعرف بالاسم نفسه(الوور)،(الور) على بعد خمسة أميال جنوب شرق مدينة روهرى الحالية. وهذا يقارب ما قاله المباركبوري في مؤلفه((الحكومات العربية في الهند)(ص: ٦٠.
٣٢. المرجع السابق نفسه.
٣٣. المرجع السابق نفسه.
٣٤. المسالك والممالك ، مصدر سابق، ص: ١٠٤، صورة الأرض:ص١٧٩.
Gay. Le Strange. The lands of the Eastern Caliphate, P.٣٣٠ وذكر ليسترنج أن بهرج تكتب بصور منها فعل وفهر وفهره لمدينة مكران، وذكرها الحموي باسم بهره. ولم يرد اسم مدينة في السند بهذا الاسم فيما قاله الحموي. انظر الحموي ٥١٥/١ ذكره بهره وقال: إنها من مدن مكران، ٥٨١/٣، ذكر الفهرج أنها من مدن فارس، وتتبع أصفهان.
٣٥. القلقشندي: صبح الأعشى، ٦٤/٥.
المباركبوري: الحكومات العربية مرجع سابق، ص: ١١٣.
٣٦. صورة الأرض: مصدر سابق، ٢٧٩.
٣٧. المصدر السابق نفسه، المباركبوري: المرجع السابق ص: ١١٣.
٣٨. صورة الأرض، مصدر سابق، ٢٧٦، ٢٧٩. أبو الفداء: تقويم البلدان: مصدر سابق، ٣٤٧.
٣٩. أبو الفداء: تقويم البلدان ٣٤٧، وذكر أن المسافة بين المنصورة وقلري حوالي أربعين ميلاً.
المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابق، ص: ١١٣-١١٥ والمرحلة تساوي مسيرة يوم وهي غير ثابتة، لأن الناس لا يسيرون بالسرعة نفسها.
٤٠. صورة الأرض مصدر سابق، ص: ٢٧٩.
٤١. المسالك والممالك، مصدر سابق، ص: ١٠٦، وذكر أن بانيه تقع بين المنصورة وقامهل على مرحلة

من المنصورة. المباركبوري: الحكومات العربية، مصدر سابق، ص: ١١٣.

٤٢. وقامهل: مدينة من أول حدود الهند إلى صيمور، ومن صيمور إلى قامهل فمن بلد السند، ومن قامهل إلى مكران فللبدهة. ومن وراء ذلك إلى حد ملتان فجميعه للسند. انظر ابن حوقل صورة الأرض ص: ٢٨٠. والمسالك والممالك للإصطخري، ص: ١٠٦. ويقول: تبعد عن المنصورة ٨مراحل.

٤٣. المصدر السابق، ص: ٢٧٦.

٤٤. ابن حوقل: المصدر السابق، ص: ٢٧٩.

٤٥. ابن حوقل: المصدر السابق، ص: ٢٧٠.

٤٦. أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص: ٣٥٠-٣٥١.
القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٦٣/٥.

٤٧. أبو الفداء: المصدر السابق نفسه، القلقشندي: المصدر السابق نفسه، الحموي: الروض المعطار ص: ٥٤٩.

٤٩. الباكبوري: العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الأنصار، المطبعة الفنية، القاهرة، مصر، ١٩٨٠، ص: ١٩٣.
وذكر أن المنصورة بنيت وهي والمحفوظة في ولاية الحكم بن عوانة.
الحكومات العربية: ص: ١٠٦، وقد نقل رأي البلاذري أن بانيها عمرو بن محمد بن القاسم، في ولاية الحكم بن عوانة الكلبي.

٥٠. البلاذري: فتوح البلدان مصدر سابق، ص:٤٣٠/ ٤٣١. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،مصدر سابق، ٣٢٤/٢. النويري: نهاية الأرب، مصدر سابق،٣١٠/٢١.
المباركبوري: رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري، دار الأنصار، طبعة أولى، مصر ١٣٩٨هـ، ص: ٤٢، ٣٨٦، ٣٧٠.

٥١. خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، طبعة ٢، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥/١٩٨٥م، ص: ٣٧٠.
المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبعة دار الأندلس، طبعة٢، لبنان، ١٣٩٣م١٩٧٣م. ١٨٩/١-١٩١. الحموي: الروض المعطار، ص: ٥٤٩.
ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع تحقيق: علي محمد البيجاوي ط/١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٤/١٩٥٥م، ٣٠ص ١٣٢١.

٥٢. فتوح البلدان، مصدر سابق، ص: ٤٣٠/٤٣١، تاريخ اليعقوبي، مصدر سابق، ٢/٣٢٤. النويري: مصدر سابق، ٢١/٣١٠.
٥٣. الحكومات العربية،مصدر سابق، ص:١٠٦.
٥٤. الهند في العهد الإسلامي، مراجعة وتحقيق وإكمال نجلي المؤلف عبد العلي وأبي الحسن علي الحسني الندوي،دائرة المعارف الإسلامية. حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٢/١٩٧٢م. ص: ٥٩-٦٠ وقد لخص الحسني الآراء حول بناء المنصورة في ثلاثة آراء أولها: أن الذي مصرها الحكم بن عوانة أيام هشام بن عبد الملك، وثانيها: أن الذي مصرها منصور بن جمهور أواخر الدولة الأموية. وثالثها: أن الذي مصرها عمرو بن حفص(هزارمرد) أيام المنصور العباسي، وقد ذكر الحسني أن الرأي الأول هو الأرجح والأصح. ونحن نقول بما قال به الحسني، لأن الرأي الأول يتفق مع المصادر الأساسية.
٥٥. موسوعة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ٢/٢٦٧.
٥٦. تاريخ ابن خياط، مصدر سابق، ص: ٣٧٠.
٥٧. المصدر السابق نفسه.
٥٨. فتوح البلدان: مصدر سابق، ص: ٤٣١.
٥٩. ابن خياط: تاريخه، مصدر سابق،ص: ٣٨٣، اليعقوبي/ تاريخهن مصدر سابق، ٢/٣٣٩-٣٤١.
٦٠. أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص: ٣٥٠-٣٥١.
٦١. المصدر السابق نفسه.
٦٢. صبح الأعشى، مصدر سابق، ٥/٦٣.
٦٣. فتوح البلدان، مصدر سابق، ٤٢٦.
٦٤. أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص: ٣٥٠/٣٥١.
القلقشندي: مصدر سابق، ٥/٦٣.
علي بهجت: قاموس الأمكنة والبقاع التي تردد ذكرها في الكتب والفتوح، طبعة أولى، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٢٤/١٩٠٦م. ص: ١٩٨.
٦٥. ابن خياط: تاريخه، مصدر سابق، ص: ٤١٣، وقد ذكر ولاة السند أيام السفاح العباسي قائلاً مغلس وقتله منصور بن جمهور المتمرد في السند، فوجه السفاح إليه موسى بن كعب فقتله موسى وتخلص من شره، ودخل المنصورة. وهذا يعني أن المنصورة كانت قائمة أيام السفاح، وقبل خلافة المنصور. والمنصور هو الذي ولى المنصورة لواليه عمر بن حفص(هزارمرد) بعد موسى ابن كعب فكيف يبني عمر المنصورة وهي موجودة منذ أيام السفاح؟.
٦٦. أبو الفداء: المصدر السابق، ص: ٣٥٠-٣٥١، القلقشندي: مصدر سابق،٥/٦٣.
البيروني: مصدر سابق، ص: ١٣٥ز وقد ذكرها باسم بمهنو.

٦٧. الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢١١/٥. قول حمزة. ويمكن أن تحرف إلى بهمناباذ. ابن عبد الحق: مصدر سابق، ١٣٢١/٣. علي بهجت: مصدر سابق، ص: ١٩١.

٦٨. ابن حوقل: مصدر سابق، ص:٢٧٦. الأنصاري: مصدر سابق، ص:١٧٦. وقد دعاها (تاميران).

٦٩. ابن عبد الحق: مصدر سابق، ١٣٢١/٣.

٧٠ الإصطخري: المسالك والممالك، مصدر سابق، ص:١٠٢.

٧١. كي ليسترنج: مرجع سابق، ص: ٥٦٩. والطبعة الإنجليزية ص: P٣٣١ ويلاحظ أن همناباذ وبهمناباذ وبرهناباذ متقاربة باللفظ. وجاء أيضاً أن برهمناباذ قرية صغيرة تعرف باسم بامنا حسب ما ذكره المباركبوري في كتابه الحكومات العربية ص: ٦٢. وذكر أيضاً أن المنصورة أو المحفوظة تقع على مسافة ٩ أميال من شهداد دبور بمديرية سانكهر بالسند. وعلى مسافة ميلين من نهر حميراؤ توجد أطلال المنصورة. وقد قامت مصلحة الآثار بالتنقيب في هذه المنطقة. والعامة اليوم تطلق عليها دكو بالنسبة إلى حاكم موهوم. ويقول المباركبوري أيضاً في ص:١٠٦، من كتابه السابق: وكانت في السند مدينة قديمة تدعى بهنوا، وقد سميت برهمنا، وصارت فيما بعد ويران. وعلى مسافة فرسخين منها عمرت المنصورة. الجاحظ: البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، مصر، ص:٣٢٥ن حاشية ١. وقال محقق الكتاب: إن المنصورة هي ما يسميه الهنود برهمن أباد على دلتا نهر السند على نحو أربعين ميلاً إلى الشمال الشرقي من حيدر أباد الحالية.

٧٢. المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، ١٨٩/١-١٩١.
الحموي: مصدر سابق، ٢١١/٥. أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص: ٣٥١/٣٥٠.
وذكر أنها تقع في الإقليم الثاني، وعرفياً من السند.
القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٦٣/٥.

٧٣. المسعودي: وذكر أن طولها ٩٣ درجة وعرضها ٢٢ درجة، وهذا يخالف ما ذكره ابن سعيد.
القلقشندي: المصدر السابق نفسه.

٧٤. صورة الأرض: مصدر سابق، ص: ٢٧٧. المسالك والممالك، ص: ١٠٣، مصدر ساق.

٧٥. المسعودي:مصدر سابق، ١٨٩/١-١٩١. الحموي: الروض المعطار، مصدر سابق، ص: ٥٤٩.

٧٦. أبو الفداء: مصدر سابق، ص:٣٥١.

٧٧. المقدسي، مصدر سابق، ص:٤٧٩، الحميري: الروض المعطار، مصدر سابق،ص:٥٤٩.

٧٨.موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ٢٦٧/٢-٢٧٠.
كي ليسترنج: مرجع سابق، ص: ٣٦٩-٣٧٠. وقد ذكر أن السند إقليم واسع أراد به العرب

الدلالة على الإقليم العظيم الممتد في شرقي مكران. وبعضه اليوم يقال له: بلوخستان، وبعضه الآخر بلاد السند الحالية في باكستان.

إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، طبعة أولى، بيروت، لبنان، ١٩٧٣/١٣٩٣. ص:٣٢. وذكر حقي أن السند اليوم هي قسم بل ولاية من ولايات باكستان الحالية الأربع وهي: البنجاب، الحدود الشمالية، السند، وبلوخستان، وأغلب الظن أن بلوخستان جزء من إقليم السند العربي القديم.

S. Abdul Hai India During Muslim Rule. A cadeny of Islamic Research an publications. Iucknow India. P. ٦٤

ويقول عبد الحي: إن مدينة Bhakker مدينة جميلة المنظر تقع على ضفتي السند، وفي وسطها عمارة رائعة، وإن المدينة كانت تدعى سابقاً المنصورة.

محمود شيت خطاب: الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني والثلاثون، ربيع أول ١٤٠١هـ. كانون ثاني ١٩٨١م. ص: ٢٤٧. يقول: والمنصورة بنيت أيام الحكم بن عوان، والمنصورة اليوم على مشارف حيدر آباد السند، وهي غير بعيدة عن برهمناباذ Goy Le strange: O.P. cit.P.٣٣١

٧٩. البلاذري: مصدر سابق، ص: ٤٣٠. اليعقوبي: تاريخهن مصدر سابق، ٣٢٤/٢.

حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي. دار الفكر العربي، مطابع الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص: ٢٣٠.

المباركبوري: العقد الثمين، مرجع سابق، ص: ١٩٣.

٨٠. اليعقوبي: مصدر سابق، ٣٩٨/٢.

الطبري: الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أسويدان، بيروت، لبنان، ١٩٦٧/١٣٨٧م. ١٤٠/٨.

محمد يوسف النجرامي: العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافات العباسية، دار الفكر، بيروت، طبعة أولى،١٩٧٩/١٣٩٩م. ص:٥٢، ٥٣.

٨١. اليعقوبي: مصدر سابق، ٤٠٩/٢.

النجرامي: المرجع السابق ص: ٥٥.

٨٢. اليعقوبي: المصدر السابق نفسه.

٨٣. اليعقوبي: المصدر السابق ٤٥٨/٢. والبلاذري: فتوح البلدان ص: ٤٣٢.

٨٤. البلاذري: المصدر السابق، ٤٣٢-٤٣٣.

اليعقوبي: المصدر السابق، ٤٧٩/٢. واليعقوبي: لم يشر بالتفصيل إلى رواية مقتل عمران بن موسى البرمكي، بل ذكر قتله فقط.

ابن الزبير(القاضي رشيد): الذخائر والتحف. تحقيق: محمد حميد الله. قدّم له صلاح الدين المنجد

وراجعه. ط/٢. مصورة، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
ص: ١٨٥. وذكر ابن الزبير قتل عمران في ذي الحجة عام ٢٢٧هـ أي أيام البوائق العباسي.
٨٥. البلاذري: المصدر السابق نفسه.
٨٦. الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ، القاهرة. ٥٢٠/١.
الزبيري أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب: نسب قريش، ط/٢ دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٨٦م. ص: ٢٢٠. وذكر الزبير أن اسم الهباري هو: عمر بن المنذر بن الزبير بن عبد الله الرحمن بن هبار بن الأسود، وربما يكون من باب تسمية الشخص باسم جده فقط.
٨٧. اليعقوبي: مصدر سابق، ٤٧٩/٢، ٤٨٠ن ٤٨٦.
٨٨. المصدر السابق نفسه.
٨٩. المصدر السابق نفسه، ٤٨٠/٢، ٤٨٦.
ابن الأثير: الكامل، حوادث عام ٢٣٢هـتن طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
وذكر ابن الأثير أن عنبسة عزل عن السند عام ٢٣٢هـ لا عام ٢٣٥، كما يقول اليعقوبي.
المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابق، ص: ١٧. وذكر المباركبوري أن عمران قتل عام ٢٢٧ أيام الواثق العباسي. ويبدو أنه نقل قول اليعقوبي.
٩٠. اليعقوبي: مصدر سابقن ٤٨٦/٢.
المباركبوري: رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري، ١٧٧/١. ونقل قول اليعقوبي ٥٤٥/٢. ويقول: ولي السند بعد عنبسة بن إسحاق، هارون بن أبي خالد.
المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، دار الأنصار، المكتبة الفنية، مصر، القاهرة، ١٣٩٩هـ. ص:٥٢، ٥٤ ويقول: ولي السند هارون بن أبي خالد بعد عنبسة وبعد مقتل إيتاخ التركي، أحد رجال الخلافة الأقوياء عام ٢٣٥هـ ومات عام ٢٤٠هـ.
الحسني: الهند في العهد الإسلامي، مرجع سابق، ص: ١٤٣، ١٤٤. وذكر أن المعتصم ولّى عنبسة السند بعد مقتل عمران بن موسى البرمكي، فأطاعه أهلها، فقام بالملك إلى أيام المتوكل فأقره وعزله، وولى هارون أبي خالد المروزي ووقعت العصبية من جديد،فقتل هارون عام ٢٤٠هـ. وهذه رواية صحيحة إلا في أولها فإن عنبسة كان أيام المعتصم على الديبل فقط و لم يكن على جميع السند.
وبعد مقتل عمران أول أيام الواثق في ذي الحجة ٣٣٧هـ، ولاه الواثق بأمر واليه على السند إيتاخ ولاية السند، فظل إلى أن عزله المتوكل بعد موت إيتاخ عام ٢٣٥هـ.
الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، بالهند، عام ١٣٨٢، ١٩٦٢م. ٤٤/١-٤٨،٤٥. وفي ص:٤٨ ذكر الحسني أن المتوكل ولّى

هارون بن أبي خالد المروزي عام ٢٣٢هـ، ووقعت العصبية مرة أخرى، وقتل هارون أثناء الصراع عام ٢٤٠هـ.

ويبدو أن الحسني قد اخذ برواية ابن الأثير القائلة بتوليه المتوكل هارون بن أبي خالد عام ٢٣٢هـ كما اشرنا سابقاً. والمرجح أن والي السند أول أيام المتوكل وقبله كان إيتاخ، وكان نائبه في السند عنبسة. وزلا يعقل أن يعزل الخليفة والي إيتاخ عنبسة، لأن إيتاخ كان آنذاك شخصية تطغى على شخصية الخليفة نفسه. ولذا فالخليفة لا يستطيع أن يعارضه بسهولة، ولابد من العمل بحذر. ولكن لما تخلص المتوكل من إيتاخ بطريقة أو بأخرى عام ٢٣٥هـأصبح من السهل عليه عزل أحد رجاله، وهو عنبسة والي السند وتعيين وال جديد هو هارون بن أبي خالد.

٩١. اليعقوبي: مصدر ساق، ٤٩٠/٢.

٩٢. المصدر السابق نفسه. وذكر اليعقوبي أن عمر بن عبد العزيز من ولد سامة بن لـؤي. والصحيح أن عمر بن عبد العزيز الهباري من ولد عبد العزيز الهباري القرشي.

البلاذري: فتوح البلدان، ص: ٤٣٧.

ابن خرداذبة: المسالك والممالك مصدر سابق، ص: ٥٧.وذكر ابن خرداذبة أن عمران بن موسى البرمكي كان يدفع للمعتصم مليون درهم بعد كل النفقات من دخل ولاية السند لخزانة الخلافة. فالمنطق يقتضي أن يدفع عمر الهباري المبلغ نفسه للمتوكل أو نحوه.

٩٣. البلاذري واليعقوبي: المصدران السابقان نفساهما.

المباركبوري: رجال السند والهند، ١٧٧/١.

المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، ٥٤، ٥٥.

الحسني: الهند في العهد الإسلامي، ص: ١٤٤.

الحسني: نزهة الخواطر ٤٤/١.

٩٤. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص: ١١٨، الطرازي: موسوعة التاريخ٢٩٥/١، مرجع سابق.

المباركبوري: رجال السند والهند ١٧٦/١. المباركبوري: الحكومات العربية ص: ٧١.

٩٥. ابن حزم: المصدر السابق نفسه.

ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق طه الزيني/ط١ مكتبة الكليات الأزهرية، وهو بحاشية((الإصابة)) لابن حجر، ١٣٦٦هـ/١٩٧٦م. ٣٩٠/١٠ ترجمة رقم ٢٦٧٢.

ابن حجر العسقلاني: الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق طه الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، وبحاشيته الاستيعاب لابن عبد البر. ٢٣٣/١٠.

الزركلي: الأعلام، ط/٣، ٥٤/٩.

٩٦. سورة الحجر آية رقم ٩٥.

ابن الكلبي: جمهرة النسب ٢٣٣/١.

٩٧. الزبيري: نسب قريش، مصدر سابق، ص: ٢١٨.

٩٨. المصدر السابق نفسه.

٩٩. المصدر السابق نفسه.

ابن حجر: مصدر سابق، ٢٣٣/١٠.

١٠٠. المرزباني: معجم الشعراء، تهذيب المستشرق الكرنكوي، ط١، نشر مكتبة المقدسين دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ص: ٤٩٠ وبذيله كتاب المؤلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى عام ٣٧٠هـ ويقول:

تويت ألم تعلم وعلمك ضائر بأنك عبد للئام خدين

وأنك إذ ترجو صلاحي رجعتي إليك لساهي القلب جد عنين

أترجو مسامائي بأتياسك التي جعلت أراها دون كل قرين

فدع عنك كسعاة الكرام وأقبلن على شاكر وعاثر ورهين

الزركلي: الأعلام مرجع سابق، ٥٤/٩.

١٠١. الزبيري: نسب قريشن مصدر سابقن ص: ٢١٩. ابن الكلبي: جمهرة النسب. ٢٣٣/١.

الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارها، ٥١٤/١.

ابن عبد البر: الاستيعاب مصدر سابق، ٣٩٠/١٠.

ابن قدامة:(موفق الدين عبد الله بن أحمد): التيسير في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي. المجمع العلمي العراقي، ط١، جامعة الموصل ١٤٠٢، ١٩٨٠م، ص: ٤٤٥ -٤٤٧.

ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، المكتب التجاري بيروت، مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة السنة المحمدية بمصر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م. ص: ٩٥، ١٦٥.

١٠٢. الزبيري: المصدر السابق نفسه.

الزبير بن بكار: المصدر السابق نفسه.

ابن عبد البر : المصدر السابق نفسه.

ابن قدامة: : المصدر السابق ص: ٢٤٧.

ابن حجر: الإصابة، : المصدر السابق ٢٣٣/١٠.

الزركلي: الأعلام، مرجع سابق، ٥٤/٩ ويقول: أسلم هبار يوم الفتح، فتح مكة.

١٠٣. ابن دريد: الاشتقاق،: مصدر سابق ص: ٩٥.

١٠٤. ابن حجر الإصابة: : مصدر سابق ٢٣٤/١٠-٢٣٦. البزركلي: : مصدر سابق ص ٥٤/٩.

المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع ساق، ص: ٦٤.

١٠٥. ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، اعتناء نايف العباسي، نشر أمين دمج ٤٠٣/٧.

١٠٦. السدوسي: (مؤرج بن عمر): حذف من نسب قريش، نشر صلاح الدين المنجد، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني بدمشق، المؤسسة السعودية، بمصر، القاهرة، ص: ٥٤.
ابن الأثير: أسد الغابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة، ٣٨٤/٥ – ٣٨٥.
ابن هشام: سيرة ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. ٣٩/٢٠، ٣١٢.
النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطابع كوستاتسوماتش وشركاهم. ٣٠٧/١٧، ٣١٠.
١٠٧. ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق، ٤١٧/٢.
١٠٨. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص: ٢١٨.
١٠٩. المصدر السابق نفسه.
١١٠. : المصدر السابق نفسه.
١١١. المباركبوري: الحكومات العربية، : مصدر سابق ص: ٦٥.
١١٢. الزبيري: نسب قريش، : مصدر سابق ص: ٢١٩-٢٢٠.
ابن الكلبي: جمهرة النسب ٢٣٤/١ باختصار شديد. الزبير بن بكار: جمهرة نسب قريش وأخبارهان ص: ٥١٤-٥١٨. يتفق مع رواية الزبيري. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص: ١١٩. ذكر أن مصعباً قتل إسماعيل دون ذكر التآمر. الأصفهاني: الأغاني طبعة إبراهيم الأبياري، دار الشعب، مصر، ١٩٧٢/١٣٩٢م.
٩٥٩٤/٢٨-٢٥٩٧. وذكر صاحب الأغاني أن إسماعيل بن هبار بن الأسود كان متوجهاً إلى الشام في تجارة أو لمقابلة أحد الأمراء، فاعترضت طريقه جماعة منهم قتال فقتلت تلك الجماعة إسماعيل بن هبار،وسلبت أمواله، واتهم به جماعة من بني كلاب. كما ذكر صاحب الأغاني في رواية أخرى أن ابن عم إسماعيل بن هبار تآمر على ابن عمه إسماعيل مع رجل يدعى قتالاً. وكان قتال قد سجن لقتله ابن عم له. فلما هرب من السجن بمساعدة ابن عم إسماعيل بن هبار قتل إسماعيل بن هبار، ثم لم يعد إلى سجنه وهرب. المبار كبوري: الحكومات العربية ص٦٥. وقد نقل أن قتالاً هو الذي قتل إسماعيل بن هبار بالتآمر مع مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وان مصعباً أعطى قتالاً سيفاً وفرساً وجعله يهرب من السجن ويقتل إسماعيل بن هبار. وكان محافظاً للسجن الذي به قتال المدعو ((عبادة أو عبد الله ابن مجيب مضرخي بن عامر)) وكان قتال قد سجن بجريمة قتله ابن عم له. المهم أن إسماعيل قد قتل وأن رواية الزبيري والزبير بن بكار، وابن حزم تنفي التآمر مع قتال على قتل إسماعيل سواء مع ابن عمه أو مع مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، بل وتشير إلى أن مصعباً وجماعة قتلوا إسماعيل فقط.

ابن خلدون: العبر، طبعة بيروت، ١٣٩١/١٩٧١م. ٢/٣٢٧.

١١٣ الزبيري: المصدر السابق نفسه.
١١٤ البلاري: فتوح البلدان، مصدر سابق،ص٤٣٢.
١١٥ الإصطخري: المسالك والممالك، مصدر سابق، ص١٠٤.
ابن حوقل: صورة الأرض،٢٧٩.
١١٦ ابن حزم: مصدر سابقن ص١١٩،١١٨.
ابن خلدون: العبر،٢/٣٢٧.
المبار كبوري: الحكومات العربية،ص٦٩.
البلاذري:انساب الأشراف، تحقيق عبد العزيز الدوري، دار النشر فرانس ستاينر يتسبادن، وله صادر بيروت، لبنان، ١٣٩٨/١٩٧٨م ٣/١٥١.
١١٧ الزبيري: نسب قريش، ص٣٢١، مصدر سابق.
١١٨ المصدر السابق نفسه.
١١٩ المصدر السابق نفسه.
ابن الكلبي: جمهرة النسب، ١/٢٣٣. وذكر يزيد بن زمعة فقط.
١٢٠ المصدر السابق ص٢٢٢.
ابن الكلبي :المصدر السابق، ١/٢٣٣-٢٣٤.
ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة بيروت، لبنان،ص١٤٦. ويقول:وهب بن وهب بن كثير وليس ((كبير)).
١٢١. ابن حزم: مصدر سابق ذكره،ص١٨١.
١٢٢. الزبيري: مصدر سابق،ص٢٢٠.
الزبير بن بكار:جمهرة نسب قريش وأخبارها، مصدر سابق،١/٥٢٠. وذكر أن الحاكم الأول ومؤسس الدولة الهبارية هو عمر بن عبد العزيز بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود، وليس هو عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن . والصحيح أن ما ذكره الزبير ابن بكار هنا أن الحاكم الذي ذكره يبدو وكأنه عم عمر بن عبد العزيز بن المنذر وربما يكون ما ذكره الزبير بن بكار هو نفسه عمر بن عبد العزيز بن المنذر. وربما يكون ما ذكره الزبير بن بكار هو نفسه عمر بن عبد العزيز بن المنذر على أساس تسمية الإنسان ونسبته لجده، فيكون عمر بن عبد العزيز بن المنذر الذي اعتمدناه في البحث كمؤسس للدولة الهبارية هو نفسه عمر بن المنذر الذي ذكره لنا الزبير بن بكار المتوفى عام ٢٥٦هـ.
ابن حزم: مصدر سابق، ص١١٨.
ابن خلدون: العبر، ٢/٣٢٧، مصدر سابق.
الزركلي: الأعلام، مصدر سابق، ٥/٢١٠.

في حين أن اليعقوبي ذكر لنا أن مؤسس الدولة الهبارية في المنصورة بالسند هو عمر بن عبد العزيز بن أسامة بن لؤي. وهذا لا يتفق مع المصادر والمراجع المعاصر، وغير المعاصر وهو خطأ يلفت إليه النظر. والصحيح أن المؤسس
للدولة الهبارية في المنصورة هو : عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود. تاريخ اليعقوبي:٢/٤٩٠.

١٢٣. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٢٢٩.

١٢٧. ابن الأثير: الكامل،٧/٢٧٧-٢٧٨.
الخضري: الدولة العباسية، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٧٠.ص٢٦٧.
المبار كوري: الهند في عهد العباسيين، ص٥٤/٥٥. وذكر أن الفتن قد هاجت في السند أيامك عمر بن عبد العزيز الهباري فأعلن استقلاله، وظلت الخطبة لبني العباس. وفي الواقع أن عمر كان قد استقل عملياً منذ تسلمه الولاية في السند، أيام المتوكل العباسين عام ٢٤٠.

١٢٨. ابن كثير: البداية والنهاية طبعة دار المعارف، ط/٢، بيروت، ١٩٧٧م. ٢٨/١١.
ابن خلدون: العبر، ٣٤٣/٣. المباركبوري: الهند في عهد العباسين،ص :٥٦.

١٢٩. ابن الأثير: الكامل، ٢٧٧/٧-٢٨٨.
الذهبي: العبر، ج/٢ تحقيق فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، ط/٢، ١٩٨٤م. ٢٩/٢.
وقد ذكر الذهبي أن يعقوب قد توفى، وبعد وفاته خلفه أخوه عمر من بعده.
الخضري: الدولة العباسية، مرجع سابق، ص: ٢٠٨، ٣٠٩.
المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، ص: ٥٧.

١٣٠. ابن الأثير: المصدر السابق نفسه.
ابن خلدون: العبر/، مصدر سابق، ٣٤١/٣ – ٣٤٢.
المباركبوري: المصدر السابق، ص: ٥٦.
الطرازي: مصدر سابق، ٢٩٧/١.

١٣١. الخضري: مصدر سابق، ص: ٣٠٦، وذكر الخضري أن يعقوب بن الليث الصفار لما اشتدت شوكتهن غلب على سجستان وانتصر عليهم، فرهبه الملوك الذين حوله كمملوك(الملتان) والرخج، والطبسين، وذابلستان، والسند، ومكران، وغيرها. ومن هنا نلاحظ ان ملك السند عمر بن عبد العزيز الهباري لم يخضع للصفاريين إلا بالقوة/ وليس احتراماً لرأي الخليفة أو غيره الذي كان مضطراً لإقطاع يعقوب بن الليث بن بلاد المشرق حفاظاً على وحدة أقاليم الدولة ولو اسمياً من الناحية الشكلية.
وولاية يعقوب هي ما دعاه الماوردي بولاية الاستيلاء عن قوة واقتدار. انظر الماوردي: الأحكام السطانية، ط/٣، مكتبة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ص: ٣٣- ٣٤. ١٣٩٣/١٩٧٣م.

١٣٢. النهروالي المكي: قطب الدين بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي بن بهاء الـــدين ابـــن يعقوب الحنفي القادري الخرقاني.
الإعلام باعلام بيت الله الحرام،وهو بحاشية خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، لابـــن زيني دحلان، المطبعة الخيرية بمصر، القاهرة، ١٣٠٥هـــ ص: ٤٢.
١٣٣. المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، ص: ٣٧، ٥٧، مرجع سابق.
١٣٤. القاضي رشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله ط/٢، مطبعـــة حكومـــة الكويت، ١٩٨٤م. ص: ٣٧.
١٣٥. ابن حزم: أنساب العرب، مصدر سابق، ص: ١١٨.
وذكر ابن حزم أن عمر بن عبد العزيز الهباري صاحب السند وليها في ابتداء الفتنة إثر مقتل المتوكل، وتداول أولاده وأحفاده الحكم. إلى أن انقطع أمرهم في زماننا هذا. أي أيام محمود بن سبكتكين، دون أن يحدد لنا وفاة عمر بن عبد العزيز ٢٧٠هـــ، ودون أن يذكر لنا مـــن ولي الحكم بعده في المنصورة. ابن دريد: الاشتقاق، مصدر سابق، ص: ٧٧، وذكر ابن دريد انه في عام ٢٧٠هـــ أرسل ملك هندي يطلب من ملك المنصورة أن يرسل إليه رسلاً ليعلموه الإسلام.
وذكر كذلك أن أمير المنصورة هو عبد الله بن عمر الهباري. إذن فعمر لم يكـــن موجـــوداً وكذلك موسى لم يكن موجوداً بعده في الحكم، بل كان الوالي بعده هو: عبد الله بن عمـــر الابن الثاني لعمر بن عبد العزيز الهباري.
المباركبوري:رجال السند،مرجع سابق،ص: ١٦٧. الحكومات العربية ص:٧٦.
الحسني: نزهة الخواطر، مرجع سابق، ٥٤/١. ويقول: استقل عبد الله بالحكم في المنـــصورة بعد والده عمر فأدركه المسعودي في حدود(٣٠١-٣٠٣هـــ) في السند. وهذا لا يبرهن على موت عمر عام ٢٧٠هـــ.
الطرازي: موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ٢٩٨/١، ولم يعين لنا مصدره عن موت عمر بن عبد العزيز عام ٢٧٠هـــ، وتولية ولده عبد الله في العام نفسه.
١٣٦. الزبيري: نسب قريش، ص: ٢٢٠. وذكر لنا أن عمر بن المنذر وأظنه عمر بن عبد العزيـــز المنذر الهباري لأن دعوة الشخص ونسبته لجده بدلاً من أبيه مقبولة ومستعملة حتى الآن،وقد غللب على السند. وبما أن الزبيري قد عاش في الفترة(١٥٦-٢٣٦هـــــ) فإنـــه لا يعطينـــا تفصيلات تفيدنا عن طول المدة التي حكم خلالها عمر المذكور. ولا من جاء بعده، هل هو ابنه موسى أم عبد الله؟
ابن حزم: جمهرة انساب العرب، مصدر سابق، ص: ١١٨. وابن حزم لم يعطنـــا كـــذلك بدوره تفصيلات تفيدنا عن مدة حكم عمر بن عبد العزيز، ولا حكـــم مـــن خلفـــه، ولا الشخص الذي خلفه. وكل ما ذكره أن حكام السند من أولاد عمر بن عبد العزيز الهباري، والذين ظلوا في المنصورة حتى قضى عليهم محمود الغزنوي.

المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابقن ص:٧٣. وذكر فيما نقله عن الزبير بن بكار المتوفى عام ٢٥٦هـ، وهو معاصر لولاية عمر بن عبد العزيز الهباري واستقلاله في السند. ذكر أن والي السند في أيامه من أولاد عمر بن عبد المنذر الهباري. وهذا ما يزيدنا تعقيداً، لأنه يقول: إن عمر ابن المنذر ليس هو الحاكم وليس عمر بن عبد العزيز كذلك حاكماً على المنصورة عام ٢٥٦هـ، وقبلها. ونحن نقول حسبما توفر لدينا من مصادر ومراجع: إن عمر بن عبد العزيز ولي المنصورة في السند في الفترة ما بين(٢٤٠-٢٧٠هـ) تقريباً.

١٣٧. الإصطخري: المسالك والممالك، مصدر سابق، ص:١٠٤. ويقول: عن مالك المنصورة من ولد هبار بن الأسود، دون ذكر تفصيلات مفيدة في هذا الموضوع.
ابن حوقل: مصدر سابق، ص: ٢٧٧. وذكر أن ملك المنصورة من ولد هبار بن الأسود في حدود عام ٣٥٨هـ.
المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مصدر سابقن ص:٤٨٥. وذكر سلطان المنصورة من قريش ويخطب للعباسيين. وقد زار السند في حدود عام ٣٧٥هـ.
وإشارته هنا لا تشفي الغليل، ولا تشبع نهم الباحث.

١٣٨. المباركبوري: رجال السند، مرجع سابق،ص:١٦٧.
المباركبوري: الحكومات العربية،ص٨٦. ويقول: كان ديوانه يعج بالعلماء والفضلاء، والأدباء، والشعراء، وأرباب العلم والفن.
الحسني: نزهة الخواطر، مرجع سابق،٤٣/١، ٥٦.
الزركلي: الأعلام، مرجع سابق، ٢٤٧/٤-٢٤٨. وذكر انه توفي في حدود عام ٢٨٠هـ مخالفاً المراجع الأخرى ويشفع له أن مدة الحكم لأمراء المنصورة الهباريين تقريبية.

١٣٩. البلاذري: فتوح البلدان، مصدر سابق، ص٤٣١.
الطرازي: موسوعة التاريخ، مرجع سابق،٢٩٩/١.
المباركبوري: رجال السند، مرجع سابق، ١٦٧.
الحكومات العربية، مرجع سابق، ص٧٦.

١٤٠. ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق،٥٠٩/٥، ٥٩٥-٥٩٦.

١٤١. البلاذري: مصدر سابق، ص٤٣١.
الطرازي: مصدر سابق، ٢٩٩/١.
المباركبوري: الحكومات العربية، مصدر سابق، ص:٧٦.

١٤٢. المباركبوري: المرجع السابق نفسه، وأخذ النص عن بزرك في عجائب الهند، وذكر أن الحادثة حصلت عام ٢٨٠هـ.
المباركبوري: رجال السند والهند، ص:١٦٧، ٢٥٣، ٢٥٤.
الطرازي: موسوعة التاريخ٢٩٩/١. وأخذ النص عن بزرك في عجائب الهند وقال: الحادثة

حصلت عام ٢٧٠هـ. وهنا يظهر الخلاف بين المباركبوري والطرازي، والعجيب أنهما يشتركان في أخذ النص من مصدر واحد.

١٤٣. المباركبوري: الحكومات العربية،المرجع السابق نفسه.

١٤٤. ابن الأثير: الكاملن مصدر سابق،٤٦٥/٧. السيوطي: تاريخ الخلفاءص٣٧٠.

١٤٥. السيوطي: المصدر السابق نفسه.

١٤٦. السيوطي: المصدر السابق نفسه.

الطرازي: مرجع سابق/، ٣٠٠/١.

المباركبوري: رجال السند والهند، ص:١٦٧.

١٤٧. الزركلي: الأعلام، مصدر سابق، ٢١١/٥.

الطرازي: مصدر سابق، ٣٠٠/١

الحسني: نزهة الخواطر، ٥٤/١ -٥٥، ١٠٠.

الهند في العصر العباسي، مصدر سابقن،١٤٤.

المباركبوري: رجال السند والهند، مصدر سابق، ١٧٨، ١٧٩.

١٤٨. المسعودي: روج الذهب، صدر سابق،١٨٩/١،١١٤– ١٩١،طبعة دار الأندلس.

١٤٩. المسعودي: المصدر السابق نفسه ص١٩٠. وطبعة محيي الدين عبد الحميد ١٦٨/١.

المباركبوري: الحكومات العربية،مصدر سابقن ص:٣٨، ٨٠.

الطرازي: مرجع سابق، ٣٠٠/١.

١٥٠. مروج الذهب ١٨٩/١ – ١٩١ طبعة دار الأندلس.

الطرازي: مصدر سابق، ٣٠١/١.

١٥١. صورة الأرض، مصدر سابق، ص٣٧٧.

المقدسي: أحسن التقاسيم،مصدر سابق،ص٤٨٥.

١٥٢. المقدسي: المصدر السابق نفسه، وقد ذكر المقدسي أن سلطان المنصورة من قريش، وأن الخطبة في المنصورة للخليفة العباسي. وأن سلطان المنصورة كان قد خطب لعضد الدولة البويهي. وقد أكد المقدسي أنه رأى رسول المنصورة قد وافى إلى والد عضد الدولة البويهي وان المقدسي في شيراز. بينما ذكر المقدسي أن أصحاب المولتان يخطبون للخليفة الفاطمي، ولا يحلون ولا يعقدون، إلا بأمره، ورسلهم وهداياهم تذهب لمصر. ثم مدح المقدسي سلطان المولتان، ووصفه بانه سلطان قوي وعادل.

١٥٣. أحسن التقاسيم: المصدر السابق نفسه.

١٥٤. المباركبوري: الحكومات العربية مرجع سابق ٨١.

١٥٥. المرجع السابق نفسه.

١٥٦. المرجع السابق نفسه.

١٥٧. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص: ٤٥٥٥٥٨، ١٥٨ن المصدر السابق نفسه
١٥٩. المباركبوري: الحكومات العربية مصدر سابق، ص٨١، ٨٢.
١٦٠. مروج الذهب، مصدر سابق، ١٨٩/١، طبعة دار الأندلس.
١٦١. جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص١١٨.
١٦٢. الكامل، مصدر سابق، ٣٤٥/٩ – ٣٤٦.
ابن خلدون: العبر، ٣٦٦/٤، ٣٧٥ طبعة بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
الزركلي: الأعلام مرجع سابق، ٢٤٧/٤، ٢٤٨. ٢١٠/٥.
١٦٣. ابن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق ص٢٧٧، وذكر ابن حوقل أن أهل المنصورة مسلمون، وأن دينهم الإسلام، ومذهبهم مذهب أهل السنة والجماعة، وملكهم من ولد هبار بن الأسود
المقدسي: مصدر سابقن ص٤٧٩، ٤٨١. وذكر المقدسي أن مذهب أهل المنصورة ظاهري وذلك في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري(٣٧٥هـ)، ولكنه صرح بان مذهب أهل المولتان شيعي.
الحموي: معجم البلدان. طبعة دار صادر، بيروت ٢٦٧/٣. وذكر أن الحنيفية في الديبل والظاهرية في المنصورة، لأن قاضي القضاة ظاهري المذهب.
١٦٤. الحموي: معجم البلدان،طبعة دار صادر ٢١١/٥. وذكر الحموي أن الخطبة في المنصورة لبني العباس، وأن ملكها قرشي من ولد هبار بن الأسود فيما نقله
الطرازي: مرجع سابقن ٣٠١/١.
١٦٥. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ٤٨١.
١٦٦. مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١٨٩/١.
١٦٧. المصدر السابق نفسه.
١٦٨. موسوعة التاريخ: مصدر سابق، ٣٠١/١، ٣٠٢، ٣٠٣.
١٦٩. الكامل: مصدر سابق، ١٨٦/٩ حوادث ٣٩٦هـز
١٧٠. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص٤٨٥.
١٧١. الكامل، مصدر سابق، ٣٥٠/٩.
١٧٢. المصدر السابق نفسه، ٢٢٦/٩، حوادث ٤٠٢هـ.
الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد سيد، ط/٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٨٤م. مصورة عن الطبعة الأولى، ٧٨/٣، ٧٩، ٨٠.
١٧٣. ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق، ١٨٦/٩.
١٧٤. المصدر السابق نفسه ٣٤٥/٩ – ٣٤٦.
١٧٥. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص: ٤٨٥.

١٧٦. علي الشابي: الأدب الفارسي في العصر الغزنوي، المطبعة الرسمية بالجمهورية التونسية، تونس ١٩٦٥م، ص:٣٤. وذكر الشابي أن محمود الغزنوي قصد عام ٤٠١هـ داود القرمطي صاحب المولتان الذي كثرت مؤامرته فأسره، وخرّب عاصمته المنصورة وقضى على دولته نهائياً. والصحيح ان المنصورة لم تخضع للملتان الشيعية القرمطية. وأن الملتان قضي عليها محمود بن سبكتكين الغزنوي عام ١٠٦هـ أنظر.
الطبري: الأمم والملوك، مصدر سابقن ١٨٦/٩.
ولكن الشابي يذكر أن محمود الغزنوي عام ٤٠٧هـ آغار علي خوارزم، واضطهد علماءها بتهمة القرمطةن وسير أكثر من ٥ آلاف أسير إلى الهند، من بينهم أبو الريحان البيروني. وهنا يؤكد الشابي- وهو على حق فيما أكده- أن تهمة القرمطة والمروق من الدين كانت مقبولة أيام الغزنويين كسبب للقضاء على الأعداء، أو من يشك في إخلاصه. وهي سلاح يشهره الأمير في وجه بن يريد الخلاص منه. ومن هنا نؤكد أن محمود الغزنوي لما أشار إلى أن المنصورة حاكمها شيعي خارج عن الدين أراد من وراء هذه التهمة احتلال المنصورة في الواقع، وأن تهمته لها بالتشيع ما هي إلا تبرير لعملية الاحتلال.
١٧٧. ابن الأثير: مصدر سابق، ٥٠٨/٥-٥٠٩، ٥٩٥، ٥٩٦، وذكر أن عيينة بن موسى بن كعب قد تمرد فأرسل له المنصورة العباسي عمر بن حفص العنكي(هزارمرد).
وهزارمرد فارسية تعني الألف رجل، وذلك لشدة بأسه وقوته، ولكن لما ينفذ سياسة الخليفة وعزله، لأنه تسامح مع الأشتر العلوي وجماعته الشيعية.
١٧٨. ابن الأثير: المصدر السابق نفسه.
١٧٩. ابن حوقل: صورة الأرض، ص:٢٧٧.
الإصطخري: المسالك والممالكص١٠٣. وذكر أن ملك المنصورة من ولد هبار بن الأسود.
١٨٠. المقدسي: أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص٤٨٥.
أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٤٧. وذكر أن صاحب المنصورة بلفظ صاحب المنصورة.
١٨١. ابن خرداذبة: تقويم البلدان، ص ٣٤٧. وذكر أن عمران بن موسى كان يقدم للخلافة مليون درهم بعد كل نفقات الإقليم السندي بكامله.
١٨٢. البلاذري: فتوح البلدان، مصدر سابق،ص: ٤٣٢.
اليعقوبي: تاريخهن مصدر سابق، ٤٧٩/٢.
١٨٣. الطرازي: مرجع سابق، ١٧٦/٢.
١٨٤. المقدسي: أحسن التقاسيم، مصدر سابق،ص٤٨٥. والمقدسي الذي زار المنصورة في حدود عام ٣٧٥هت أن حكام المنصورة قد خطبوا باسم عضد الدولة بن بويه مدة من الزمن، بينما حكام الملتان في أيام المقدسي يخطبون للخليفة الفاطمي في مصر، وأهل المنصورة في زمنه يخطبون للخليفة العباسي.

١٨٥. ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق، ٢٧٧/٧ -٢٧٨.
ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، ٢٨/١١.
ابن خلدون: العبر، مصدر سابق، ٣٤٢/٣.
حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ط/٧، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م. ٦٦/٣ - ٦٧.
١٨٦. الحكومات العربية، مرجع سابق، ص ٩٠-٩١.
١٨٧. البلاذري: فتوح البلدان ص: ٤٣١.
المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١٨٩/١ -١٩٠، ١١٤/١.
الخومي :معجم البلدان ،مصدر سابق ،٢١١/٥ .
ويقول : ملك المنصورة من قريش من ولد هبار بن لاسود .
١٨٨. حسن إبراهيم : مرجع سابق ،٣٩/٣ .
١٨٩. مروج الذهب ، طبعة دار الأندلس ، مصدر سابق ، ١١٤/١ .
١٩٠. صور الأرض ،مصدر سابق ، ص ٢٧٧ .
١٩١. مروج الذهب، مصدر سابق ١٨٩/١.
١٩٢. المصدر السابق نفسه.
الحسني :نزهة الخواطر ، مرجع سابق ٥٤/١ ، ٥٥ . وذكر الحسني أن الوزير يدعى زياداً وليس رباحاً كما ذكر المسعودي .
١٩٣. ابن حوقل :صور الأرض، مصدر سابق ، ص ٢٨٠ . وذكر أن لغة المنصورة والملتان عربية وسندية.
الطرازي: مرجع سابق، ١٨٢/٢.
١٩٤. الطرازي: المرجع السابق، ١٨٣/٢، ١٨٦.
١٩٥. الطرازي: المرجع السابق، ١٨٦/٢.
١٩٦ ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص٥٦، ٥٧.
١٩٧. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحقيق: علي المنتصر، مجلدان، مؤسسة الرسالة، ببيروت- ٤٤٨/٢ – ٤٤٩.
١٩٨. المصدر السابق نفسه.
١٩٩. الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢٦٧/٣.
زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة محمد شلقاني، وزارة الثقافة، بغداد العراق، ١٩٧٨م. ص:٢٥.
٢٠٠. أحسن التقاسيم مصدر سابق، ص: ٤٨١.

٢٠١. المصدر السابق نفسه.
٢٠٢. المصدر السابق نفسه.
ابن الأثير: الكامل، مصدر سابق، ٣٣٤/٨.
الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد علي البيجاوي، دار إحيـــاء الكتـــب العربية، عيسى البابي الحلبي ١٣٢/١ -١٣٣، ١٤١.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢٦٧/٣((مادة السند)).
٢٠٣. مروح الذهب ، مصدر سابق، الأندلس/، ١٨٩/١ — ١٩١.
٢٠٤. الطرازي: مرجع سابق، ٤٦٤/١ -٤٦٥.
الحسني: نزهة الخواطر، مرجع سابق، ٥٥/١. ويقول الحسني: إن القاضي ابن أبي الشوارب هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وبينه وبين حاكم المنصورة صلة وقرابة.
وقول الحسني خطأ، لأن أبا الحسن أحمد توفي في عام ٤١٧هـ. أنظر: الذهبي/: العـــبر، ١٢٦/٣.
وذكر المسعودي في مروج الذهب، ١٨٩/١-١٩١ أن قاضي المنصورة الذي لقيه عندما زار المدينة هو ابن أبي الشوارب، علي بن محمد. وهنا نقول: إن المصادر التي ترجمـــت لآل أبي الشوارب لم تذكر أنهم ساروا إلى السند، خصوصاً المصادر المتوفرة لدي، هذا أولاً. وثانيـــا اختلف الحسني و الطرازي
من المحدثين في اسم القاضي ابن أبي الشوارب الذي لقيه المسعودي. وما دام الخلاف قائمـــاً بين المحدثين، والمصادر القديمة المعاصرة لم تذكر اسم القاضي ابن أبي الشوارب في المنـــصورة صراحةً وبشكل تام فإن البت في هذه القضية يبقى ظناً وتخميناً، ويكفي القول: إن القاضي ابن أبي الشوارب قدم السند من قبل المعتضد عام ٢٨٣هـ فقط.
والقضاة من آل أبي الشوارب الذين عاصروا تلك الفترة مـــن زمـــن المعتـــضد، (٢٧٩-٢٨٩هـ) هم: علي بن محمد بن عبد الملك، وكانت علاقته حسنة مع المعتضد، وكان لـــه ابن هو: عبد الله بن علي بن محمد، وتوفى علي عام ٢٨٣هـ.
ثم إن عبد الله بن علي له ولدان هما: محمد بن عبد الله بن علي، وقد مات قبل والده بثلاث وسبعين ليلة على اختلاف المصادر عام ٢٩٨هـ أو ٣٠١هـ.، وأما الابن الثاني فهو الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وتوفى عام ٣٢٥هـ.
ونقول: إن صحت رواية المسعودي أن ابن أبي الشوارب ذهب قاضياً للسند بأمر المعتضد فلا يمكن أن يكون علي بن محمد بن عبد الملك، لأنه توفي عام ٢٨٣هـ، وكذلك لايمكـــن أن يكون ابنه عبد الله المتوفى ٢٩٨هـ أو ٣٠١ هـ مع ولده محمد. وأما ولده الحسن المتـــوفى عام ٣٢٥هـ فمن المحتمل أن يكون هو الذي قابل المسعودي، أو الذي قابل المسعودي أحد إخوانه أو أولاده الذين لم تفصح المصادر المتوفرة عن أسمائهم. انظر: ترجمة علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الذي يقول المسعودي: إنه قابله بالمنصورة، انظر:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٢/٥٩.
وكيع: أخبار القضاة، ٣/٣٠٣، ٣٨٣ -٣٨٤.
ابن الجوزي: المنتظم، ٥/٣٣، ١٥٢ وغيرها من الصفحات.
المسعودي: التنبيه والإشراف طبعة ١٩٣٨م، ص: ٣٣.
٢٠٥. الطرازي: مرجع سابق، ٢/٢٠٦، ٢٠٧.
٢٠٦. المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، مصدر سابق،١/١٨٩-١٩١.
المقدسي: أحسن التقاسيم، مصدر سابق،ص٤٧٩، ٤٨١.
٢٠٧. الماوردي: الأحكام السلطانية، مصدر سابق، ص: ٧٣. وما بعدها.
حسن إبراهيم، مرجع سابق، ١/٤٩٢.
الطرازي: مرجع سابق، ٢/٢٠٠.
٢٠٨. المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابق، ص: ١٠٢.
٢٠٩. ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص:٧١.
٢١٠. الطرازي: مرجع سابق، ٢/١١٧ -١١٨.
٢١١. المرجع السابق ص:١١٩.
٢١٢. المرجع السابق، ٢/١٢٢.
٢١٣. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص: ٤٧٩، ٤٨١.
٢١٤. ابن بطوطة: مصدر سابق، ٢/٤٥٠.
٢١٦. مروج الذهب: مصدر سابق، ١/١٨٩ — ١٩١.
الطرازي: مرجع سابق، ٢/١٢٣.
٢١٧. المسعودي: مصدر سابق، ١/١٨٩-١٩١.
الحميدي: الروض العطار، ص: ٥٤٩.
الطرازي: مصدر سابق، ٢/١٢٤.
٢١٨. الطرازي: المصدر السابق نفسه.
٢١٩. البخت: لفظ دخيل على العربية، وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج البخت طوال العناق. ويجمع على بخت وبخات. وقيل بخاتي انظر: جمال الدين ابن منظور: لسان العرب طبعة دار صادر، بيروت ٢/٩، ١٠.
الفيروزآبادي: القاموس المحيط طبعة ٢، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ١/١٤٨، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
الفيومي: المصباح المنير، تحقيق مصطفى السقا، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ١/٤٣. والفالج هو الجمل ذو السنامين، انظر: حاشية ١ ص: ١٠٥ من المسالك والممالك

للإصطخري، مصدر سابق.

ويقول الفالج الذي يرغب فيه الخراسانيون لإنتاج البخاتي، وهي غالية الثمن لا يقتنيها إلا الملوك وكبار القوم. ومن الممكن أنه كانت تصنع من وبره أنواع من الملابس للسادة والملوك عرفت باسم البخاتي وغيرها.

٢٢٠. ابن حوقل: مصدر سابق، ص: ٢٧٩.

٢٢١. ابن حوقل: مصدر سابق، ص: ٢٨٠.

المسعودي: التنبيه والإشراف، مكتبة المثنى – بغداد ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. ص٤٩.

٢٢٢. ابن حوقل: مصدر سابق، ص ٢٨٢-٢٨٣.

٢٢٣. رحلة ابن بطوطة: ٤٥٢/٢.

٢٢٤. المقدسي: مصدر سابق، ص: ٤٨٣.

المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابق، ص١٢١/١٢٠.

٢٢٥. مروج الذهب: مصدر سابق، ١٨٩/١.

٢٢٦. المصدر السابق نفسه، وذكر أنه يتبع المنصورة(٣٠٠٠٠٠) قرية. وهذا شيء مبالغ فيه.

٢٢٧. الطرازي: مصدر سابق، ١٢٧/٢-١٢٨.

٢٢٨. المسعودي: مصدر سابق، ١٩٠/١.

المقدسي: مصدر سابق، ص: ٤٨١.

٢٢٩. المصدر السابق نفسه.

٢٣٠. الإصطخري:مصدر سابقن ص: ١٠٣ وذكر المحقق في الحاشية((١٠)) أن القراطق هي الأقبية. ذات الطاق الواحد.

ابن حوقل: مصدر سابقن ص ٢٧٧.

ابن الفقيه الهمذاني: مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، لادن، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، نسخة مصورة عنها بمكتبة المثنى، بغداد، ص:١٣.

الحميري: الروض العطار، ص٥٤٩.

٢٣١. ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٨٠.

٢٣٢. ابن الفقيه: مصدر سابق، ص١٤، ١٥.

وذكر ابن الفقيه أن هذه عادة أهل الهند رجالاً ونساء. وما دامت الهند والسند متشابهتين في العادات إلى حد كبير فإن هذا من تأثير عادات السند والهند في العرب والمسلمين، ومن تبعهم في حكم المنصورة، أو سكنها.

٢٣٣. الطرازي: مرجع سابق، ١٤٦/٢، ١٤٧.

٢٣٤. المرجع السابق ١٢٨/٢.

٢٣٥. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨١.

٢٣٦. الطرازي: مرجع سابق، ١٣٠/٢.
٢٣٧. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص٢٧٩، ٤٨١.
٢٣٨. الجاحظ: رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٤ أجزاء في مجلدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٥م. رسالة فخر السودان، ٢٢٤/١.
٢٣٩. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨٠.
٢٤٠. القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٨٣/٥.
٢٤١. الطرازي: مرجع سابق، ٤٦٢/٢، ٤٦٣.
٢٤٢. رحلة ابن بطوطة، مصدر سابق، ٤٦٢/٢، ٤٦٣.
السيد أبو النصر أحمد الحسني: مساهمة الهند في قضاء مآرب الإنسان الاقتصادية، ط/١، مطبعة الاعتماد مصر، ص٩٢. وذكر أن التمبول شجر له ورق بمضغ.
٢٤٣. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٧٩.
٢٤٤. البلاذري: مصدر سابق، ص٤٣١.
محمد يوسف النجرامي: العلاقات السياسية والثقافية، مرجع سابق، ص٤٨.
٢٤٥. المسالك والممالك، مصدر سابق،ص١٠٣.
صورة الأرض، مصدر سابق، ص٢٧٧.
٢٤٦. أحسن التقاسيم: مصدر سابق، ص٤٧٩.
ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع، مصدر سابق، ١٣٢١/٣.
٢٤٧. الإصطخري: مصدر سابق، ص ١٠٣.
ابن حوقل: مصدر سابق، ص ٢٧٧.
المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٧٩.
ابن عبد الحق: مصدر سابق، ١٣٢١/٣.
الحميري: الروض العطار، ص ٥٤٩.
٢٤٨. المباركبوري: الحكومات العربية، ص ١١٩.
وذكر أن المنصورة ثاني مراكز التجارة في السند بعد الديبل.
٢٤٩. الإصطخري: مصدر سابق، ص ١٠٤، وذكر أن المنصورة أخصب من الملتان، وأعمر منها، وأمير الملتان لا يطيع صاحب المنصورة. وهذا صحيح؛ لأن لكل منهما دولته المستقلة.
ابن رسنة: الأعلاق النفيسة، ج/٧، ط/١ مطبعة بريل، لايدن، ١٨٩١م. وبذيله كتاب البلدان لليعقوبي طبعة مصورة عنها بمكتبة المثنى ببغداد، ص١٣٥، ١٣٦. وقال: إن الملتان يحكمها بنو منبه، وهم يدعون للخليفة العباسي، وغير خاضعين حوالي عام ٢٨٠هـ.
ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٧٨.
المقدسي: أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص ٤٨٥.

ويقول المقدسي: إن أهل الملتان يخطبون للفاطمي، أي أنهم أتباع الدولة الفاطمية الشيعية، فإذن أغلبهم شيعة أو مؤيدون لهم، وذلك أواخر القرن الرابع الهجري، أيام المقدسي. وذكر أن المنصورة وأهلها يخطبون للخليفة العباسي، فهم أتباعه.
عصام عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١١.
المباركبوري: الحكومات العربية، ص١٦٦، وما بعدها.

٢٥٠. المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٧٩.
الحموي: معجم البلدان ٢١١/٥. وقال: إن جامع المنصورة علي سواري من الساج.
ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع مصدر سابق، ١٣٢١/٣ .وذكر أن جامع المنصورة يقوم أعمدة الساج.
وذكر المقدسي ص٩٢ أن دور عمان من الآجر والساج شاهقة. والجامع علي البحر، له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق. إذن جامع المنصورة ما دام يشبه جامع عُمان فهو مثله.
كما ذكر المقدسي عند الكلام عن صحار عاصمة عُمان ص ٩٣ إن مسجدها على نصف فرسخ قد بني أحسن بناء، وهواؤه أطيب من هواء القصبة، ومحربا الجامع بلولب يدور، تراه مرة أصفر ومرة أخضر، وحيناً أحمر. وما دامت صحار عاصمة عُمان فمسجدها هو المثل ومسجد المنصورة يشبهه.

٢٥١. المقدسي: المصدر السابق نفسه ص ٤٧٩.

٢٥٢. المقدسي: المصدر السابق نفسه.

٢٥٣. المقدمة: طبعة دار الشعب، كتاب الشعب ص ٣١٣ -٣١٤. والجزء الأول طبعة بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م. ٢٩٠/١-٢٩١.

٢٥٤. المباركبوري: رجال السند والهند، ص٤٣.

٢٥٥. المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٧٩.
الحموي: معجم البلدان، ٢١١/٥.

٢٥٦. مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١٨٩/١-١٩١ ورقم(٣٠٠٠٠٠) قرية مبالغ فيه، وإذا صح فمعظم هذه القرى قلاع وحصون ومواقع.
الحموي: الروض العطار، ص ٥٤٩ ذكر العدد نفسه من القرى والمدن.

٢٥٧. الأنصاري المزي: نخبة الدهر، مصدر سابق، ١٧٥. وذكر إن قرى المنصورة(٣٠٠٠٠) قرية ورغم أن الرقم مبالغ فيه إلا أنه اقرب إلى الصحة مما ذكره المسعودي سابقاً.

٢٥٨. المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٧٩.

٢٥٩.ابن خلدون: المقدمة طبعة الشعب، مصدر سابق، ص٢٣١٣.

٢٦٠. أحسن التقاسيم: مصدر سابق، ص ٤٨١.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢٦٧/٣.

٢٦١. مروج الذهب: مصدر سابق، ١/١٨٩ -١٩١.
الأنصاري المزي: مصدر سابق، ص ١٧٥.
٢٦٢. المباركبوري: الحكومات العربية، ص ١٠٥.
٢٦٣. مروج الذهب، مصدر سابق، ص ١٩٠. وقد وصف المسعودي خروج الأفيال إلى الحروب وأنها أثناء خروجها تكون وفق ترتيب معين. فالأقوى تحدد أنيابهن ويشد خرطومه، وتغطى كل مقدمته بالدروع، ويلف جسمه بها، ويسير معه خمسمائة جندي. وهذا يكفي لمنازلة(٥-٦ آلاف فارس)فيكر، ويفر، ويقتحم الصفوف.
المباركبوري: الحكومات العربية ص ٩٨ — ٩٩.
٢٦٤. ابن الزبير: كتاب الذخائر والتحف، مصدر سابق، ص ١٨٧.
٢٦٥. ابن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق، ص ٢٨٠.
المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٤٩.
٢٦٦. المسعودي: مروج الذهب، طبعة الأندلس، ١/١٩٠، وطبعة دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين ١/١٦٨.
البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص: ١٢٥-١٥٣ وعندما تكلم البيروني عن مدينة بليه حكى قصة مفادها أن أحد الناس قد استنجد بصاحب المنصورة ضد ملك بلبه وأعطاه أموالاً وطلب منه نجدة بجيش الماء في السفن، أي بالأسطول، فأجابه صاحب المنصورة وانجده، وهذا دليل على أن للمنصورة جيشاً بحرياً وأسطولاً قوياً يستطيع به صاحب المنصورة فرض سيطرته، وإثبات وجوده عند الضرورة والحاجة.
المباركبوري: الحكومات العربية، مصدر سابق، ص١٠٠.
٢٦٧. المسعودي: المصدر السابق نفسه. وذكر في(١/١٨٩-١٩١) أن المنصورة ٨٠ فيلاً مع كل ٥٠٠ راجل. فيكون مجموع الجيش = ٨٠ × ٥٠٠= ٤٠٠٠٠.
٢٦٨. الطرازي: مصدر سابق، ص ٢/٢٢١.
٢٦٩. المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، ١/١٩١، وذكر فوائد الفيلة حيث تستخدم في الحروب وجر العجلات، وحمل الأثقال ودراس الأرز، وغير ذلك. أي أن عمل الفيلة لا تقتصر على الحروب فقط.
الطرازي:المصدر السابق نفسه.
الحميري: الروض المعطار، ص ٥٤٩. وذكر أن الفيل إذا كان متمرناً، وراكبه كذلك ويتبعه خمسمائة بإمكانه مهاجمة ٥ آلاف فارس.
٢٧٠. الطرازي: مرجع سابق، ٢/٢٢٢.
٢٧١. مروج الذهب: طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١/١٨٩ — ١٩١.
٢٧٢. الطرازي: مرجع سابق، ٢/٢٢٤ — ٢٢٧.

٢٧٣. حسن محمود: الإسلام في أسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، مرجع سابقن ص ٢٠٨ – ٢٢٠.
٢٧٤. إحسان حقي: باكستان: ماضيها وحاضرها، مرجع سابق، ص ٤٣.
٢٧٥.زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، مرجع سابق، ص ٥٨.
٢٧٦. المرجع السابق نفسه.
٢٧٧. كشاف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، ٢٩٦/١.
٢٧٨. زبيد أحمد: مرجع سابق، ص٥٩.
٢٧٩. المرجع السابق نفسه ص: ٢٦
٢٨٠. المرجع السابق، ص ٦.
٢٨١. غرس النعمة: الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الأشتير، ط/١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ص ٢٢٧. ونقل غرس النعمة أن مجالس أمراء المنصورة كانت تستقبل الكثير من الهنود والسنود من شعراء وعلماء وأدباء. وكانوا يتقنون اللغة العربية وفنونها، لغة الفاتحين، ولغة القرآن الكريم.
٢٨٢. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٨٠.
٢٨٣. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص ٤٧٩-٤٨٠.
٢٨٤. السمعاني: الأنساب، طبعة مصورة بمكتبة المثنى بغداد مجلد واحد ص ٥٤٣ -٥٤٤.
٢٨٥. الفهرست: مصدر سابق، ص٣٠٦. وذكر أن أحمد بن محمد بن صالح المنصوري ابن العباس داودي المذهب(ظاهري).
٢٨٦. الأنساب: مصدر سابق، ص ٥٤٣ -٥٤٤.
٢٨٧. الأنساب المتفقة، مطبعة بريل، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد، ص ١٥٤. وذكر أنه أحمد بن محمد بن صالح القاضي التميمي.
٢٨٨. ميزان الاعتدال، تحقيق: محمد علي البيجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م. ١٣٢/١-١٣٣، ١٤١.
٢٨٩. اللباب في تهذيب الأنساب، طبعة دار صادر، بيروت ، ٢٦٣/٣.
٢٩٠. رجال السند والهند، ص: ٤٩- ٥٠.
٢٩١. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، مصدر سابق، ٧٧/١. الثقافة الإسلامية(معارف العوارف) ص ١٣٥.
٢٩٢. أحسن التقاسيم: مصدر سابق، ص ٤٨١.
السمعاني: الأنساب مصدر سابق، ٥٤٤.
الحسني: المرجع السابق، ٥٠/١.
٢٩٣. أحسن التقاسيم: المصدر السابق نفسه.

٢٩٤. الأنساب: المصدر السابق، ص ٥٤٣-٥٤٤.

٢٩٥. نزهة الخواطر: مرجع سابق، ١/ ٥٠ -٧٧.
المباركبوري: رجال السند ص٤٩ -٥٠ وذكر اسم أحمد بن محمد بن صالح التميمي المنصوري، ونقل أقوال ابن النديم وابن القيسراني والذهبي السابقة.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢٦٧/٣. وذكر أن المنصورة والسند فقيهاً يكنى بأبي العباس، داودي المذهب، له تصانيف، وهو قاضي المنصورة.
زبيد أحمد: الآداب العربية: ص ٢٥، ٥٩ وذكر قول المقدسي: إن القاضي هو أبو محمد المنصوري، وأنه داودي المذهب وله تصانيف.

٢٩٦. المسعودي: مروج الذهب، مصدر سابق، ١٨٩/١ -١٩١.

٢٩٧. الحسني: نزهة الخواطر، مصدر سابق، ٥٥/١. وذكر أنه القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.
المباركبوري: رجال السند، ص١٧٨، وذكر أنه القاضي ابن أبي الشوارب.
الطرازي: مرجع سابق،٤٦٥/١. وذكر أنه محمد بن أبي الشوارب، وابنه علي بن محمد قد أصبحا قضاة في المنصورة. وأحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب توفى عام ٤١٧هـ. وولد عام ٣٢٩هـ فكيف يلقاه المسعودي في حدود ٣٠١هـ أو ٣٠٣ إذن ما ذكره الحسني خطأ لا يصدق. انظر حاشية ٢٠٤ من هذا البحث. وكذلك ما قاله الطرازي فيه خطأ.

٢٩٨. المسعودي: المصدر السابق ١٨٩/١- ١٩١.

٢٩٩. المسعودي: المرجع السابق نفسه.
الطرازي: المرجع السابق، ٤٦٥/١.

٣٠٠. السمعاني: الأنساب، مصدر سابق، لفظ المنصوري.
القيسراني: الأنساب التفقة، ص١٥٤.
المباركبوري: رجال السند، ص ١٦٧.
الحكومات العربية، ص: ١٢٧.
الحسني: نزهة الخواطر، مصدر سابق، ٥٤/١، ٦٧.
الثقافة الإسلامية في الهند، معارف العوارف في تاريخ العلوم والمعارف ص١٣٥.
الطرازي: مصدر سابق، ٤٨٨/١.

٣٠١. المباركبوري: رجال السند المصدر السابق، ص١١١.

٣٠٢. المرجع السابق نفسه.

٣٠٣. طبقات الفقهاء الشافعيةن مطبعة بريل، لايدن، ١٩٦٤م. ص:٨٩.

٣٠٤. المباركبوري: رجال السند ص: ٤٥.

٣٠٥. تاريخ جرجان، ط/٣، عالم الكتب، مراقبة محمد عبد المعيد خان، بيروت، لبنان ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص. ١٢٦.
٣٠٦. زبيد احمد: مرجع سابق، ص:٥٨، ٨٣.
٣٠٧. ابن دريد: الاشتقاق مصدر سابق، ص:٧٧.
الطرازي: مصدر سابقن ٤٨١/١.
٣٠٨. ذكر أخبار أصفهان، جزآن، ١٥٥/٢.
٣٠٩. المباركبوري:رجال السند ص: ١٦٧، ١٨٩ الحكومات العربية، مرجع سابق، ص٥٩.
السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٨ أجزاء ٢٦٩/٢.
٣١٠. المباركبوري: رجال السند مرجع سابق، ص٢٦٦.
٣١١. الطرازي: مرجع سابق ٦٤/٢.
٣١٢. المسعودي: مروج الذهب، مصدر سابق، طبعة دار الأندلس، ١٨٩/١-١٩١.
الحموي: الروض المعطار، ص: ٥٤٩.
٣١٣. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨٠.
الحموي: المصدر السابق نفسه.
الطرازي: مرجع سابق ٦٤/٢.
٣١٤. الإصطخري: مصدر سابق، ص١٠٣، ١٠٤.
ابن حوقل: صورة الأرض، مصدر سابق ٢٧٧.
المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٧٤، ٤٨١-٤٨٢.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢١١/٥.
أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ٣٥٠/ ٣٥١.
الأنصاري المزي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مصدر سابق، ص١٧٥.
القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابقن ٦٣/٥-٦٤.
٣١٥. المصادر السابق نفسها.
٣١٦. الإصطخري: وابن حوقل: المصادر السابقة نفسها.
المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨٢.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢١١/٥. وذكر الحموي الثمرتين الأولى: البهلوية وتشبه التفاح وشديدة الحموضة، والثانية: تشبه الخوخ، وهي الأنبج.
القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، مصدر سابق، ١٢٤ن ١٢٥ز وذكر أن في المنصورة ثمرتين لا توجدان في مدينة غيرها إحداهما الليمو على قدر التفاح ، والأخرى الأنبج على قدر الخوخ.
القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٦٤/٥. وقال في المنصورة ثمر على قدر التفاح شديد الحموضة يسمى ليمومة.

٣١٧. صورة الأرض، مصدر سابق، ص٢٧٧.
أبو النصر احمد الحسني: مساهمة الهند، ص٣٦. وذكر أن القند هو السكر المبلور الشفاف ولفظ القند عن السنسكريتية كهاندا.
٣١٨. الإصطخري: مصدر سابق، ص ١٠٣ وقال: السعر رخيص/ والخصب متوفر في المنصورة.
ابن حوقل: المصدر السابق نفسه، وقال: والأسعار في المنصورة رخيصة، وبها خصب.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢١١/٥. وذكر أن أسعار المنصورة رخيصة.
الحميري: الروض المعطار، ص: ٥٤٩. وذكر أن تجار المنصورة كثيرون، والأسواق عامرة والأرزاق دارة.
٣١٩. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٧٩.
الحميري: المصدر السابق نفسه. وقد ذكر كثرة مواشي المنصورة.
٣٢٠. الطرازي: مصدر سابق، ٦٨/٢-٦٩.
٣٢١. المقدسي: مصدر سابقن ص ٤٧٤.
٣٢٢. ابن الزبير: الذخائر والتحف، مصدر سابق، ص٣٧.
٣٢٣. الطرازي: مرجع سابق، ٧٨/٢.
٣٢٤. المقدسي: مصدر سابقن ٤٨١.
٣٢٥. ابن الزبير: مصدر سابق، ص٣٧.
٣٢٦. المصدر السابق، ص١٨٥ن ١٨٦.
٣٢٧. أحسن التقاسيم، مصدر سابقن ص٤٨١.
٣٢٨. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٢٧٧. وذكر صناعة القند من قصب السكر.
القلقشندي: مصدر سابق، ٨٣/٥.
أبو النصر أحمد الحسني: مساهمة الهند، ص:٣٦.
٣٢٩. الطرازي: مصدر سابق، ٨٩/٣.
٣٣٠. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص٤٨١.
٣٣١. ابن الزبير: مصدر سابق، ص٢٤.
٣٣٢. المصدر السابق،ص٢٤-٢٥، ١٨٥-١٨٦.
٣٣٣. المصدر السابق، ص١٨٦.
٣٣٤. القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٨٦/٥.
الطرازي: مرجع سابق، ٩٨/٢.
٣٣٥. المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١٨٩/١-١٩١.
الأنصاري المزي: مصدر سابق، ص١٧٥.
٣٣٦. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٧٩.

٣٣٧. المصدر السابق نفسه ص٤٧٤، ٤٧٩.
٣٣٨. ابن حوقل: مصدر سابق، ص ٢٧٧.
الحميري: الروض العطار، ص ٥٤٩.
٣٣٩. ٣٤٠- الطرازي: مرجع سابق، ١٠٣/٢.
٣٤١. المرجع السابق نفسه.
٣٤٢. المرجع السابق نفسه.
٣٤٣. المرجع السابق، ١٠٤/٢.
ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص١٥٥.
٣٤٤. كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٩١.
ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص٥٦. وذكر أن المسافة من زرنج مدينة سجستان إلى الملتان شهران. ويمكننا الوصول من الملتان للمنصورة عبر هذا الطريق أيضاً، لأن الاتصال ممكن بين المنصورة والملتان.
ابن الفقيه الهمذاني: مصدر سابق، ص٢٠٨، وما بعدها وذكر أن المسافة ما بين أول عمل مكران والمنصورة تساوي ٣٥٨ فرسخاً. ثم ذكر كابن خرداذبة أن المسافة بين زرنج إلى الملتان شهران.
٣٤٥. كي ليسترنج: مرجع سابق، ص ٤٧٥.
٣٤٦. ابن حوقل: مصدر سابق، ٢٨٣.
المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨٦. ويقول: المسافة = ٦ مراحل.
الحموي: الروض العطار، ص٥٤٩. وذكر: المسافة بين المولتان والمنصورة على أنها ٧٥ فرسخاً، والفرسخ ثمانية أميال مع أن المعروف أن الفرسخ ثلاثة أميال.
٣٤٧. ابن حوقل:المصدر السابق نفسه.
الإصطخري: مصدر سابق، ص١٠٦.
٣٤٨. المصدران السابقان نفسهما.
المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨٦.
٣٤٩. المصادر السابقة نفسها.
٣٥٠. الإصطخري والمقدسي: المصدران السابقان نفسهما.
٣٥١. الطرازي: مرجع سابق، ١٠١/٢. وأخذ النص عن سلسلة التواريخ لسليمان التاجر ص ١٥ وما بعدها. و لم أتمكن من الحصول على النص نفسه والمصدر نفسه.
٣٥٢. ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص ٦١-٦٤.
الطرازي:مرجع سابق، ١٠٢/٢.
٣٥٣. الطرازي: المرجع السابق نفسه.
٣٥٤. أحسن التقاسيم، مصدر سابق، ص٤٧٤.

٣٥٥. المسعودي: التنبيه والإشراف مصدر سابق، ص٤٩.
ابن حوقل: مصدر سابق، ص٣٨٠.
الإصطخري: مصدر سابق، ص١٠٢.
٣٥٦. الإصطخري: مصدر سابق، ١٠٤-١٠٥.
٣٥٧. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٢٨٣.
Gey.le. Strang: OP. cit, P. ٣٣١
ويقول: إن الزط الذين يدعوهم العرب بهذا الاسم، دعاهم الفرس بالجات، وهم أصل النَّور الحاليين. وكذلك انظر:
كي ليسترنج: بلدان الخلافة، ص٣٦٩.
٣٥٨. ابن حوقل: صورة الأرض: مصدر سابقن ص٢٧٧.
٣٥٩. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨١.
ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص١٦.
أبو النصر أحمد الحسيني: مساهمة الهند ص٧٤-٧٦. وذكر أن القسط معرب عن السنسكريتية((كشت)) وأن القسط فيه ثلاث لغات(قسط، كسط، كشط) وذكره البعض على انه العود الهندي الذي يجعل في البخور والدواء.
٣٦٠. المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨١.
٣٦١. الإصطخري: مصدر سابق ص١٠٥. وربما يأتيها من قصدار وغيرها، وتعيد تصديره.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٢١١/٥ وذكر أن المنصورة قليلة الفواكه كالعنب والتفاح والكمثرى والجوز. وكانت المنصورة تستورد ما ينقصها من هذه المواد، ثم تعيد تصدير ما يفيض عن الحاجة.
كي ليسترنج: مرجع سابق، ص٣٧٠ ويذكر أن قصدار فيها الأعناب وما دامت قوافلها تصل المنصورة فإنها تحمل مثل هذه السلع الغذائية. وبالتالي فالمنصورة تعيد تصدير ما يفيض عن الحاجة انظر:
Ge. Le. Strange: OP. cit, P. ٣٣١.
٣٦٢. القلقشندي: صبح الأعشى، مصدر سابق، ٨٢/٥.
٣٦٣. المسعودي: مروج الذهب، طبعة دار الفكر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٦٨/١.
وذكر خصب إقليم المنصورة.
٣٦٤. ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص٧١.
المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٨١.
٣٦٥. ابن الفقيه: مصدر سابق ص١٦.
المقدسي: المصدر السابق نفسه.
٣٦٦. المقدسي: المصدر السابق نفسه.
٣٦٧. ابن خرداذبة:مصدر سابق، ص٦٥.

٣٦٨. الطرازي: مرجع سابق ١٠٣/٢.
أبو النصر أحمد الحسيني: مساهمة الهند، ص٧٧. وذكر أن الصندل معرب عن السنسكريتية واسمه شندن او صندن. وذكر العرب المسلمون انه خشب طيب الريح، وأجوده الأصفر والأحمر، وأهم أضافه المندلي المنسوب إلى شولا مندالا، اسم قديم لجزء من سواحل الهند الجنوبية، ويسمى اليوم كارومندل.
٣٦٩. المسعودي: مروج الذهب، طبعة الأندلس، مصدر سابق، ٤٩٥/١ وذكر انها من الهند وتصدر عن طريق السند.
٣٧٠. ابن الفقيه: مصدر سابق، ص١٦.
ابن الزبير: كتاب الذخائر والتحف ص٣٥.
٣٧١. ابن خرداذبة: مصدر سابق، ١٥٣.
الجاحظ:رسائل الجاحظ، رسالة فخر السودان على البيضان ٢٢٤/١.
ابن خلدون: العبر ١٥٠/١ طبعة بيروت.
٣٧٢. المسعودي: مروج الذهب طبعة دار الأندلس، مصدر سابق، ١٩٥/١ ويقول تأتي من الهند إلى السند وتصدر من السند.
٣٧٣. الجاحظ: رسائل الجاحظ، مصدر سابق، ٢٢٣/١.
٣٧٤. ابن الفقيه: مصدر سابق، ص٢٥١.
٣٧٥. ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص٦٦.
٣٧٦. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، مصدر سابق، ١٢٨، ١٢٩ وعدد ما يجلب من الهند على لسان أبي الضلع السندي.
٣٧٧. اليعقوبي: تاريخهن مصدر سابق، ١٠٥/١.
ابن النديم: الفهرسن مصدر سابق، ص٤٢١.
المقدسي: مصدر سابق، ص٤٨١.
٣٧٨. المقدسي: المصدر السابق نفسه.
٣٧٩. ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٤، ٢٥.
٣٨٠. المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٨٠، ٤٨١.
ابن الزبير: المصدر السابق ص ٢٥٩.
٣٨١. القزويني: مصدر سابقن ص ١٢٨-١٢٩.
٣٨٢. الطرازي: مرجع سابق، ١٠٧/٢ وعدّد ما يجلب من الهند للسند للمتاجرة.
٣٨٣. المرجع السابق نفسه.
٣٨٤. الجاحظ: مصدر سابق، رسالة السودان ٢٢٣/١.

٣٨٥. الطرازي: مرجع سابق ٢/١٠٩-١١٠.
٣٨٦. المباركبوري: الحكومات العربية، مرجع سابق، ص١٢٠.
٣٨٧. ابن خرداذبة: مصدر سابق، ص٥٧.
٣٨٨. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٢٧٧. وذكر أن اسمها القندهاريات.
ابن رسته: مصدر سابق، ص١٣٥. وذكر أن التجحار العرب عندما كانوا يتاجرون مع الهند كانوا يستعملون الطاطري. وأن الطاطري يساوي مثقالاً، والمثقال يساوي درهماً وكسراً.
المقدسي: مصدر سابق، ص ٤٨٢. ويقول الطاطري =:((واحداً)) وثلي درهم عادي.
الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، ٥/٢١١ وذكر نحواً مما ذكره المقدسي.
٣٨٩. المصادر السابقة نفسها.
٣٩٠. الطرازي: مرجع سابق، ٢/١٨٩.
٣٩١. المرجع السابق نفسه.
٣٩٢. المرجع السابق نفسه.
٣٩٣. المسعودي: مروج الذهب، مصدر سابق، ١/١٩١-١١٤.
٣٩٤. المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٧٤، ٤٧٦.
٣٩٥. المصدر السابق نفسه.

ولاة السند منذ فتحها عام ٩٢ حتى قيام الدولة العباسية (الفترة الأموية)

الوليد بن عبد الملك ٨٦-٩٦هـ	سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩هـ	عمر بن عبد العزيز ٩٩-١٠١هـ	يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٠١-٢٠٥هـ	هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥هـ	الوليد يزيد بن عبد الملك ١٢٥-١٢٦هـ	مروان بن محمد بن مروان ١٢٧-١٣٢هـ	يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٢٦هـ
١. محمد بن القاسم ٩٢-٩٦هـ ٩٢-٩٥ فاتحاً ثم والياً عام ٩٥هـ	٢. يزيد بن أبي كبشة السكسكي ٩٦هـ ٣. حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ٩٦-٩٩هـ. عزله عمر بن عبد العزيز وقبل عزل عام ١٠٠هـ.	٤. عمرو بن مسلم الباهلي ٩٩-١٠١هـ	٥. ثورة آل مهلب وأرسل يزيد بن المهلب وداع بن حميد الأزدي بجيش إلى السند ١٠١هـ ٦. هلال بن أحوز التميمي١٠٢هـ ٧. عبد الله بن علي السلمي ١٠٣هـ ولاة ابن هيرة والي العراق ثم عزله وولى ٨. عبد الحميد بن عبد الرحمن من مرة غطفان وظل حتى مات يزيد ١٠٣-١٠٥هـ	٩. الجيد بن عبد الرحمن المري ١٠٧-١١١هـ ١٠. تميم بن زيد العتبي ١١. الحكم بن عوانة الكلبي ١١٢-١٢٢هـ ١٢. عمر بن محمد بن القاسم الثقفي ١٢٢هـ-١٢٥هـ وكان نائب الحكم بن عوانة (وقد بنى المنصورة) عام١٢١هـ	١٣. يزيد بن غرار العلي ١٢٥هـ١٢٧هـ-١٢٩هـ (ثار من قبل عمرو بن محمد بن القاسم وطالب بالحكم في المنصورة وهنا انتحر من عمرو بن محمد بن القاسم خوفاً من العذاب ١٢٥هـ وكان نائب يزيد ١٤. معن بن زائدة الشيباني	١٦. منصور بن جمهور ١٢٩-١٣٤هـ	١٥. مصور بن جمهور غلب على السند لما عزل عن العراق(١٢٦هـ).

ولاة السند رقم(١) (ب)   (١) (ج)

١. ابن خياط: تاريخه ٢ص: ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، الحسني: نزهة الخواطر ١٢٠٩/١.

٢. ابن خياط: تاريخه ص: ٣١٨ وذكر ابن خياط أن سليمان كتب إلى صالح بن عبد الرحمن أن يعاقب بني عقيل بحاشيتهم، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهندي ويزيد بن أبي كبشة الخراج فقام يزيد بن أبي كبشه بالأمر أقل من شهر ومات. فاختلف أخوه عبيد الله بن أبي كبشة، إلا أن صالحاً عزله وولى عمران النعمان الكلاعي. ثم جمع حرب الهند وخراجها لحبيب بن المهلب.

الحسني: نزهة الخواطر، ١٤/١ مات بعد وصوله السند بثمانية عشر يوماً الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب ٢٢٧/١-٢٢٨.

٣. ابن خياط: المصدر السابق نفسهن الحسني: نزهة الخواطر ٢٣/١. وذكر أن ولايته من عام٩٦-١٠٠ وعزله عمر بن عبد العزيز.

الطرازي: المرجع السابق، ٢٢٨/١ ويقول ولايته عام ٩٧هـ لسنتين أي أن عمر عزله عام ٩٩هـ.

٤. ابن خياط: المصدر السابق ص:٣٢٢ وقال ابن خياط: إن والي البصرة عدي بن إطارة الفزاوي وله أمر السند، ولى عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ثم عزله وولى: عمرو بن مسلم الباهلي حتى مات عمر.

الحسني: نزهة الخواطر ٣٠/١ ويقول: استعمله عمر بن عبد العزيز على السند في حدود المائة.

الطرازي: المرجع السابقن ٢٢٩/١.

٥. ابن خياط: تاريخه، المصدر السابق، ص: ٣٣٣، وذكر ابن خياط أن عمرو بن مسلم كان لا يزال على السند عند وفاة عمر بن عبد العزيز عام ١٠١هت ولما غلب يزيد بن المهلب على البصرة والولايات الشرقية(ثائراً) أرسل إلى السند يزيد بن وداع بن حميد الأزدي(وليس وداع بن حميد) فلم لم يزل الأزدي حتى قدم عليه هلال بن أحوز من قبل سلمة بن عبد الملك مؤدب الثوار آل المهلب وذلك سنة ١٠٢هـ. الحسني: نزهة الخواطر٣٦/١ وذكر أن الوالي هو: وداع بن حميد الأزدي وقد استعمله يزيد بن المهلب لما ثار على الأمويين ولما هزم يزيد بن المهلب في جهات البصرة هاجر أهله للسند عند وداع فأرسل الأمويون خلفهم هلال بن أحوز التميمي بعثة مسلمة بن عبد الملك انظر كذلك ٣٠/١.

٦. ابن خياط: المصدر السابق نفسه.

٧. ابن خياط: المصدر السابق نفسه.

٨. ابن خياط: المصدر السابق نفسه.

٩. ابن خياط"ابن خياط: المصدر السابق ص: ٣٥٩ وذكر أن والي العراق خالد بن عبد الله أقر على السند الجنيد بن عبد الرحمن بن مرة غطفان مدة سنتين ثم عزله. وبعد ذلك ولى تميم بن زيد القيني. ثم

عزله وولى الحكم بن عوانة، فتقل الحكم على يد الميد فولى بدلاً منه محمد بن عرار الكلبي فعز له يوسف بن عمرو والي العراق سنة ١٢٢ وولى بدلاً منه عمرو بن محمد بن القاسم فلم يزل حتى مات هشام.

الحسني: نزهة الخواطر، ١/٢٠ -٢٢ قال: ولايته عام ١٠٧هـ، الطرازي: المرجع السابق ٢٣٢/١.

١٠. المصدر السابق نفسه، وذكره ابن خياط باسم تميم بن زيد القيني.
الحسني: نزهة الخواطر ١٩/١ -٢٠ والطرازي: مرجع سابق ٢٣٨/١.

١١. المصدر السابق نفسه، والحسني: نزهة الخواطر ١/٢٣-٢٤، الطرازي: المرجع السابق ٢٤٠/١.

١٢. المصدر السابق نفسه، الحسني: نزهة الخواطر ٣٠/١ وقال: ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الحقيقية عام ١٢٢ -١٢٥ هـ السنة التي قتل فيها الوالي السابق الحكم بن عوانة الكلبي.
الطرازي: المرجع السابق، ٢٤٤/١.

١٣. ابن خياط: المصدر السابق ص: ٣٦٦ لم يذكر ولاية يزيد بن عرار الكلبي للوليد بن يزيد بن عبد الملك، بل ذكر أن عمرو بن محمد بن القاسم ظل والياً حتى قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك عام ١٢٥-١٢٦هـ.
الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر، ج/١ طبع تحت مراقبة محمد بن عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط/٢ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية لحيدر آباد الدكن الهند ١٣٨٢/١٩٦٢م.
٣٨/١ وذكر أن والي الوليد بن يزيد بن عبد الملك هو: يزيد بن عرار الكلبي عام ١٢٥ وكان بها من قبل. ويقول ظل بها حتى جاء منصور بن جمهور الكلبي فقاتله وقتله في حدود عام ١٣٠هـ.

١٤. ابن خياط: المصدر السابق ص٣٠٦ لم يذكر هذا الكلام، الطرازي: المرجع السابق، ٢٤٩/١.

١٥. ابن خياط: المصدر السابق ص٣٧٠.
الحسني: نزهة الخواطر، ٣٣/١، ويجعل وصول منصور للسند مع أخيه منظور عام ١٣٠هـ.
الطرازي: المرجع السابق، ٢٤٨/١ وما بعدها.

١٦. ابن خياط: المصدر السابق، ٤٠٦.
الحسني: المصدر السابق نفسه، ٣٤/١.
الطرازي: المرجع السابق نفسه.





ولاة السند في العصر العباسي الأول وحتى قيام

الدولة الهبارية عام ٢٤٠هـ

١- اليعقوبي: تاريخه ٣٥٨/٢ الطبري: الأمم والملوك، طبعة دار سويدان ٤٥٨/٧، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥ ابن خلدون: العبر ١٧٩/٣٢، ٢٠٠.
فاروق العمر، العباسيون الأوائل، ٤٦/١ -٤٧ شاكر مصطفى: دولة بني العباس ٣٣٥/١-٣٣٦، ٢٤٧

٢- البلاذري: فتوح البلدان، ص: ٤٣١ ابن خياط:مصدر سابق، ص: ٤١٣.

٣- الطبري: الأمم والملوك، طكبعة سويدان، ٤٦٤/٧-٤٦٥.
فاروق العمر: العباسيون الوائل، ٤٧/١.
شاكر مصطفى: دولة بني العباس ٣٣٥/١- ٣٣٦، ٢٥٢.

٤- ابن خياط: تاريخه، ص: ٤٣٣. اليعقوبي: تاريخه ٣٧٢/٢-٣٧٣.
الطبري: الأمم والملوك، مصدر سابق ٥١١/٧. الزركلي: الأعلام ٢٧٩/٨.

٥- ابن خياط واليعقوبي: المصدران السابقان نفسهما، الطبري: المصدر الساق طبعة دار الأندلس ١٧٧/٩، وطبعة دار سويدان ٥١١/٧ -٥١٢ ابن الثير: الكامل ٥٠٧/٥.
ابن كثير: البداية والنهاية ٧٧/١٠، زامبادر: معجم الأسرات الحاكمة ص: ٤١٦.
ابن خلدون: العبر، ١٨٧/٣.

٦- اليعقوبي: المصدر السابق نفسه، ابن خياط: المصدر السابق نفسه، ولكن ابن خياط يقول: إن ولايته كانت عام ١٤٣ واستدعى فاستخلف أخاه جميل بن صخر: أخاه لأمه.
البلاذري: فتوح البلدان، ص: ٤٣١. ويشير على ولاية هشام بن عمرو قبل ولاية عمر بن حفص.
الطبري: مصدر سابقن طبعة دار سويدان، ويقول ولايته:(١٤٢-١٥١هـ) انظر ج/٧ ص٥١٢. ٣٣/٨. المباركبوري: رجال السند والهند ٤٧١/٢، ٤٥٩،/ ويقول: في ص ٤٥٩: إن عمر بن حفص ظل في المنصورة سنتين واستخلف أخاه جميل بن صخر.

٧- ابن خياط: تاريخه مصدر سابق، ص: ٤٣٣. لم يذكره اليعقوبي في تاريخه. بل يقول في تاريخه ٣٧٣/٢: إن عمر بن حفص ولى سنتينن وعزل ثم ولي هشام بن عمرو.
الطبري: تاريخه مصدر سابق، يقول: إن ولاية عمر بن حفص استمرت من ١٤٢-١٥١هـ وبعدها جاء هشام بن عمر من ١٥١هـ. انظر الطبري، طبعة سويدان ٥١٢/٧. ٣٣/٨.

٨- اليعقوبي: تاريخه ٣٧٣/٢. ويقول: خرج معه أخوه بسام بن عمر فاستخلفه وعاد للمنصورة بالهدايا. الطبري: طبعة الأندلس ٢٧٩/٩، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩.

ابن الأُثير: ٥/٥٩٥، ١٢/٦ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص:
٩- ابن خياط: تاريخه ص: ٤٣٣.
١٠- اليعقوبي: تاريخه، ٣٧٣/٢ وذكر اسمه معبد بن الخليل ابن خياط" تاريخه ص: ٤٣٣ ويقول اسمه سعيد بن الخليل مع أنهي يعلق في الحاشية ويقول: إن اسمه في حاشية النص معبد ولا أدري لماذا صححه بسعيد، ابن الأثير: الكامل، ١٣/٦ ابن كثير: البداية ١١٥/١٠، ابن خلدون: العبر ٢٠٢/٣، زامبادر: معجم الأسرات ٤١٦هـ.
١١- ابن خياط: المصدر السابق نفسهن و لم يذكره اليعقوبي. و لم يذكره كذلك الطبري ولا ابن الأثير.
١٢- المباركبوري: رجال السند والهند ٤٧١/٢.
١٣- المرجع السابق ٤٩٢/٢.
١٤- الطبري: الأمم والملوك، طبعة دار سويدان، ١١٧/٨، ابن الأثير: الكامل ٤١/١٦-٤٢ وذكر كل من الطبري وابن الأثير أن معبداً(سعيد كما قاله ابن خياط) توفى عام ١٥٩هـ وخلفه روح بن حاتم وذكر كذلك أن الوالي عام ١٥٩ هـ وهو بسام بن عمرو. انظر الطبري ١٢٣/٨. ابن الأثير ٤١/٦-٤٢ ابن خلدون: العبر ٢٠٧/٣ ذكر ما قاله الطبري وابن الأثير.
ابن خياط: تاريخه ص٤٤١ يقول: مات المنصور وعلى السند محمد بن سعيد(معبد) بن الخليل وليس سعيد(ومعبد) نفسه. بمعنى أن معبداً لم يكن موجوداً أواخر عهد المنصور. وابن خياط لا يذكر معبداً من ولاة المهدي، بل ذكره من ولاة المنصور وأن ابنه محمداً هو أول ولاة المهدي، وكذلك اليعقوبي يقول في تاريخه ٣٩٨/٢، إن أول ولاة المهدي هو روح بن حاتم ولا يذكر ولاية معبد ولا ابنه عام ١٥٩هـ ولا قبلها للمهدي، وكذلك لا يذكر ولاية بسطام بعد ذلك.
١٥- الطبري: المصدر السباق ١٣٤/٨. اليعقوبي: المصدر السابق نفسه، ابن الأثير المصدر السابق ٤٨٢٤١/٦ ابن خياط: المصدر السابق نفسه.
ابن خلطكان: وفيات الأعيان ٣٠٥/٢ ابن العماد: ذرات الذهب ٢٧٥/١ ويقول ولى روح السند لكل من السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد. وذكر انه مات عام ١٧٤هـ،
١٦- الطبري: طبعة سويدان ١٢٣/٨، ١٣٤.
ابن الأثير: الكامل ٤٢/٦، ٤٨ ابن خلدون: العبر ٢٠٧/٣.
١٧- الطبري: المصدر السابق ١٤٠/٨ ابن خياط: تاريخه ٤٤١ وذكر ولاية نصر مرة واحدة فقط.
اليعقوبي: تاريخه ٣٩٨/٢(ذكر ولاية نصر مرتين) ابن الأثير: كامل٥٥/٦.
١٨- الطبري واليعقوبي: المصدر السابق نفسه ابن العماد: شذرات الذهب ٢٤٧/١.
١٩- الطبري واليعقوبي وابن الأثير: المصادر السابقة نفسها. شاكر مصطفى: دولة بني العباس، مرجع سابق، ٢٦٦/٢.
٢٠- الطبري: المصدر السابق نفسه و ١٥٠/٨ اليعقوبي: المصدر السابق نفسه — ابن الأثير: المصدر السابق ٥٥/٦، ٦٢.

٢١- الطبري: المصدر السابق نفسه، اليعقوبي: المصدر السابق نفسه.
٢٢- الطبري: المصدر السابق، ١٥١/٨ ويقول: اسمه سطيح بن عمر وغنه تولى ١٦٤-١٦٥.
اليعقوبي: المصدر السابق ويقول: اسمه فصيح بن عمر التغلبي، ابن خياط: تاريخه ص٤٤١ وذكر اسمه فصيح ابن عمرو. ولعل هذا الخلاف ناتج عن النساخ لتقارب الألفاظ من بعضها في الحروف وقال غيرهم مصبح.
٢٣- ابن خياط واليعقوبي: المصدران نفسهما.
الطبري: تاريخه طبعة سويدان ١٥٣/٨، ١٦٣، ١٦٦.
٢٤- ابن خياط: تاريخهص٤٤٦.
عبد الحي الحسني: الهند في العهد الإسلامي. ص١٤٢. المباركبوري: رجال السند والهند ٤٨٥/٢.
٢٥- ابن خياط: المصدر السابق نفسه، المباركبوري: رجال السند والهند في عهد العباسيين ص٣١.
٢٦- اليعقوبي: تاريخه ٤٠٩/٢ ابن خياط: تاريخه ص٤٦٣.
٢٧- المصادر السابقة نفسها. وأظن أن اسم الوالي اليونسي وليس البرلسي أو التونسي كما نقله البعض.
٢٨- ابن خياط: المصدر السابق نفسه.
٢٩- الطبري: الأمم والمولك طبعةدار القاموس، ٥٢/١٠، وطبعة سويدان ٢٢٩/٨.
اليعقوبي: تاريخه ٤٠٩/٢. البغدادي:تاريخه بغداد ٣٢٩/٦ زامبادر: معجم الأسرات ص٤١٦.
٣٠- اليعقوبي: تاريخه ٤٠٩/٢ ويقول: اسمه طيفور بن عبد الله الحميدي. ابن خياط: تاريخه ٤٦٣ ذكر اسمه محمد بن طيفور الحيري. والأصح الحميري وليس الحيري.
٣١- اليعقوبي: تاريخه ٤٠٩/٢ ابن خياط:تاريخه ص٤٦٣.
٣٢- المصدران السابقان نفسهما.
٣٣- اليعقوبي:المصدر السابق نفسه، وكذلك ابن خياط.
٣٤- المصدران السابقان نفسهما.
٣٥- المصدران السابقان نفسهما.
٣٦- المصدران السابقان نفسهما.
٣٧ المصدران السابقان نفسهما.
٣٨- المصدران السابقان نفسهما.
٣٩- المصدران السابقان نفسهما. الطبري: تاريخه٧١/١٠ وطبعة سويدان ٢٧٢/٨ ابن الأثير: الكامل، ١٦٦/٦. ابن خلدون: العبر ٢٢٨/٣. القلقشندي: مآثر الأناقة ٢٠٠/١.
٤٠- المصدران السابقان نفسهما.
٤١- اليعقوبي: تاريخه ٤٠٩/٢ ابن خياط: تاريخه ص٤٦٣.

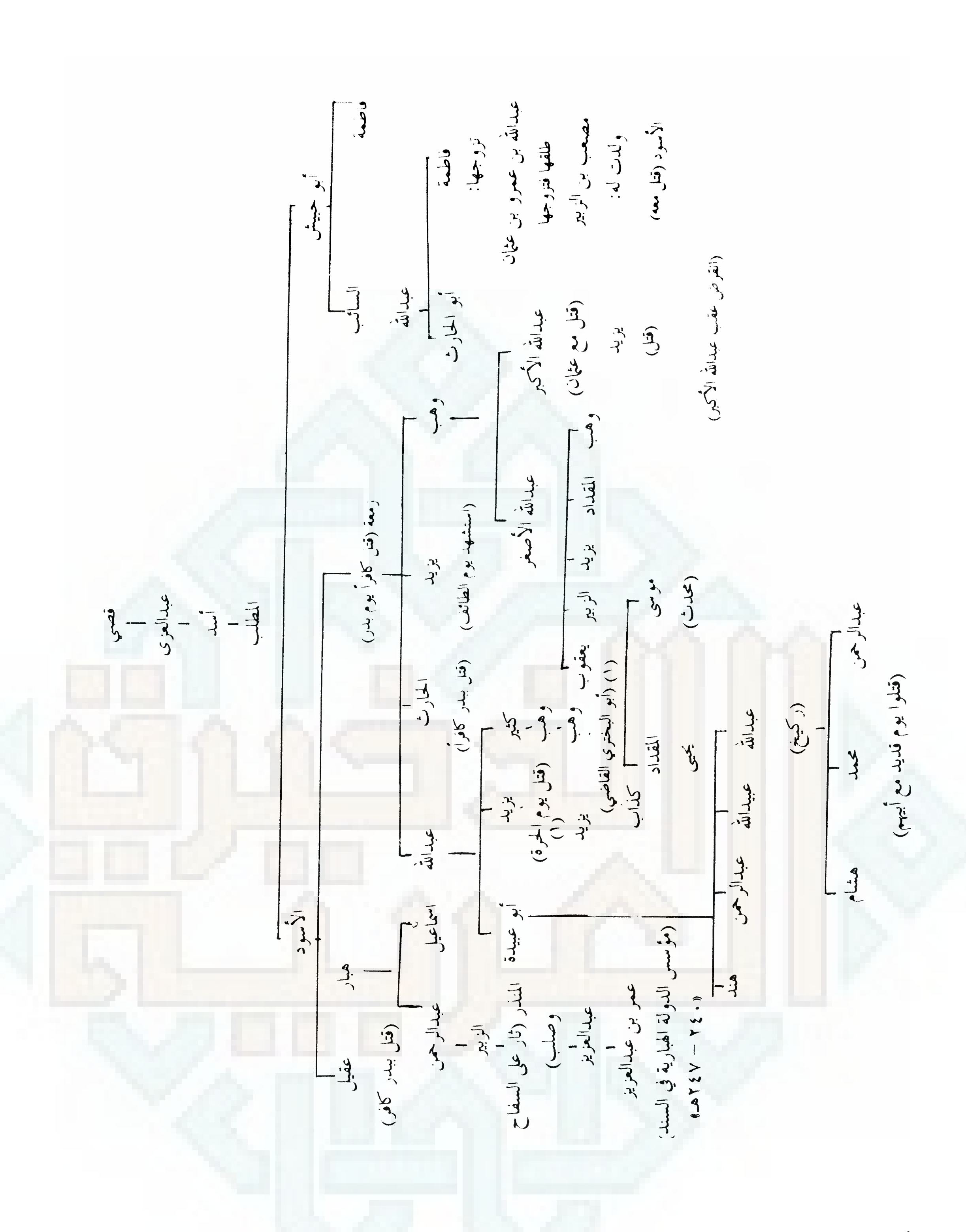
٤٢- اليعقوبي: المصدر السابق ٤٣٩/٢. الطبري: المصدر السابق، طبعة دار سويدان ٢٧٢/٨. وقد تولاها منذ أيام الرشيد. ابن الأثير: الكامل ١٦٦/٦.
٤٣- الطبري: الأمم والملوك٢٥٧/١٠ وطبعة سويدان ٥٨٠/٨ اليعقوبي: تاريخه٤٥٨/٢ ابن الأثير: الكامل ٣٦٢/٦ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٥/١٠ زامبادر: معجم الأنساب ص:٤١٦.
٤٤- الطبري واليعقوبي وابن الأثير: المصادر السابقة نفسها. البلاذري: فتوح البلدان ص٤٣٢ ابن خلدون: العبر: ٢٥٤/٣.
٤٥- الطبري: المصدر السابق طبعة دار سويدان ٦١٨/٨. اليعقوبي: مصدر سابق ٤٥٨/٢ ابن الأثير: الكامل ٤٠٦/٦.
٤٦- الطبري: المصدر السابق ٦٣٠/٨ البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٣٢ ابن الأُثير: الكامل ٤٠٩/٦، ٤٢٠ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٦٧/١٠.
٤٧- البلاذري: المصدر السابق نفسه، الطبري: الأمم والملوك طبعة سويدان ٦٢٦/٨ ويقول: الذي ولى بعد غسان على السند هو عمران بن موسى بن يحيى البرمكي وليس موسى بن يحيى نفسه، ونقل ابن الأثير قول الطبري: الكامل ٤٢٠/٦ والصحيح ما جاء به البلاذري ووافقه اليعقوبي عليه تاريخه ٤٥٨/٢ من أن الوالي هو للمأمون(٢١٦-٢١٨هـ).
٢٤٨- البلاذري: فتوحالبلدان ص٤٣٢.
٤٩- المصدر السابق نفسه.
٥٠- المباركبوري: الهند في عهد العباسيين ص٤٢.
٥١. البلاذري: فتوح البلدان ص٤٣٢. اليعقوبي: تاريخه ٤٥٨/٢.
٥٢- المصدران السابقان: واليعقوبي في ص ٤٧٩/٢ يقول: وظل عمران إلى أن مات أوائل حكم الواثق فولى الواثق إيتاخ التركي فوجه عَنْبسة بن إسحاق إلى السند والياً.
الزركلي: الأعلام ٢١٠/٥ ويقول: قتل عمران على يد عمر بن عبد العزيز الهباري عام ٢٢٦هـ والصحيح عام ٢٢٧هـ، لأن عمران قتل بعد موت المعتصم في ذي الحجة ٢٢٧هـ والمعتصم في ربيع أول. شاكر مصطفى: دولة بني العباس ٥٢٣/٢-٥٢٤.
٥٣- مجهول: العيون والحدائق ٣٨٨/٣ ابن الأثير: الكامل ٤٧٨/٦ ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٥/٢٠ زامبادري: المعجم ص٤١٦.
٥٤- البلاذري: فتوح البلدان ص٤٣٢.
٥٥- المصدر السابق نفسه.
٥٦- اليعقوبي: تاريخه ٤٧٩/٢ المباركبوري: رجال الهند والسند ٤٦٨/٢.
٥٧- اليعقوبي: المصدر السابق نفسهن المباركبوري: الهند في عهد العباسيين ص٥٣.
٥٨- اليعقوبي: تاريخه ٤٧٩/٢ — ٤٨٠ ويقول إن عنبسة بقي حوالي ٩ سنوات في السند. البلاذري: فتوح البلدان ص٤٢٥.

المباركبوري: رجال السند ٤٧٠/٢ ويقول إن عنبسة جاء إلى السند بعد موت عمران، وعمران مات في ذي الحجة عام ٢٢٧ أول أيام الواثق، لأن المعتصم مات في ربيع أول عام ٢٢٧هـ إذن فعنبسة ولي السند للواثق وليس للمعتصم. وذكر ان المعتصم ولى إيتاخ فأرسل هذا عنبسة إلى السند. وإذا نظرنا إلى البلاذريص: ٤٢٥ لوجدناه يقول: إن عنبسة هو أحد ولاة المعتصم على السند. وهذا لا يتفق والواقع، لأن عمران مات في ذي الحجة ٢٢٧هـ وهو والي سابق لعنبسة فعنبسة إذن من ولاة الواثق لا المعتصم، وإذا صح قول البلاذري وأن عنبسة أحد ولاة المعتصم فالمحتمل أن يكون قد ولي وظيفة إدارية أو ولي إمرة مدينة أو عدة مدن، ولم يكن والياً عاماً على السند، أيام عمران بن موسى هذا وإن إيتاخ الذي أرسل عنبسة إلى السند هو نفسه أصبح والياً على السند أيام الواثق الأولى، وليس أيام المعتصم آخر عام ٢٢٧هـت هذا وإن عنبسة بقي والياً حتى عام(٢٢٧-٢٢٦) ٩ سنوات كما ذكر اليعقوبي.

٥٩- الحسني: نزهة الخواطر، ٤٤/١٢، ٤٥، ٤٨.

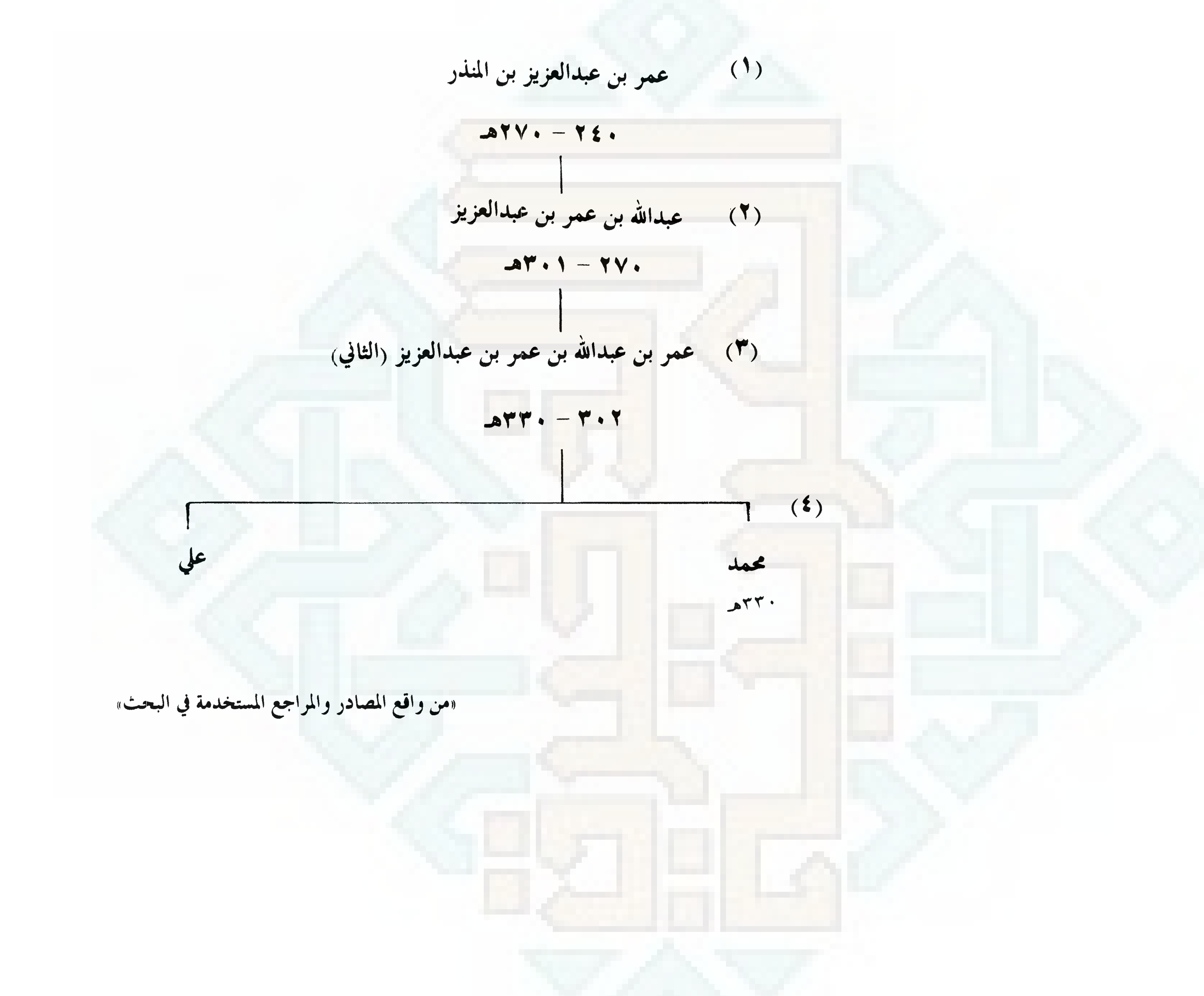
٦٠- اليعقوبي: مصدر سابق، ٤٩٠/٢.





أصول عمر بن عبد العزيز الهباري مؤسس الدولة الهبارية في المنصورة بالسند

المصدر: جمهرة أنساب العرب. ابن حزم الأندلسي (ص ١١٨ - ١٢٠)



(١) عمر بن عبدالعزيز بن المنذر

٢٤٠ - ٢٧٠هـ

(٢) عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز

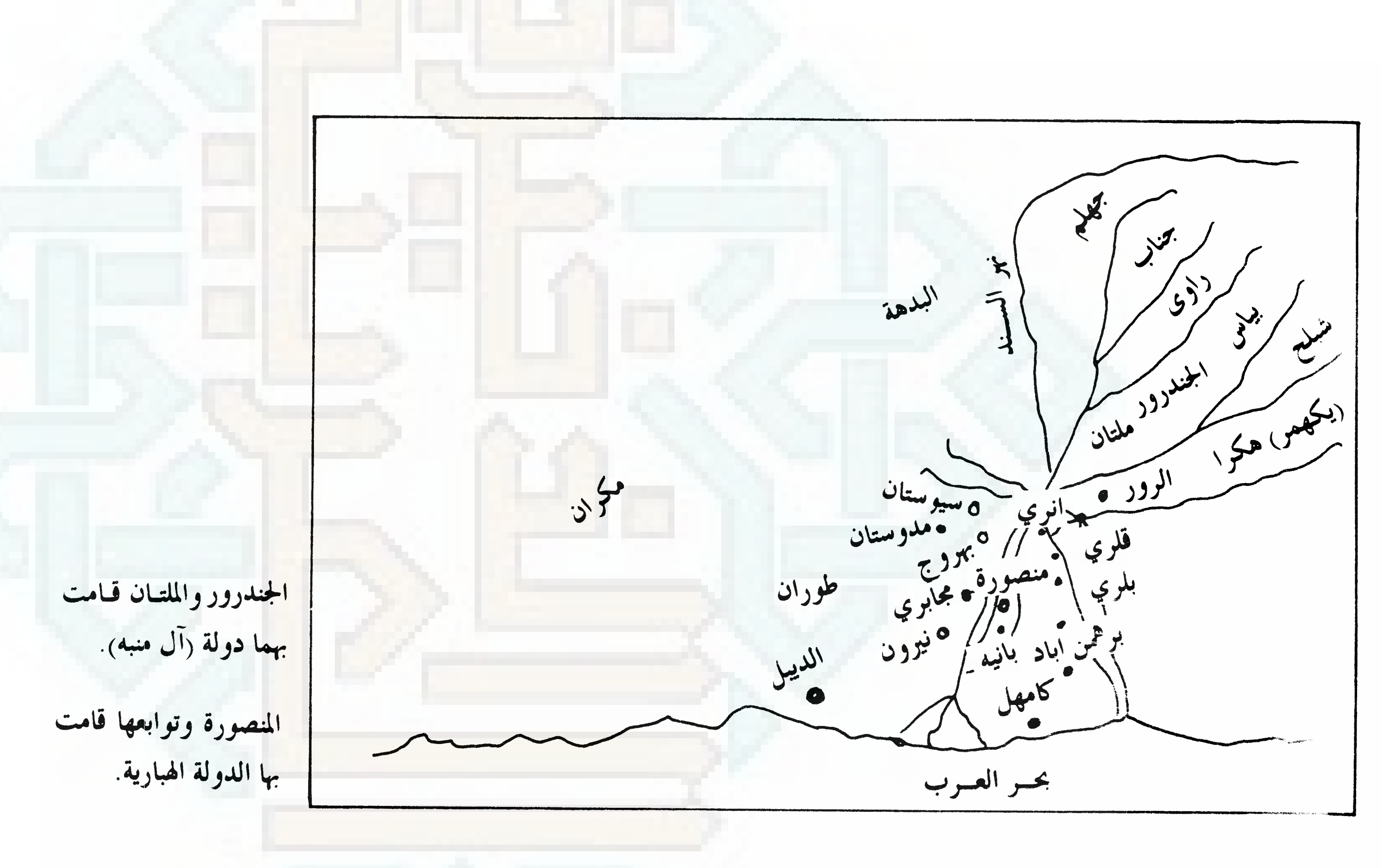
٢٧٠ - ٣٠١هـ

(٣) عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز (الثاني)

٣٠٢ - ٣٣٠هـ

(٤) محمد ٣٣٠هـ — علي

«من واقع المصادر والمراجع المستخدمة في البحث»



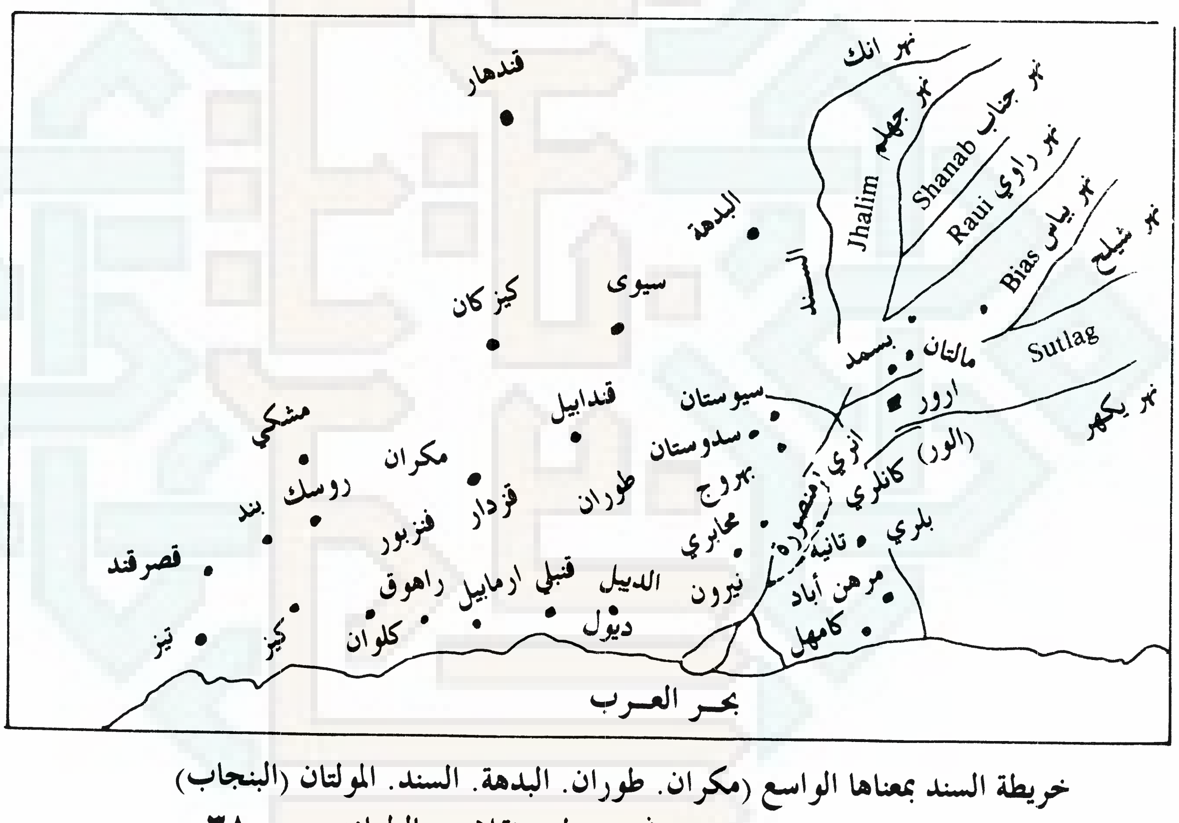
الجندرور والملتان قامت بهما دولة (آل منبه).

المنصورة وتوابعها قامت بها الدولة الهبارية.

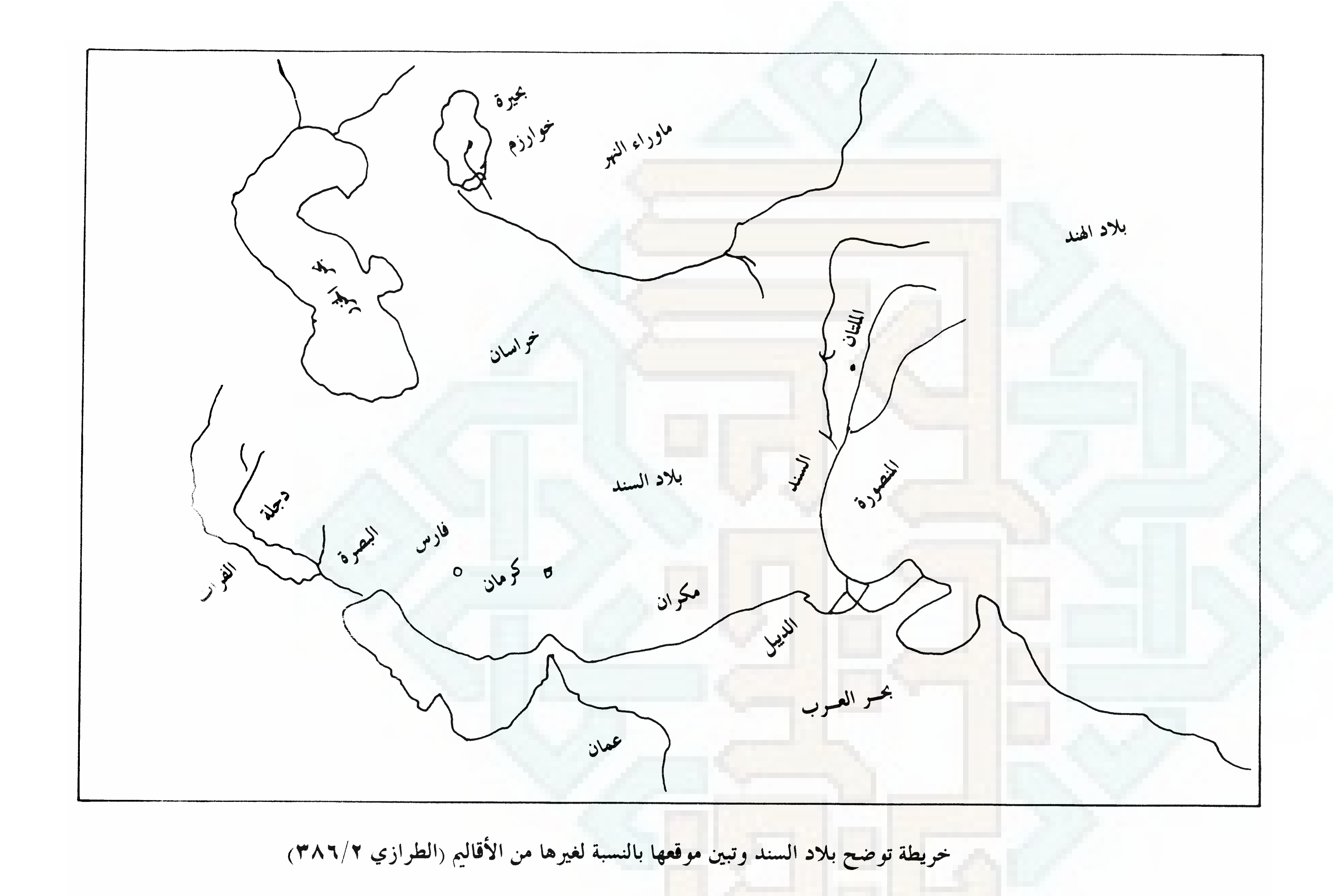
مدن إقليم السند الجغرافي

الخمسة أنهار تكون نهر:

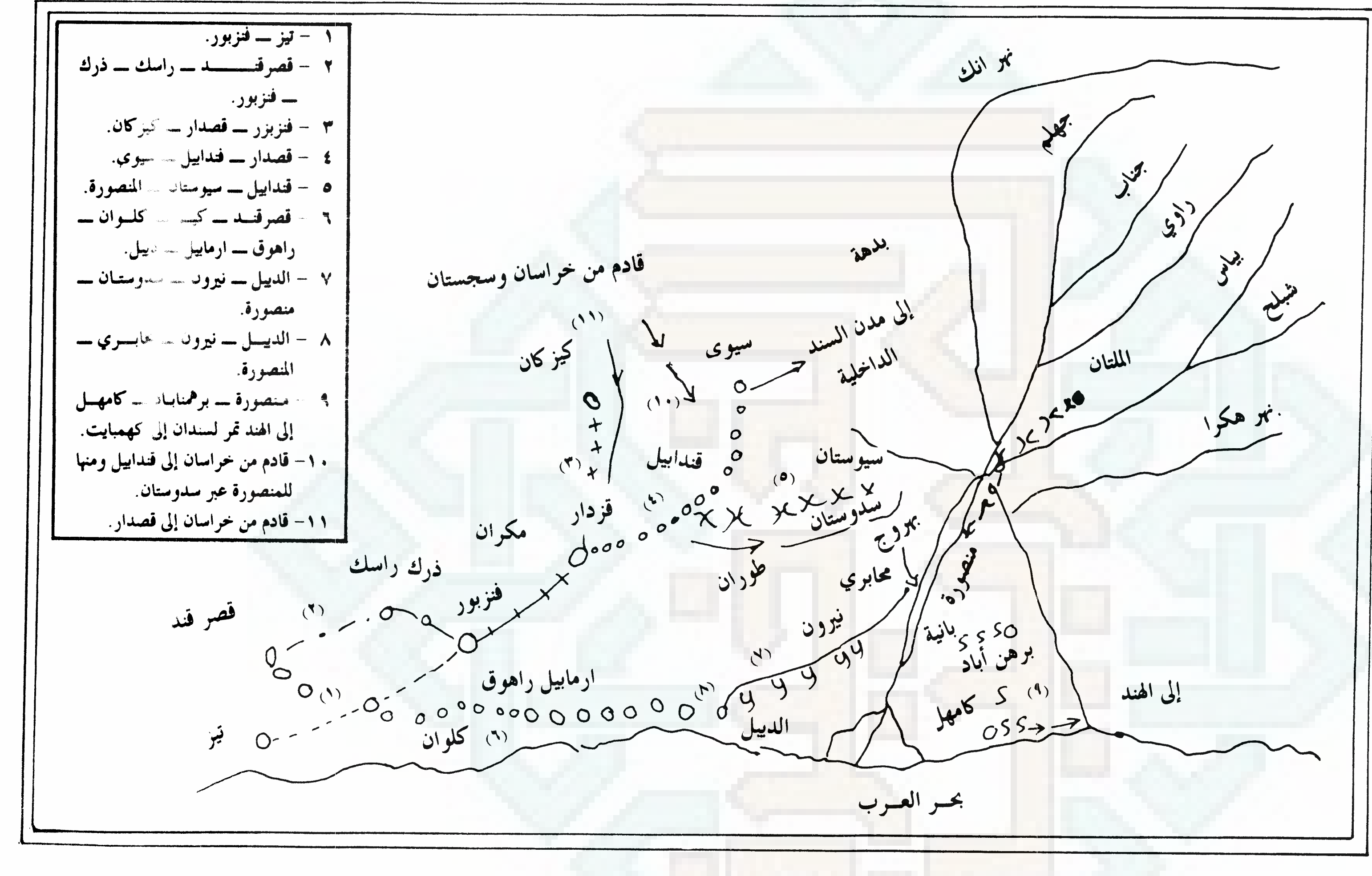
Ban..med



خريطة السند بمعناها الواسع (مكران. طوران. البدهة. السند. المولتان (البنجاب)
عن الإصطخري سنة ٣٤٠هـ (بتصرف بسيط) ونقلا عن الطرازي ص ٣٨٠



خريطة توضح بلاد السند وتبين موقعها بالنسبة لغيرها من الأقاليم (الطرازي ٢/٣٨٦)



طرق المواصلات فى السند



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير: عز الدين علي بن أحمد بن أبي الكرم الشيباني توفي: ٦٣٠هـ/١٢٣٨م.

(١) الكامل في التاريخ/ ١٣ جزءاً طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

(٢) اللباب في تحرير الأنساب ٣ أجزاء، دار صادر، بيروت، لبنان.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: إبراهيم البنا، ومحمد احمد عاشور، دار الشعب، القاهرة. مصر.

الإصطخري: (أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الكرسي) توفي: ٣٤٦هـ.

(٤) مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ج. م. ع. مصر، ١٣٨١هـ /١٩٦١م.

الأصفهاني(الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله) توفي: ٤٣٠هـ.

(٥) ذكر أخبار أصفهان جزآن.

الأصفهاني:(أبو الفرج علي بن الحسين) توفي: ٣٥٦هـ.

(٦) الأغاني تحقيق: إبراهيم الأبياري، ٢٨ جزءاً، دار الشعب، مصر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
الأنصاري (شمس الدين أبو عبد الله بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة)، توفي: ٧٢٧هـ.

(٧) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعة لا يبزج، باعتناء أوتوهار أسوتيز، ١٩٢٣م نسخة مصورة عنها بمكتبة المثنى، بغداد.

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله شمس الدين)، توفي: ٧٧٩هـ.

(٨) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلدان، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيرروت. لبنان.

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) توفى: ٢٧٦هـ أو ٢٧٩هـ.

(٩) فتوح البلدان، تحقيق رضوزان محمد رضوان، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٩م.

(١٠) أنساب الأشراف قسم ٣ تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار النشر فرانز شتاينر بقسيادن، النشرات الألمانية، المعهد الألماني للبحوث الشرقية، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨/١٩٧٨م.

البيروني (أبو الريحان البيروني محمد بن أحمد) توفى: ٤٤٠هـ.
(١١) ذكر ما للهند من مقولة مقبولة او مرذولة، طبعة حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٧٧/١٩٥٨م.
الجاحظ: (أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ) توفى: ٢٥٥هـ.
(١٢) رسائل الجاحظ: تحقيق عبد السلام محمد هارون، ٤ أجزاء في مجلدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، حوالي ١٩٦٥م.
(١٣) البخلاء تحقيق" طه الحاجري، دار المعارف بمصر.
ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن) توفى: ٥٩٧هـ.
(١٤) المنتظم، طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن الهند، دائرة المعارف العثمانية، والطبعة تضم الأجزاء من ٥-١٠ بتواريخ مختلفة، ١٣٥٧هـ.
حاجي خليفة(مصطفى كاتب حلبي) توفى: ١٠٦٧هـ.
(١٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون طبعة بالأفست عن طبعة ١٩٤١.
ابن حجر العسقلاني(شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) توفى: ٨٥٢هـ.،
(١٦) الإصابة، تحقيق الزيني، نشر الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. وبذيله الاستيعاب لابن عبد البر.
ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي) توفى: ٤٥٦هـ.
(١٧) جمهرة انساب العرب، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة أول، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
الحميري:(أبو عبد الله الصنهاجي محمد بن عبد المنعم الحميري) توفى في القرن الثامن.
(١٨) الروض المعطار في خبر الأقطار طبعة ٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، مطبعة هايدلبرج. بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي) توفي في القرن الرابع الهجري ٣٦٧هـ.
(١٩) صورة الأرض منشورات مكتبة دار الحياة، مطبعة فؤاد ببيان وشركاه، بيروت، لبنان.
ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) توفى: ٢٨٠ هـ أو ٣٠٠هـ.
(٢٠) كتاب المسالك والممالك طبعة بريل ١٨٨٩م، ليدن، نسخة مصورة بمكتبة المثنى، بغداد.وبذيل الكتاب كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب.
الخطيب (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي) توفى: ٤٦٣هـ.
(٢١) تاريخ بغداد، طبعة دار الكتب العلمية في ٢٠ جزء مع ذيوله، بيروت، لبنان.
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي) توفى: ٨٠٨هـ.
(٢٢) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، طبعة بيروت، لبنان ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
(٢٣) المقدمة طبعة دار الشعب القاهرة.

ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم)، توفى: ٦٨٢هـ.

(٢٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٨ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

(٢٥) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط/٢ الرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م توفى: ٣٢١هـ.

(٢٦) الاشتقاق: تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، المكتب التجاري ببيروت مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي) توفى: ٧٤٨هـ.

(٢٧) العبر في خبر من غبر: خمسة أجزاء الأول والثالث تحقيق: صلاح الدين المنجد، الثاني والرابع تحقيق: فؤاد سيد، والخامس تحقيق: المنجد. طبعة ٢ مصورة. مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٨٤م.

(٢٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصير ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر) توفى نهاية القرن الثالث الهجري.

(٢٩) الاعلاق النفسية: ج٧ ط١، مطبعة بريل لايدن، ١٨٩١م، وبذيله كتاب البلدان لليعقوبي المتوفى عام ٢٨٤هـ، طبعة مصورة عنها بمكتبة المثنى ببغداد.

ابن الزبير(القاضي رشيد بن الزبير) توفى في القرن الخامس الهجري.

(٣٠) الذخائر والتحف: تحقيق: محمد حميد الله، قدم له صلاح الدين المنجد، وراجعه، ط/٢، مصورة عن الطبعة الأولى بمكتبة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

الزبير بن بكار (أبو عبد الله الزبير بن بكار الأسدي القرشي) توفى: ٢٥٦هـ.

(٣١) جمهرة نسب قريش وأخبارها: ط/١ تحقيق: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، القاهرة.

الزبيري (المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري) توفى ٢٣٦هـ.

(٣٢) نسب قريش: ط/٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦.

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب السبكي) توفى: ٧٧١هـ.

(٣٣) طبقات الشافعية: ٨ أجزاء، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ومحمود محمد الطناجي، ط/١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

السدوسي (مؤرج بن عمرو السدوسي) توفى: ١٩٥هـ.

(٣٤) حذف من نسب قريش: نشر صلاح الدين المنجد، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية القاهرة، مصر.

السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور اتميمي السمعاني) توفي: ٥٦٣هـ.

(٣٥) الأنساب(طبعة بمجلد واحد مصورة بمكتبة المثنى ببغداد، عن طبعة مرجليوت العراق، ١٩٧٠م.

السهمي (حمزة بن يوسف بن إبراهيم) توفى: ٤٢٧هـ.

(٣٦) تاريخ جرجان ط/٣ تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد خان، نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر") توفى: ٩١١هـ.

(٣٧) تاريخ الخلفاء: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/١، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) توفى: ٣١٠هـ.

(٣٨) الأمم أو الرسل والملوك: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار اسويدان، بيروت، لبنان، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

العبادي (أبو عاصم محمد أحمد العبادي) توفى: ٤٥٨هـ.

(٣٩) طبقات فقهاء الشافعية: مطبعة بريل، لايدن، هولندا، ١٩٦٤م.

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر) توفى: ٤٦٣هـ.

(٤٠)الاستيعاب في معرفة الأصحاب وهو بذيل الإصابة لابن جحر، تحقيق: طه الزيني، نشر الكليات الزهرية،ط/١، مصر، ١٣٦٩هـ/١٩٧٦م.

ابن عبد الحق (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي) توفى: ٧٣٩هـ.

(٤١) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي، ط/١، عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ابن عماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي) توفى: ١٠٨٩هـ.

(٤٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء المكتب التجاري، بيروت، لبنان.

غرس النعمة(أبو الحسن محمد بن هلال الصابي) توفى: ٤٨٠هـ.

(٤٣) الهفوات النادرة: تحقيق: صالح الاشتر، ط/١، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

أبو الفداء (عماد الدين بن نور الدين بن علي بن جمال الدين محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة) توفى: ٧٣٢هـ.

(٤٤) تقويم البلدان: أعنى بتصحيحه وطبعه رينود، والبارون ماك كوكين رسلان، طبع باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠هـ ، نسخة مصورة بمكتبة بغداد.

ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني٩ توفى: ٣٣٦٥هـ.

(٤٥) مختصر كتاب البلدان، مطبعة لايدن، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م. نسخة مصورة عنها بمكتبة

المثنى ببغداد، العراق.

الفيروزأبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) توفي: ٨١٧هـ.

(٤٦) القاموس المحيط: طبع مصطفى البابي الحلبي، ط/٢، بمصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي) توفي: ٧٧٠هـ.

(٤٧) المصباح المنير: تحقيق: مصطفى السقا، طبع مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج/١

ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي٩ توفي: ٦٢٠هـ.

(٤٨) التبيين في أنساب القرشيين: تحقيق: محمد نايف الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، ط/١، مطابع جامعة الموصل، العراق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) توفي: ٦٨٣هـ.

(٤٩) آثار البلد وأخبار العباد، دار بيروت، ١٣٨ هـ/١٩٦٠م.

وطبعة أخرى لدار صادر بيروت بدون تاريخ، وهما الصفحات نفسها.

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أبي اليمن القاهري الشافعي) توفي:٨٢١هـ.

(٥٠) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١٤ جزء، المطبعة الأميرية ودار الكتب المصرية. ونسخة مصورة عن هذه الطبعة، مطابع كوستاتوماتش وشركاهم، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، مصر، ١٣٨٣/١٩٦٣م.

ابن القيسراني (أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني) توفي: ٥٠٧هـ.

(٥١) مآثر الأناقة في معالم الخلافة: ٣ مجلدات، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الأنباء والإرشاد والإعلام حالياً، ١٩٦٤م.

(٥٢) الأنساب المتفقة مطبعة بريل، طبعة مصورة عنها.

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل) توفي: ٧٧٤هـ.

(٥٣) البداية والنهاية: طبعة دار المعارف بيروت، ط/٢، في ١٣ جزءاً، بيروت، ١٩٧٧م.

ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائل الكلبي) توفي: ٢٠٤هـ.

(٥٤) جمهرة النسب: ج/١ رواية أبي سعيد السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٤٠٣/١٩٨٢م.

ابن ماكولا (الأمير الحافظ ابن ماكولا) توفي: ٤٧٥هـ.

(٥٥) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب. اعتناء نايف العباس، نشر أمين دمج، بيروت، لبنان.

الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي) توفي: ٤٥٠هـ.

(٥٦) الأحكام السطانية والولايات الدينية ط/٣، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٢٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

(٥٧) مجهول العيون والحدائق في أخبار الحقائق ج/٣ن مكتبة المثنى، بغداد، وبذيله ج/٦ من تجارب

الأمم المسكوبة.

المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني) توفي: ٣٨٤هـ.

(٥٨) معجم الشعراء، عن المجلد الوحيد، تهذيب المستشرق سالم الكرمكوي، ط/١، نشر مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، وهو مع المؤتلف والمختلف لأبي الحسن بن بشر الآمدي، المتوفى عام ٣٧٠هـ، بيروت، لبنان.

(٥٩) التنبيه والإشراف: نسخة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد مصورة بالأوفست، بغداد، ١٣٥٧/ ١٩٣٨م.

(٦٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر((طبعة دار الأندلس بيروت، ط/٢، وضبط فهارسها أسعد داغر، لبنان، ١٢٩٣/ ١٩٧٣م.

وطبعة أخرى: طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط/٥، مصر، ١٩٧٣/١٣٩٣م.

المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البناء المقدسي، توفي: ٣٨٧هـ.

(٦١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: طبعة لايدن، تحقيق: دي غويه، طبعة مصورة عنها بمكتبة المثنى، بغداد، ١٩٠٦م.

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري) توفي: ٧١١هـ.

(٦٢) لسان العرب: دار صادر- بيروت ج/٢.

ابن النديم (محمد بن إسحاق ابن النديم) توفي: ٣٨٣هـ.

(٦٣) الفهرست: دار المعرفة، لبنان، مجلد واحد، ١٣٩٨/ ١٩٧٨م.

النهروالي (قطب الدين محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب الحنفي القادري الخرقاني المكي) توفي: ٩٩٠هـ.

(٦٤) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: بحاشية خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام لأبن زيني دحلان، ط/١، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٥هـ.

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) توفي: ٧٣٣هـ.

(٦٥) نهاية الأرب فنون الأدب: نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٨ جزءاً، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مطابع كوستاتسوماتش وشركاهم، ٢١ جزءاً، مطبوعة و ج/٢١ تحقيق: علي البجاوي، الهيئة المصرية العامة، ١٣٩٦/ ١٩٧٩م.

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام البصري النحوي) توفي: ٢١٨هـ.

(٦٦) سيرة ابن هشام: تحقيق: مصطفى السقا إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط/٣، في ٤ مجلدات، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت- لبنان ١٣٩١/ ١٩٧١م.

وكيع (محمد بن خلف بن حيان) توفى: ٣٠٦هـ.
(٦٧) أخبار القضاة: طبعة في ٣ أجزاء، عالم الكتب، بيروت- لبنان.
ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) توفى: ٦٢٦هـ.
(٦٨) معجم البلدان خمسة مجلدات، طبعة دار صادر، بيروت- لبنان.
اليعقوبي (أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح) توفى: ٢٨٢هـ.
(٦٩) تاريخ اليعقوبي: مجلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
زامباور (إدواردفون) المستشرق.
(٧٠) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في الإسلام: نشر الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، أخرجه زكي محمد حسن وآخرون، جامعة فؤاد الأول(القاهرة) مصر، ١٩٥١م.

المراجع الحديثة والمترجمة

إحسان حقي، الدكتور:

(٧١) باكستان ماضيها وحاضرها: إشراف دار النفائس، ط/١، بيروت، لبنان ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

أطهر المباركبوري.

(٧٢) الحكومات العربية في الهند والسند: ترجمة عبد العزيز عبد الجليل، ط/٢ مصورة، عن الطبعة الأولى، نشر مؤسسة عبد الله للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٧٣) العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الأنصار، المطبعة الفنية القاهرة، مصر، ١٩٨٠م.

(٧٤) رجال السند والهند إلى القرن السابع: دار الأنصار، ط/١، مصر، ١٣٩٨هـز

(٧٥) الهند في عهد العباسيين: دار الأنصار، المكتبة الفنية، القاهرة، مصر، ١٣٩٩هـ.

حسن أحمد محمود، الدكتور.

(٧٦) الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي. دار الفكر العربي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

الحسني (عبد الحي بن فخر الدين الحسني) توفي: ١٣٤١هـ.

(٧٧) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ج/١، ط/٢، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٨٢/١٩٦٢م، والطبعة في عدة أجزاء.

(٧٨) الهند في العهد الإسلامي: مراجعة وتحقيق وإكمال: نجلي المؤلف عبد العلي وأبي الحسن علي الحسني الندوي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٢م.

(٧٩) معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف: الثقافة الإسلامية في الهند، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٧/ ١٩٥٨م.

الحسيني (أبو النصر أحمد).

(٨٠) مساهمة الهند في قضاء مآرب الإنسان الاقتصادية: ط/١، مطبعة الاعتماد، مصر.

زبيد أحمد.

(٨١) الآداب العربية في شبه القارة الهندية: ترجمة عن الإنجليزية عبد المقصود شلقاني، سلسلة الكتب المترجمة، رقم ٥٠، وزارة الثقافة، بغداد، العراق، ١٩٧٨م.

الزركلي.

(٨٢) الأعلام: قاموس تراجم، ط/٣، بيروت، لبنان.

شاكر مصطفى، الدكتور.
(٨٣) دولة بني العباس: جزآن، طبعة أولى، وكافة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.
عبد الله مبشر الطرازي، الدكتور.
(٨٤) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، جزآن، دار المعارف، ط،١، جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
عصام عبد الرؤوف، الدكتور.
(٨٥) بلاد الهند في العصر الإسلامي: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
علي بهجت.
(٨٦) قاموس الأمكنة والبقاع التي تردد ذكرها في الكتب والفتوح: ط/١، مطبعة التقدم، القاهرة، مصر، ١٣٢٤/ ١٩٠٦م.
علي الشابي.
(٨٧) الأدب الفارس في العصر الغرنوي: المطبعة الرسمية للحكومة التونسية، تونس، ١٩٦٥م.
فاروق عمر، الدكتور.
(٨٨) العباسيون الأوائل: نشر بمساعدة جامعة بغداد، ط/٢، جزآن، مطبعة بغداد، العراق، ١٩٧٧م.
ليسترنج (كي) المستشرق،
(٨٩) بلدان الخلافة الشرقية: ترجمة كوركيس عواد، وبشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة، ط/٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
(٩٠) محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.
محمد يوسف النجرامي.
(٩١) العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية: ط/١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩/ ١٩٧١م.
(٩٢) Lestrange(guy): The lands of the Eastern Caliphate. Frank Cass and Co, lte. Third impression. Landon. ١٩٦٦. Printed by charles Birchall and sons, ltd. London and Liverpool.
(٩٣) S, Abdul Hai: India During muslim Rule. Academy of Islamic Research and Publication, Lucknow, India.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة